

مَحْسِنَاتُ مَنْ بِلَدِي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

١١

الجزء الحادي عشر
الطبعة الأولى
١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م



هيئة حكومية مستقلة
INDEPENDENT GOVT. AUTHORITY

مَحْسِنَاتُ مِنْ بَلَدِي



سلسلة

مُحَسِّنُونَ مِنْ بِلَادِي

إصدار بيت الزكاة - الكويت

الجزء الحادي عشر

هيئة التحرير

عبدالعزیز فهد البطي

(مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام)

رئيس هيئة التحرير

د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

مستشار التحرير

محمود عبدالرازق العدوي

المحرر التنفيذي

أنفال الفيلكاوي

(إدارة العلاقات العامة والإعلام)

عضو هيئة التحرير



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

مُحَسِّنُونَ مِنْ بِلَادِي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

جميع الحقوق محفوظة لبيت الزكاة
الكويت

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



صَاحِبُ السُّمُو الشَّيْخُ صَبَّاحُ الْأَحْمَدِ الْجَابِرِ الصَّبَّاحُ

أَمِيرُ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافُ بْنُ فَهْدٍ الْجَبَرُ بْنُ السَّبَّاحِ

وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



الشيخ جابر المبارك الجابر الصباح

رئيس مجلس الوزراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ



سورة البقرة

ثواب

- ١- هذا الكتاب هو الجزء الحادي عشر من موسوعة: **مَجْلِسُ سَلَامِي** التي تشمل جانباً من السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى.
- ٢- تم الاكتفاء بسير عشرة محسنين في هذا الجزء من السلسلة؛ مرتبة أسماءهم وفق الترتيب الهجائي لا وفق درجة إحسانهم.
- ٣- الصور التي حواها هذا المجلد تم تصويرها حسب الوضع الحالي، أو زودنا بها ذوو المحسنين، أو تم نسخها من بعض المراجع التاريخية.
- ٤- يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء الثاني عشر من موسوعة **مَجْلِسُ سَلَامِي** بعون الله تعالى، وإدارة العلاقات العامة والإعلام بالبيت يسرها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة وفق نموذج بيانات معد لذلك في نهاية هذا الكتاب.
- ٥- يتم اختيار المحسنين للنشر في هذه السلسلة وفق المعايير التالية:

- وجود عناصر إحسان مادي واضحة للشخصية المراد الكتابة عنها، بالإضافة للعناصر الأخرى للخير والعطاء.

- وجود صور ووثائق ومستندات لأوجه الإحسان المذكورة.

- تعاون ذوي المحسن الكريم مع فريق البحث عن المعلومات.

٦- الأسبقية في النشر مترتبة على أسبقية توافر المعلومات، ولا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، والإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة.

٧- عزيزي القارئ: إن بيت الزكاة يُخلي مسؤوليته القانونية نحو المعلومات المذكورة عن أي شخصية في محتوى هذا الكتاب، وإن أي خطأ يرد بناءً على تلك المعلومات يتحمله موثقها وناقلاها لبيت الزكاة.

نسأل الله تعالى أن يجزي كل محسن بإحسانه، وأن يوفقنا دائماً إلى ما يحبه ويرضاه.

والحمد لله رب العالمين

هيئة التحرير

مُقَدِّمَةٌ

سلسلة **مَحَبَّةِ الْمَلَأَى** هي لمحة وفاء للرعيل الأول من رجالات الكويت الأبرار الذين ملأ قلوبهم الإيمان، وعطّر حياتهم الإحسان، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم الحياة، وسعدوا بحب الناس.

كانوا يتنافسون في عمل الخير، ويتسابقون إلى بذل المعروف، منهم من قضى حياته باذلاً الكثير للفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، ومنهم من كان طوّافاً بالليل والناس نيام يتصدق بصدقة يخفيها، لا يريد من أحد جزاءً ولا شكوراً، ومنهم من كان لليتيم أهلاً وسنداً، فأطعم وكسا وعلم، ومنهم من بنى لله مسجداً أو مدرسة أو معهداً أو سبيلاً أو حفر بئراً، ومنهم من أنشأ دوراً للأيتام أو مشفى للمرضى.. وغيرها الكثير من أبواب الخير التي نشرنا بعض دُررها في ثنايا هذه السلسلة المباركة.

وإن أدنى مراتب الوفاء لهؤلاء المحسنين وأبسطها توثيق سيرهم الحسنة.

هؤلاء **مَحَبَّةِ الْمَلَأَى** يقدمهم بيت الزكاة وفاءً لهم وتذكراً بأعمالهم الخيرة، فإن الذكرى تنفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً وجعلنا خير خلف لهم، ووفقنا وأبناءهم وذرياتهم لحسن الاقتداء بهم.

وتشكل مجموعة السير العطرة لهذه الثلة الطيبة من شخصيات الكتاب الجزء الحادي عشر من السلسلة المباركة **محيي من بلاري**، ولم نذكر من إحسانهم رحمهم الله إلا ما عرفناه، وربما ما خفي كان أكبر وأعظم؛ لأننا لم نعتمد إلا ما استند إلى مصدر موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن ندر فيه التدوين.

وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم، خاصة في أوقات المحن، التي تتضح فيها جلياً فزعة أبناء الكويت الخيرين، الذين ملأت سيرهم العطرة الآفاق.

وقد حرص بيت الزكاة على أن يوثق المعلومات الواردة عن سير هؤلاء المحسنين من أحد أفراد أسرهم أو أقرب الناس إليهم، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية والصدق الذي يتحلّى به رواة هذه السير.

ويسر البيت أن يستقبل أي معلومات عن أهل الخير والإحسان من بلدنا الحبيب الكويت؛ تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة إن شاء الله.

كما يسره أن يستقبل أي مقترح لتطوير هذه السلسلة.

ويؤكد بيت الزكاة أن آل الصباح الكرام، حكام الكويت، كان لهم - ولا يزال - دورهم الخيري في الماضي والحاضر، وبما أنهم ولاية الأمر؛ فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب؛ نظراً لأنه لا يمكن الإحاطة بأدوارهم وإنجازاتهم في صفحات معدودة.

ويتقدم بيت الزكاة بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا الجزء من تلك السلسلة المباركة، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

ويسره أن يخص بالشكر والتقدير السيد: د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله
الخرافي الأمين العام السابق للأمانة العامة للأوقاف، والعميد الأسبق لكلية
التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ومستشار
هيئة التحرير؛ لإشرافه على تأليف الكتاب وطباعته من الناحيتين المنهجية
والفنية، ومراجعته الكتاب في جميع مراحل من الناحيتين المذكورتين آنفاً.

كما يتقدم البيت بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يألوا
جهداً في تزويد البيت بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في سلسلة
مُحَسِّنُونَ مِنْ بِلَادِي.

وكذا بالنسبة للجهات الحكومية والأهلية التي نفذت العديد من المشروعات
الخيرية الواردة في أوجه الإحسان في ثلثي هذا الكتاب، وتعاونهم مع هيئة
التحرير في توثيق هذه المشروعات.

رحم الله المحسنين من هذا البلد الطيب، وجزاهم وذريتهم خير الجزاء.

بيت الزكاة

الكويت

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

مَحَبَّتِ مَنْ بِلَدِّي





خالد بن يوسف المرزوق

(١٣٤٩ - ١٤٣٢ هـ) (١٩٣١ م - ٢٠١١ م)

المولد والنشأة:

وُلد خالد يوسف مرزوق محمد المرزوق في منطقة القبلة بمدينة الكويت عام ١٣٤٩ هـ الموافق لعام ١٩٣١ م، في عائلة تنتمي في أصولها إلى قبيلة السبيع العربية، وهي من فخذ الجمالين من بني عمر. ويعرف عن قبيلة السبيع أنهم عدنانيو الأصل ومن العرب المستعربة، هاجروا من الحجاز إلى وسط الجزيرة العربية وراء الكلاً والمطر.. ثم اعتنقت القبيلة الإسلام في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وينتهي أصلها إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام.

وقد وفدت عائلة المرزوق إلى الكويت مبكراً في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي، في عهد الشيخ عبد الله الأول بن صباح الأول (الحاكم الثاني للكويت) وعندما قدم كبير العائلة مرزوق بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيعي إلى الكويت، كانت لديه ثروة جيدة سهلت له الحياة؛ حيث جلب معه كل أملاكه من الإبل والغنم.

تعليمه:

يُعد خالد المرزوق رحمه الله من أبناء جيل النهضة المخضرمين الذين أدركوا عصر النهضة الحديثة بالكويت، وهم في العشرينيات من أعمارهم، فتحملوا المسؤولية مبكراً في شبابهم، وكانوا أهلاً لها.

وقد تلقى العم خالد تعليمه الأولي في المدرسة الأحمدية، ثم أكمل دراسته في المدرسة الشرقية، ولكن نظراً للظروف الاقتصادية بالكويت في تلك الحقبة لم يستكمل تعليمه المدرسي.. وانتقل إلى مدرسة الحياة الكبرى، وهي التجارة. وعندما بلغ مبلغ الشباب تزوج رحمه الله ورزقه الله تعالى بالذرية الصالحة، وله من الأبناء خمسة (وليد وفواز ونواف ويوسف ومرزوق)، بالإضافة إلى أربع بنات.

حياته العملية:

بدأ العم خالد يوسف المرزوق رحمه الله حياته العملية في سن مبكرة، حيث عمل في التجارة عندما كان عمره أربعة عشر عاماً، وقام برحلاته إلى الهند وكراتشي، ووفقه الله تعالى وتوسعت تجارته وتعددت استثماراته في آسيا وأوروبا وأميركا خاصة بعد ظهور النفط.

ورغم ما مر عليه ظل شامخاً كالطود عظيماً عملاقاً كالنخلة الباسقة التي تأتي بأفضل ثمرة، ولم تستطع الأحداث بنجاحاتها وإخفاقاتها أن ترحزحه عن قناعاته ورؤاه، بل ظل يعطي الناس من حوله مواطنين ومقيمين داخل الكويت وخارجها من قلبه وروحه حتى سمت تضحياته وغدا رمزاً من رموز الكويت ورجلاً سبق عصره وكان سيد المواقف والإنجازات.

وكانت له رحمه الله إنجازات واضحة وملموسة في النهضة الاقتصادية بالكويت؛ كونه أحد من وضعوا المعالم الأصيلة للمعمار الكويتي؛ بعدما أسس عدداً من المؤسسات الاقتصادية والعقارية الكبرى التي ساهمت في تحريك العجلة الاقتصادية داخل الكويت، من خلال مشروعات عقارية ضخمة مثل: شركة المشروعات السياحية التي تأسست عام ١٩٧٤م، وقد ساهمت في العديد من المشروعات الترفيهية والسياحية التي ساهمت في توفير الفرص للمواطنين للعمل في هذا القطاع، وأسس مدينة صباح الأحمد البحرية، وهي مدينة نموذجية سكنية متكاملة الخدمات والمرافق، وقد تفضل حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بافتتاحها في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٩م.

وترأس رحمه الله شركة عقارات الكويت بين ١٩٧٢ - ١٩٩٢م، وكان من إنجازاتها سوق الكويت، والسوق الكبير، ومجمعات الدرر بالرقعي ولؤلؤة ابن خلدون ولؤلؤة المسيلة، وتم في عهده تخصيص الشركة مبالغ سخية للعمل الخيري تدفع سنوياً إلى الجمعيات والهيئات الخيرية داخل الكويت.

وهناك عدد من الشركات الأخرى مثل شركة مشاريع الكويت للتعمير والعقارات (عام ١٩٧٢م)، وشركة اللؤلؤة الاستثمارية (عام ١٩٧٩م). وشركة اللؤلؤة العقارية (عام ١٩٨٥م)، وشركة المجموعة المالية الكويتية، وشركة خالد يوسف المرزوق وشركاه، وشركة سوق السالمية العقارية (عام ١٩٩٧م).

كما أسس رحمه الله مصنعاً للزجاج في مصر وقام من خلاله بكفالة العديد من الأسر الكويتية في القاهرة أثناء الاحتلال الغادر، واتجه رحمه الله في السبعينيات إلى مجال الإعلام؛ حيث اشترى دار الكويت للصحافة التي تتولى إصدار صحيفة الأنباء، وكانت تسمى سابقاً «أخبار الكويت»، ويملكها عبدالعزيز فهد الفليج رحمه الله.

أوجه الإحسان في حياته:

كانت للعم خالد المرزوق رحمه الله مساهمات طيبة في العمل الخيري بوجه عام؛ رغبة في إسعاد الناس، وابتغاء الفضل من الله تعالى، والتماس ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (أخرجه مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة).

ومن أبرز مساهماته الخيرية ما يلي:

- مركز الطب الإسلامي

أسس المحسن خالد المرزوق رحمه الله مركز «يوسف المرزوق ولولوة النصار للطب الإسلامي» على اسم والده ووالدته، وهو مركز متخصص في الطب الإسلامي، بدأ العمل رسمياً في إنشائه عام ١٩٨٣م، وتم افتتاحه يوم ٢١/٢/١٩٨٧م، ليكون صرحاً إسلامياً معمارياً وعلمياً، برعاية سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله، وبحضور كبار رجال الدولة، وعلى رأسهم سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله رحمه الله وصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه وألقى الراحل خلال حفل الافتتاح كلمة أكد خلالها أنه «مهما بذلنا للديرة الحبيبة فهو أقل القليل تجاه ما قدمته لنا».

وقد بلغت تكلفة المشروع سبعة ملايين وسبعمائة ألف دينار كويتي، ويتكون من ثلاثة أدوار، بمساحة بناء خمسة عشر ألفاً وخمسمائة متر مربع. ويقع ضمن منطقة الصباح الطبية التخصصية.

يتكون المركز من أربعة أجزاء رئيسية: الجزء الأول: المركز الطبي بأقسامه، بالإضافة إلى إدارة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الجزء الثاني: المسجد وملحقاته (وسنتحدث عنه بعد قليل)، الجزء الثالث: الممرات المغطاة والحدائق الداخلية، الجزء الرابع: مواقف السيارات والحدائق الخارجية.

وللمركز جناحان: يشغل الجناح الأيمن (مركز الطب الإسلامي)، والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية والعلاج بالأعشاب)، ويشغل الجناح الأيسر المسجد، كما يضم مكتبة واسعة وصالات للأجنحة، وقاعة مؤتمرات، وتستخدمه وزارة الصحة لتقديم الخدمات العلاجية للمترددين عليه، ويقوم بصرف الأدوية، وهي مستخلصة بالكامل من النباتات الطبية، ويتم إنتاجها (الأدوية) داخل معامل مختبرات المركز.



مركز الطب الإسلامي

ومن الجدير بالذكر أن المركز يعد أحد الإنجازات البارزة للكويت في مجال الطب الإسلامي؛ فهو خطوة جادة على طريق بعث التراث الطبي الإسلامي الزاخر، وتجسيد فعال للرؤية الشاملة للإسلام الذي عني بالإنسان روحاً ونفساً وجسداً وفكراً، ويهدف إلى تخليد ما حققه السلف الصالح من علماء الطب المسلمين، ومواصلة جهودهم الجليلة في إرساء أسس النهضة الطبية في العالم، وتقديم كافة الخدمات الطبية لرعايا دولة الكويت، بالإضافة إلى أن يكون مقراً دائماً للمنظمة العالمية للعلوم الإسلامية.

ومن ناحية المعمار، يعد المبنى صرحاً إسلامياً ومعمارياً مشرفاً، يليق بمكانة الكويت ودورها الحضاري، ويعكس مدى وفاء وعطاء أبناء الكويت.

مسجد يوسف المرزوق ولؤلؤة النصر للطب الإسلامي

وهو المسجد الذي أشرنا إليه ضمن مكونات مركز الطب الإسلامي، والذي يشغل الجانب الأيسر من المركز. وتبلغ مساحته ١٢٦٧ متراً مربعاً، وهو مكون من ثلاثة أدوار، ويتسع لألف وخمسمائة مصلِّ بمساحة ألفين وستمئة متر مربع، وتم بناؤه على الطراز الإسلامي، وهو متصل بمباني مركز الطب الإسلامي، وتصل بين الاثنين ممرات ذات طابع إسلامي مغطاة بالكامل، فيما استخدم الرخام المحلى بالنقوش الإسلامية للأرضيات بمساحة ٣٦٥٠ متراً مربعاً.



مسجد يوسف المرزوق ولؤلؤة النصر المجاور لمركز الطب الإسلامي

مليون دينار كويتي لإعادة تأهيل المركز والمسجد

تعرض كل من المسجد ومركز الطب الإسلامي لأضرار بالغة، أثناء الاحتلال العراقي الغاشم بسبب حساسية موقعهما الذي جعلهما في مرمى لكثير من قذائف الاحتلال الصاروخية على أبطال المقاومة في معسكر المباركية (G1)، صبيحة يوم الاحتلال وما بعده، الأمر الذي تطلب من المحسن خالد يوسف المرزوق المباشرة في أعمال الترميم، حتى بلغت قرابة مليون دينار كويتي، دفعها رحمه الله بشهادة ابنه فواز في مرحلة التحرير.



صورة لمنشآت مركز يوسف المرزوق ولؤلؤة النصار للطب الإسلامي

التبرع لمساعدة أشقاء العروبة:

قال الشاعر (الحطيئة):

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ففعل الخير لن يضيع عند الله في الدنيا والآخرة، ولا عند الناس، وترجمة لذلك وامتدادا لعادة أهل الكويت الذين جبلوا على فعل الخير والمبادرة إلى مساعدة الأشقاء العرب والمسلمين؛ تبرع المحسن خالد المرزوق عام ١٩٨٢م لدعم العراق ونصرة شعبه الشقيق في الدفاع عن الأرض والكرامة العربية؛ فعندما وجهت اللجنة الشعبية النداء لذلك، كان من أوائل المتبرعين هو وإخوانه؛ حيث تبرعوا بربع مليون دولار أمريكي، كما تبرعوا مرة أخرى عام ١٩٨٦م بمبلغ مائة وخمسين ألف دولار أمريكي؛ مساهمة في هذه الحملة، وأداء لحق الدين والجوار والعروبة.

تبرعاته من خلال شركة عقارات الكويت:

لقد كان المحسن خالد المرزوق رحمه الله شجرة وارفة مباركة العطاء كثيرة الثمار، فامتدت مظلة عطائه وجوده حتى شملت الكثير من الجمعيات الخيرية التي خصص لها مبلغاً سخياً يدفع سنوياً، من خلال شركة عقارات الكويت -التي أسسها رحمه الله وترأس مجلس إدارتها من عام ١٩٧٢م حتى أكتوبر ١٩٩٢م، والتي تبرعت بمبلغ كبير لصالح المجهود الحربي الكويتي، من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات وتم تكريمه رحمه الله من قبل سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله الصباح رحمه الله على هذا التبرع السخي.

كما تبرع رحمه الله من خلال الشركة بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠ دولار (مليون دولار أمريكي) لمساعدة الشعب العراقي الشقيق عام ١٩٨٦م.

دوره الوطني أثناء الاحتلال العراقي:

شارك رحمه الله في جلسات حكومة الطائف بقيادة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله التي تم تشكيلها في السعودية أثناء الاحتلال العراقي الغاشم، ولازم رحمه الله سمو الأمير في تحركاته الرسمية والتي شملت رؤساء الدول والحكومات في البلدان الشقيقة والصديقة وحتى تحررت الكويت بعد أن أدى واجب المواطنة وضرب أروع الأمثال بالالتزام الوطني تجاه الكويت والشرعية.

وكان رحمه الله تربطه علاقات واسعة مع الملوك والأمراء ورؤساء الدول والحكومات، وكان أبرزها علاقاته الطيبة مع خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه وأسرة الحكم من آل سعود الكرام، وعلى وجه الخصوص علاقته المتميزة مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

كما أصدر رحمه الله تعليماته باستمرار جريدة «الأنباء» في الصدور خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم من القاهرة دون مقابل لتكون صوت الشعب الكويتي الحر، ولتقل الحقيقة إلى العالم كله، وتفضح الجرائم التي ارتكبتها النظام العراقي البائد وأعدائه.



خالد المرزوق رحمه الله في استقبال ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله
وخدام الحرمين الشريفين حالياً الملك سلمان بن عبدالعزيز عندما كان أميراً للرياض آنذاك
عندما حلا ضيفين على الكويت

تكريم سمو الأمير له

نظرا للدور التاريخي والسياسي والإعلامي والاقتصادي المهم للعم خالد
المرزوق رحمه الله، ولما كانت الكويت تقدر دور ومجهود رجالاتها وأبنائها المخلصين،
وتعترف بفضلهم من باب قوله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» (رواه
أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني).. تفضل صاحب السمو الأمير
الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه بتكريم العم خالد يوسف
المرزوق في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٤م؛ وذلك لتبرعاته السخية وأيديه البيضاء في كل
المجالات، خصوصا في المجال الصحي؛ حيث يُعد تبرعه بمركز الطب الإسلامي
هو الأكبر في الكويت حتى تاريخه، وذلك بشهادة وزارة الصحة.

وفاته

وبعد رحلة عطاء وتميز امتدت عبر ٨٠ عاماً، توفي العم خالد المرزوق في يوم الجمعة ٢ صفر عام ١٤٣٢هـ الموافق ٧ يناير ٢٠١١م، وشيع جثمانه مصحوباً بدعوات الآلاف من بنيه وأحفاده ومحبيه في مشهد مهيب.

وكان على رأس المشيعين لجثمانه في المقبرة سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله، والعديد من الشخصيات المعروفة والبارزة في دولة الكويت.

قالوا عنه

نعى كثيرون العم خالد المرزوق، بكلمات صادقة تدل على قوة حبهم له، وتقديرهم لدوره الرائد في خدمة الكويت وشعبها في مجالات شتى.. وفي السطور القادمة نذكر أهم ما قاله عنه ورثاه به بعض هذه الشخصيات:

- سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد:

إذ أعرب لكم عن صادق التعازي والمواساة.. أسأل الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهمكم الصبر والسلوان.

- سمو الشيخ سالم العلي، رئيس الحرس الوطني:

فقدت الكويت برحيله علماً من أعلامها ورجلاً من رجالاتها، أفنى عمره في خدمة وطنه، سواء في العمل الخيري أو العمل الوطني العام؛ فكان مثلاً يحتذى في الوطنية والأمانة والإخلاص.

- رئيس مجلس الأمة الأسبق جاسم الخرافي:

فقدنا رجلاً غالياً على قلوبنا جميعاً، وكل الكويت لا تنسى ما قام به من دور كبير، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي.

- الشيخة فريحة الأحمد رئيسة الجمعية الكويتية للأسرة المثالية:

الفقيد نموذج يحتذى به في العطاء الاقتصادي والاجتماعي والأبوي، وله إسهامات خيرة في بناء المساجد ومركز الطب الإسلامي ودعم الأعمال الإنسانية، ولم يمنعه عمله الاقتصادي أو التجاري من المساهمة في التنمية البشرية والنهضة العمرانية والوقوف مع مؤسسات الخير الاجتماعية، وسيظل علماً بارزاً في التضحية والنشاط والحيوية رغم كبر سنه. وستظل أعماله الإنسانية شاهدة عليه وعلى سخائه وكرمه، وخصوصاً ذلك الصرح الفريد من نوعه مركز الطب الإسلامي الذي شيد بتبرع سخي؛ حيث عاد ورممه وعلى نفقته الخاصة بعد التحرير بسبب ما لحقه من أضرار نتيجة الغزو الغاشم.

- الداعية نبيل العوضي:

رحل رجل من أصحاب الأيادي البيضاء، بذل في الخير والمعروف ما علمنا، وما خفي عنا أكثر، ترك بصمات كثيرة في كل مجال.

- د. عبد المحسن الجار الله الخرافي:

يعتبر السيد خالد يوسف المرزوق عقلية تجارية اقتصادية سياسية متميزة، حيث تميز ببعد النظر وقوة الشخصية، وفي تلك الملامح يكمن سر النجاح الذي حققه في حياته. ومما يبرهن على ذلك أنه قام بتتويع أوجه نشاطه التجاري، والتي كان يغلب عليها الطابع العقاري، نظراً لاهتمامه الشديد بالإعمار والتشييد، ولخالد المرزوق مساهمات طيبة جداً في مجال العمل الخيري بوجه عام، حيث يتولى بنفسه أحياناً القيام بهذه الأعمال الخيرية من كفالة الأيتام، ورعاية الأسر الفقيرة.

ولا أشك لحظة - وبلا مجاملة - أن أبناءه وأسرتهم الكريمة ماضون منذ بداية مرضه في تكملة مسيرته الخيرية داخل الكويت وخارجها.. وفقهم الله إلى كل خير.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه يوسف خالد يوسف المرزوق.
- مقال د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي في جريدة القبس يوم ١٣/١/٢٠١١م، بعنوان: المرحوم خالد يوسف المرزوق.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - الكويت ٢٠٠٧م.
- جريدة النهار - العدد ١١٤١ - ٩ يناير ٢٠١١م.
- جريدة الأنباء عددا: ٩ يناير ٢٠١١ و ٢٧ أغسطس ٢٠١١م.
- جريدة الراي عدد ٤ يوليو ٢٠١٥م.
- كلمة ابنه فواز في المؤتمر الوطني الثامن «من الكويت نبدأ.. وإلى الكويت ننتهي» أبريل ٢٠١١م.
- موقع عائلة المرزوق <http://www.al-marzook.com>
- موقع مجموعة شركات خالد المرزوق <http://www.k-almarzouq.com>
- * وثق هذه المادة السيد يوسف خالد المرزوق ابن المحسن خالد يوسف المرزوق رحمه الله.



سَيِّحَانُ الْحَمْدِ الْفَارِسِيِّ

(١٣٣٩ - ١٤٣٤هـ) (١٩٢١ - ٢٠١٣م)

المولد والنشأة:

ولد شيخان أحمد الفارسي عام ١٣٣٩هـ الموافق لعام ١٩٢١م في فريج الشيوخ في منطقة الوسط قرب قصر السيف العامر في مدينة الكويت. وكان والده أحد العلماء الأفاضل، قدم من مدينة «خنج» جنوب بلاد فارس، وهو من أصل عربي، وكان من الوعاظ المعروفين، حتى إن الشيخ سالم المبارك -حاكم الكويت آنذاك - كلفه بالتدريس لابنه الشيخ عبد الله السالم، رحمهما الله.

وكان لشيخان أربعة إخوة وست أخوات، وقد توفي والده عام ١٩٣٣م، وشيخان في الثانية عشرة من عمره.

تعليمه:

بدأ «شيخان الفارسي» دراسته عام ١٩٣٢م في مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، ثم التحق بمدرسة «السعادة» للأيتام التي أسسها شملان بن علي آل سيف، والتي كان يستقدم لها أفضل المدرسين من الأزهر الشريف.

بعد ذلك التحق بمدرسة هاشم البدر القناعي التي كانت بداية طريقه لتعلم اللغة الإنجليزية محادثة وكتابة. وبعدها التحق شيخان بالمدرسة المباركية عام ١٩٣٤م، حيث تعلم بها القرآن الكريم والحساب وحساب الغوص والسفر

وغيرها، وقضى بها ثلاثة أعوام، عاصر خلالها وصول أول بعثة مدرسين فلسطينيين عام ١٩٣٦م، وكانت تضم أربعة أساتذة. وقد استفاد الجميع من هذه البعثة التي قامت بتطوير التعليم وإدخال مواد جديدة، مثل اللغة الإنجليزية والتربية البدنية.

وقد أنهى شيخان دراساته بعدما وصل الصف السادس (الأول الثانوي)، ولم يكن ثمة فصول دراسية أعلى من ذلك وقتها؛ لأن دائرة المعارف كانت حديثة العهد ولم يكن لديها الإمكانيات الكافية التي تساعد في توفير فصول جديدة أو في تعيين مدرسين جدد.

ثم حصل بعد ذلك على بعثة دراسية لمدة عامين في دولة البحرين للحصول على شهادة الصناعة.

حياته العملية:

بدأ حياته العملية مبكراً - وهو في مرحلة الدراسة - حيث كان يذهب إلى البحر في فصل الصيف أثناء إجازته الدراسية، فيقوم بجمع «فلكة المحار» من الغواصين وتنظيفها وبيعها؛ فكان يتكسب من ذلك روبيات قليلة تساعد على مواجهة أعباء الحياة.

وقد عمل فترة من الزمن مدرساً للمرحلة الابتدائية، قبل حصوله على البعثة الدراسية في البحرين. ثم عاش رحلة كفاح ومسيرة عطاء وإنجاز جميلة سنقلب بعضها من صفحاتها البيض في الأسطر التالية.

صفاته وأخلاقه:

مَنَّ الله تعالى على المحسن شيخان الفارسي، بالعديد من الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة.. مثل الإخلاص والتجرد، والبعد عن أي

مصلحة شخصية؛ والبعد عن الأضواء والشهرة وحب الظهور، وتفضيل العمل الصامت. كما اتصف رحمه الله بالجد والوفاء، والحرص على غرس الإحسان، وتوريث حب العمل الخيري لأبنائه من بعده، من باب قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ» (مسند الإمام أحمد، عن جرير بن عبد الله)، فساروا بفضل الله تعالى على دربه، وحرصوا على استمرار نهر الخير، الذي بدأه هو، فظل جارياً متدفقاً سخياً، فأصبحوا هم الآخرون فرساناً في العمل الخيري، حفظهم الله.

أوجه الإحسان في حياته:

ليس عجباً على من اتصف بهذه الأخلاق الكريمة والسجايا العطرة، أن يحرص على الخير والإحسان في كل وجه وميدان.. وقد تعددت أوجه الإحسان والبر في حياة المحسن شيخان الفارسي رحمه الله ابتغاء رضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة، فشملت بناء المساجد والمستشفيات والمدارس ودور المناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى وجوه أخرى من الخيرات سنأتي على ذكرها في هذه السيرة الطيبة، الغنية بالعطاء كمّاً وكيفاً، داخل الكويت وخارجها، وهي على النحو التالي:

أولاً- داخل الكويت:

ما أجمل أن يفعل الإنسان الخير بين أهل وطنه الذي يعيش فيه وينهل من خيراته؛ رداً لبعض جميل هذا الوطن عليه؛ ولذا جعل الله تعالى الإنفاق على ذوي القربى من مظاهر البر بعد الإيمان بالله تعالى، فقال عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَّ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ۖ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وتطبيقاً لهذا النهج القرآني شمل العمل الخيري لشيخان الفارسي داخل الكويت العديد من المجالات؛ مثل:

١- مسجد أحمد الفارسي بمنطقة العديلية:

المساجد بيوت الله تعالى في الأرض، مهبط رحماته، وملتقى عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (النور: ٣٦)؛ ولذا حرص المحسن شيخان الفارسي رحمه الله على أن يكون من عمار بيوت الله تعالى؛ حيث ساهم في إعمار مسجد أحمد الفارسي في منطقة العديلية.



مسجد أحمد الفارسي في منطقة العديلية



صورة جانبية لمسجد أحمد الفارسي في منطقة العديلية

٢- مركز شيخان الفارسي لعلاج الروماتيزم:

أولى المحسن الكريم شيخان الفارسي رحمه الله عناية فائقة ولافتة للخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين والمقيمين على السواء في الكويت إدراكاً منه لأهمية صحة الإنسان وسلامته لبناء الأوطان.. فقد أنشأ رحمه الله مركز شيخان الفارسي لعلاج الروماتيزم، وهو من المؤسسات الطبية المهمة التي أنشأها رحمه الله وتقبل منه، في خضم أعماله الخيرية المتنوعة، وهو يقع في منطقة الصباح الطبية التخصصية بجوار مستشفى الرازي.

وقد تكلف إنشاء المركز مبلغاً قيمته مليون دينار، وتم افتتاحه في ١٦ يونيو عام ٢٠٠١م. وهو يقع على مساحة إجمالية قدرها ٥٥٠٠م مربع تقريباً، وهو مكون من دورين، ويشمل عشرات الأسرّة والعيادات والصالات التدريبية لعلاج الروماتيزم والعلاج الطبيعي بعد العمليات الجراحية والكسور.



مركز شيخان الفارسي التخصصي لعلاج الروماتيزم في منطقة الصباح الطبية

٣- مركز شيخان الفارسي وشريفة العوضي الصحي في منطقة السرة:

بالإضافة إلى مركز شيخان الفارسي في منطقة الصباح تم إنشاء مركز شيخان الفارسي وحرمة شريفة العوضي الصحي في منطقة السرة تيسيراً على المواطنين المقيمين في هذه المنطقة وما حولها. ويقع المركز على مساحة قدرها ٥٥٢٥ متراً مربعاً، وتم البناء على ٥١١٨ متراً مربعاً منها، بالإضافة إلى إنشاء موقف سيارات للمراجعين وللموظفين.

وبلغت التكلفة الإجمالية لإنشاء المركز ١٥٠٠٠٠٠ د.ك (مليوناً وخمسمائة ألف دينار كويتي)، وهو يتكون من دورين، ويشتمل على عيادات للطب العام والطفولة ورعاية الأمومة، ولعلاج السكر، وعيادة للأسنان، إلى جانب عيادة الطفل السليم، والصحة الوقائية، والمختبر، والصيدلية، والملفات. وقام بتنفيذ المشروع وأشرف عليه بيت الزكاة بالتعاون مع وزارة الصحة؛ حيث تم إنجازه وافتتاحه بحضور وزير الصحة ووزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في ٦ ديسمبر ٢٠١٥ م.



مركز شيخان الفارسي وشريفة العوضي الصحي بالسرة

٤- المساهمة في تأسيس المدارس:

إيماناً منه بدور العلم في نهضة الأمم وبناء الدول وتربية النشء، كان المحسن شيخان الفارسي رحمه الله من أوائل الذين اهتموا ببناء المدارس على نفقته الخاصة، ترسيخاً لقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ لَمْ يُبْنَ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالٍ

ومن أبرز المدارس التي أسسها رحمه على نفقته الخاصة:

أ- مدرسة شريفة العوضي الثانوية للبنات في القطعة الأولى بمنطقة العديلية.

ب- مدرسة شيخان الفارسي الابتدائية للبنين بمنطقة السلام

ج- مدرسة أحمد الفارسي المتوسطة للبنين بمنطقة الفنتاس.

كما ساهم رحمه الله في بناء وتأهيل مختبرات العلوم وبعض المنشآت التعليمية وقاعات المسرح والصالات الرياضية في بعض المدارس الحكومية.



مدرسة شريفة العوضي الثانوية للبنات

٥- صالة أحمد محمد الفارسي بمنطقة السرة:

علاوة على عنايته بالجوانب الإيمانية والصحية والتعليمية، حرص المحسن شيخان الفارسي على العناية بالجانب الاجتماعي؛ وهو ما يدل على شمول نظريته للعمل الإنساني، والاهتمام بمكوناته جميعاً في توازن وتكامل عجيبين، لذا تبرع -رحمه الله- ببناء صالة أفراح باسم والده أحمد محمد الفارسي عام ١٩٨٧م، وكانت من أوائل الصالات التي تأسست في منطقة السرة، وقدمت خدمات اجتماعية جلييلة لتيسير إقامة حفلات الزواج بلا تكاليف باهظة؛ الأمر الذي يسهم في تقوية الأواصر بين أبناء المجتمع.



صالة شيخان أحمد محمد الفارسي للأفراح بمنطقة السرة

ثانياً- خارج الكويت:

لم تقتصر أياديهِ البيضاء رحمه الله على الداخل الكويتي فقط بل طالت أعماله الخيرية كثيراً من المنكوبين على هذه الأرض، ومن ذلك تبرعه رحمه الله بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠ دولار (مليون دولار أمريكي) عام ٢٠٠٥م لصالح ضحايا

إعصار كاترينا في الولايات المتحدة الأمريكية، وغيره العديد من التبرعات والمساهمات حيث عُني المحسن شيخان أحمد الفارسي رحمه الله أيضاً بأن يفتح أبواباً للبذل والإحسان بمملكة البحرين الشقيقة، وتنوعت أعماله الخيرية هناك، فشملت المجالات التعبدية والصحية والتعليمية والاجتماعية، لا سيما أن شعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه إخوانه بالبحرين كان عظيماً؛ فخصص كثيراً من وقته وماله وجهده لفعل الخير في هذا البلد الشقيق، وشمل ذلك ما يلي:

أ- مسجد شيخان الفارسي وشريفة العوضي بمنطقة الرفاع في مملكة البحرين الشقيقة.



جامع شيخان الفارسي وشريفة العوضي في الرفاع بمملكة البحرين



قاعة مناسبات مسجد شيخان وشريفة في الرفاع

ب- مسجد حصّة البكر (والدة شيخان الفارسي رحمه الله) بمنطقة المحرق في مملكة البحرين الشقيقة.



مسجد حصّة البكر بمنطقة المحرق

ج- المساهمة في إنشاء مكتبة الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة (مركز عيسى الثقافي)، بتكلفة قدرها ٥٥٠,٠٠٠ دينار بحريني (خمسمائة وخمسون ألف دينار بحريني).



مركز عيسى الثقافي

د- نادي شريفة العوضي للناشئة في مملكة البحرين، بتكلفة قدرها ٢٠٠,٠٠٠ دينار بحريني (مليون دينار بحريني).



نادي شريفة العوضي للأطفال والناشئة

هـ- المساهمة في إنشاء مركز العلاج الطبيعي بمستشفى قوة دفاع البحرين.



و- مركز شيخان الفارسي للتخاطب الشامل في البحرين.



مركز شيخان الفارسي للتخاطب الشامل في البحرين

ز- مكتبة أحمد الفارسي لتعليم العلوم الطبية في مملكة البحرين.

ح- المساهمة في تأسيس جمعية الحكمة للمتقاعدين في مملكة البحرين.



جمعية الحكمة للمتقاعدين

ط- كما عني أيضاً رحمه الله بالخدمات الاجتماعية بمملكة البحرين الشقيقة، فأسس: صالة شيخان الفارسي للمناسبات بمنطقة الرفاع.



صالة شيخان الفارسي للمناسبات

وفاته:

بعد رحلة عامرة بالإحسان وعمل الخير في شتى الميادين، ترجل فارس العمل الخيري وأحد رواده العم شيخان أحمد الفارسي، ورحل إلى جوار ربه سبحانه في ٢٦ رمضان عام ١٤٣٤ هـ الموافق الثاني من أغسطس عام ٢٠١٣ م، عن عمر ناهز الثانية والتسعين، بعد سنوات حافلة بالعطاء والبذل والعمل الدؤوب.

وبفقدته فقدت الكويت واحداً من رجالاتها الخيرين الطيبين، عاش حياته محباً لوطنه وأمه العربية والإسلامية، وغادر الدنيا الفانية تاركاً وراءه إرثاً كبيراً من الخير الباقي والذكر الحسن.

قالوا عنه:

أكد عدد من شخصيات العمل الخيري الكويتي أن المرحوم شيخان الفارسي له العديد من العطاءات، سواء في الجانب الخيري أو في الجانب الصحي، يشهد له بذلك بيت الزكاة الكويتي والأمانة العامة للأوقاف، وكذلك الجمعيات الخيرية، ومن هذه الشهادات:

- أحمد الجاسر رئيس مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية قال: إن المرحوم شيخان الفارسي كان ينفق بحيث لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وكان رجل خير بمعنى الكلمة؛ فقد استثمر لآخرته، وأعماله سبقته، ولا تكفي هذه العجالة للتحدث عن تلك الأعمال، لكن نقول: رحمه الله، وستبقى المستشفيات والمراكز الصحية التي تبرع بها خير شاهد على أعماله الخيرية، وله يد في كثير من الجمعيات الخيرية.

- نائب مدير عام بيت الزكاة السابق ومستشار وزير الأوقاف عبدالعزيز الياسين قال: إن المرحوم شيخان الفارسي له أياد بيضاء كثيرة، كان

آخرها مركز شيخان الفارسي وشريفة العوضي الصحي بمنطقة السرة الذي تبرع به شيخان الفارسي، والذي أصبح في حيز التنفيذ الفعلي حالياً.

- د. عبد المحسن الجارالله الخرافي، معدّاً بعض الملامح الأساسية التي كان يتخذها المحسن شيخان الفارسي سياسة له في تنفيذ أعماله الخيرية: «الإخلاص والتجرّد والبعد عن أي مصلحة شخصية، بل استهداف مصلحة العمل الخيري، والبعد عن الأضواء ومجافاة الشهرة وحب الظهور وتفضيل العمل الصامت».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه السيد بدر شيخان الفارسي.
- الأيادي البيضاء - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين - في مجال دعم الخدمات الصحية - د. عبد المحسن عبد الله الخرافي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م
- جريدة النهار - العدد ١٩٢٠ - الإثنين ٢٩ يوليو ٢٠١٣ الموافق ٢٢ رمضان ١٤٣٤.
- جريدة الوطن - بتاريخ ٢٨/٧/٢٠١٣ و ٢٠١٤/٧/٧.
- جريدة الأنباء - بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠١٣.
- جريدة الجريدة - بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠١٣.
- * وثق هذه المادة السيد عبدالرحمن شيخان الفارسي ابن المرحوم شيخان أحمد الفارسي.

سَيِّدَةُ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ الرَّفَاعِي

(١٣٤٣ - ١٤٣٥ هـ) (١٩٢٥ - ٢٠١٤ م)

المولد والنشأة:

ولدت المحسنة شيخة السيد إبراهيم صالح الرفاعي رحمها الله في الثاني عشر من ذي القعدة عام ١٣٤٣ هـ الموافق للثالث من يونيو عام ١٩٢٥، في فريج الخالد قرب المدرسة «القبيلية»، ونشأت في بيت خال والدتها السيد ياسين الرفاعي، وهي الوسطى بين أختين أخريين: الكبرى (منيرة) والصغرى (شريفة)، بالإضافة إلى أخيها هاشم الذي توفي في السادسة من عمره.

تعليمها وحياتها الاجتماعية:

تلقت شيخة الرفاعي رحمها الله تعليمها الأولي في صغرها لدى المطوعة، وكان من زميلاتنا كل من حصة أحمد الرفاعي وأمينة مبارك التكروني، ثم التحقت بمدرسة محو الأمية، وحصلت قسطاً لا بأس به من التعليم. وقد تزوجت من السيد عبد اللطيف السيد ياسين الطبطبائي، ورزقت منه بذرية طيبة.

صفاتها وأخلاقها:

تحلت المحسنة شيخة الرفاعي رحمها الله بالعديد من الصفات الإيمانية والأخلاقية الرائعة كالشكر والصبر؛ فكما كانت تشكر في السراء، كانت تصبر وتحسب إذا نزل بها البلاء، وكانت دائمة الابتسامة والبشر في وجه الصغير والكبير، متواضعة مع الجميع بشكل يؤثر فيمن يتعامل معها، وعند سؤالها عن

صحتها في حال مرضها كانت تقول وهي مبتسمة شاكرة «إن الله منحني الصحة والخير أكثر من البلاء.. الحمد لله». كما كانت رحمها الله تحسن انتقاء الألفاظ والكلمات، وتحرص على عدم تعنيف من أخطأ؛ بل توجه وتتصح برفق ولين. كما كانت رحمها الله تعالى حريصة على توثيق العلاقات الاجتماعية، وكانت بيوتها في لندن وإسبانيا ولبنان مقصداً للمعارف والأقارب، كما روت ابناتها فائقة وسهام.

أوجه الإحسان في حياتها:

كانت المحسنة شيخة الرفاعي رحمها الله تُقرُّ بنعم الله تعالى عليها، وتحرص على شكره من خلال الإنفاق في سبيل الله، قائلة: «المال الذي معنا أودعه الله عندنا وهو ليس ملكنا، بل لنكون وسطاء لتوصيله إلى من يستحقه». فكانت كريمة سخية تتفق إنفاق من لا يخشى الفقر، تتطلق في ذلك من قناعتها بأنها مستخلفة في هذا المال، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧) .. ومن هذا الفهم العميق لفلسفة المال والثروة كانت غاية متعتها إدخال السرور على قلب المسلم وغير المسلم، حسبة لله تعالى وابتغاء مرضاته. ومن مشاريعها وأعمالها الخيرية ما يلي:

١- بناء وتجهيز روضة شيخة الرفاعي وعبد اللطيف الطبطباي في جمهورية البوسنة

اتسعت دائرة الإحسان للمحسنة الكريمة شيخة الرفاعي رحمها الله، فتجاوزت حدود الكويت إلى مختلف بلاد المسلمين في أكثر من مكان، حيث قامت رحمها الله بتنفيذ العديد من المشروعات الخيرية، ومنها بناء وتجهيز روضة شيخة الرفاعي وعبد اللطيف الطبطباي في جمهورية البوسنة والهرسك عام ٢٠١١م.

وقد تحملت رحمها الله تعالى تكاليف بناء وتأسيس الروضة كاملةً من مبان وإنشاءات وأثاث وفرش وأجهزة وغيرها، وهي مبالغ ضخمة آثرنا عدم ذكرها في هذا المقام وفقاً لرغبة أبنائها وبناتها الكرام حفظهم الله.



اللوحة الرئيسة عند مدخل الروضة



مبنى الروضة من الخارج

٢- المساهمة في تأسيس مبنى مركز الرعاية النهارية بمحافظة الأحمدى

تبرعت رحمها الله للجمعية الكويتية لرعاية المعاقين في ١٩٩٨/١/٢٨، مساهمة في تكاليف إنشاء أحد الفصول الدراسية بمركز الرعاية النهارية التابع للجمعية بمحافظة الأحمدى، ويقع المركز في منطقة جنوب الصباحية - بجوار حديقة مرج لاند، وقد طلبت يرحمها الله تسمية الفصل باسم زوجها السيد عبد اللطيف السيد ياسين الطبيطائي، كما تبرعت لتغطية تكاليف تأثيث الجناح المذكور. وعرفاناً بذلك من القائمين على المركز منحتها الجمعية شهادة شكر وتقدير.



مركز الرعاية النهارية التابع للجمعية الكويتية لرعاية المعاقين بمحافظة الأحمدى

٣- بناء وتجهيز قاعات بالمركز الثقافي النسائي «نحلة» في سراييفو

تنوعت أعمال الخير التي ساهمت فيها المحسنة الكريمة شيخة الرفاعي رحمها الله، وكانت حريصة على المشاريع التعليمية والاجتماعية في أوروبا، وتمثل ذلك في اختيارها لنوعية المشاريع التي ساهمت فيها، فقد تحملت رحمها الله مع آخرين تكاليف تأسيس وبناء وتجهيز قاعات ثقافية متنوعة بالمركز الثقافي النسائي «نحلة» في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة، الذي افتُتح بحمد الله عام ٢٠٠٧م.



قاعة تعليم استخدام الحاسوب أسستها المحسنة شيخة الرفاعي رحمها الله



أحد مرافق المركز

٤- بناء وتجهيز قاعات بالمركز الثقافي النسائي «الصديقة» في مدينة بيهاتش

كما قامت رحمها الله ببناء وتجهيز قاعات بالمركز الثقافي النسائي «الصديقة» في مدينة بيهاتش في البوسنة والهرسك، الذي افتُتح عام ٢٠١١م.



قاعة المحاضرات

٥- بناء وتجهيز قاعات بمركز «الدرة» الثقافي النسائي في مدينة توزلا

قامت المحسنة شيخة الرفاعي يرحمها الله بتجهيز قاعة المكتبة في المركز الثقافي النسائي «الدرة» الذي تأسس في مدينة توزلا (بالبوسنة والهرسك) وافتتح عام ٢٠١٥م، وهو مجمع رائد في نوعه واختصاصه وشمول خدماته تأسس على نفقة مجموعة من المحسنين الكويتيين.



المركز الثقافي النسائي الدرة في مدينة توزلا

٦ - مشروعات تنموية في البوسنة

التوفيق إلى الخير هبة من الله تعالى يهبها لمن يشاء ممن أحب من عباده الصالحين، وقد شاء الله تعالى بقدرته لشيخة الرفاعي رحمها الله أن تكون مضرباً للمثل في العمل الخيري، حيث لم تكتف رحمها الله بما قدمت من مشروعات لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك، بل سارعت بالمساهمة في مشروعات تنموية مهمة هناك مثل كفالات الأيتام، وتوفير وسائل التدفئة، وتوفير الجرارات الزراعية التي من شأنها تأهيل سكان القرى المتاخمة للحدود السياسية للبوسنة، وتوفير مصدر رزق دائم لهم.

٧ - مساهمات خيرية وتبرعات أخرى

- ووفق رواية موثقة هذه السيرة الطيبة؛ فإن المحسنة شيخة الرفاعي رحمها الله كانت تقدم الدعم المادي الكبير للكثيرين، وهو ما لا يمكن الإفصاح عنه بالأرقام والأسماء صوناً لمن ساعدتهم وحفظاً لسرها وذلك إجمالاً على النحو التالي:

- مساعدة ورعاية بعض الطلبة الكويتيين في إفريقيا وبريطانيا، خاصة وقت الغزو العراقي الغاشم للكويت، عندما كانت تذهب لقضاء عطلة الصيف عند أحد أحفادها أثناء دراسته الجامعية في أمريكا.. فكانت رحمها الله تحضر ظرفاً من المال «لكل طالب» من أصدقاء حفيدها لتساعده، وتقول: «أنا أمكم»، وهذا أحد الأسباب الذي جعلها تستحق أن يطلق عليها لقب «أم الجميع».

- كانت رحمها الله تلبي احتياجات المرضى الخليجيين بشكل عام من خلال بعض المساعدات المادية، ومن خلال إعداد الأكل الكويتي لهم أسبوعياً لدرجة أنهم أطلقوا عليها لقب «أم الخير»، فضلاً عن علاج خدمها وبعض أقاربها غير الموسرين في أرقى مستشفيات لندن إذا اقتضى الأمر.

- كانت سخية مع خادمتها لدرجة تكفلها رحمها الله بتكاليف تحجيج آباء وأمهات خادمتها وهم في بلادهم، بل كانت تجود بأكثر من الاحتياج الفعلي لحملة الحج؛ مثل ثمن الأضحية، وعيذية أهل الخدم.
- كانت تُفطر عدداً كبيراً من الفقراء والمحتاجين بشكل يومي في منزلها الخاص أو خارجه، ومن الطرائف التي تروى في هذا الأمر أن بعض الخدم والفقراء من الأحياء الأخرى كانوا يتركون بيوتهم، ويأتون للإفطار عندها لعنايتها بهم.. وكانت تقوم بتوزيع العيذية عليهم في نهاية شهر رمضان الكريم.
- حرصت رحمها الله على كفالة عشرات الأسر المتعففة، ومساعدة كثير من المحتاجين؛ وكانت دائماً تتفقد الفقراء في مساكنهم بنفسها، وتحرص على إخفاء شخصيتها الحقيقية من خلال إخفاء وجهها.. لتملأ ثلاجاتهم بنفسها، ولم يعرف أبناؤها بهذا الأمر إلا بعد وفاتها من إحدى صديقاتها المقربات التي كانت هي الأخرى تذهب معها.

وفاتها

وبعد رحلة زُينت بوسام العمل الخيري والإنساني داخل الكويت وخارجها، وبعد عمر ناهز التسعين عاماً، توفيت المحسنة شيخة الرفاعي في الثالث والعشرين من ربيع الأول عام ١٤٣٥هـ الموافق الرابع والعشرين من يناير عام ٢٠١٤م؛ بعد دخولها المستشفى الصدري بنحو ٥٤ يوماً، رحمها الله رحمة واسعة، وجعل أعمالها في ميزان حسناتها.

قالوا عنها

- قالت عنها أ.د. سهام الفريح: «أتمنى أن تكون هذه الشخصية نموذجاً حسناً يقدم للنشء في مدارسنا، يقدم لهم في أحد كتبهم المدرسية عن ذلك العطاء من وقتها ومن صحتها، ومن مالها، عطاء ترسخ بفطرة في أعماقها لم تكتسبه

من الأدبيات العالمية في القضايا الإنسانية، إنما من تعاليم ديننا، ومن قيم ومبادئ مجتمعاتنا لتحقيق مبدأ التكافل في المجتمع وفي الحياة».

- وقال عنها أحد جيرانها المطلعين على أعمالها الخيرية عن كُثْب، وهو السيد عبدالله السويلم (بورائد): «شيخة الرفاعي يرحمها الله امرأة فاضلة لا يجود الزمان بمثلها كثيراً، وقرَّ لها الإله اليسر والرخاء واليد الندية المعطاءة والنفس السخية الأمانة بالخير، فتمكنت من غرس شجرة الفضيلة؛ فمسحت دموع اليتامى، وعملت على إزالة البؤس من وجوه البائسين، وإزاحة الوجوم من نفوس المتعبين، وأحبت الناس فبادلها الجميع حبا بحب، واحتراماً باحترام؛ فهنيئاً لمن انتسب إليها، أو كان امتداداً لها، ولمن زاملها أو طابت له عشرتها، ويشهد الله إنني منهم».

- قال عنها السيد عمر عبدالله الكندري رئيس مكتب البوسنة والهرسك في الرحمة العالمية: «رحمك الله يا شيخة الرفاعي، عرفتُك في ميادين الخير عبر سنوات من العمل الخيري داخل الكويت وخارجها؛ فالخلق والأدب صفات رأيتك تترجمينها بابتسامة تعلو محياك، واليوم نقرؤها ونسمعها فكأنك معنا لم يغب طيفك عن محبيك، شيخة ذلك الاسم الذي يعلو بصاحبته، وأخلاقها ارتقت بها فباتت شيخة الأخلاق، وكما الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، فقد توجت كل ذلك بفعل الخيرات وإنشاء المشاريع في كل مكان، وعندما اقترن الاسم والوصف مع الفعال، غدت شيخة الرفاعي هامة في ضرب المثل! فحق لها أن تكون شيخة الخير التي شاخت بعطائها».

- كما قال عنها د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي: «كانت بحق ودون مبالغة ظاهرة اجتماعية فريدة؛ تتفقد الصغير قبل الكبير، وتحفظ أسماء الأبناء المسافرين للدراسة والعلاج؛ لتسأل والديهم عنهم، تتفقد المرضى

في الكويت، وخارجها إن كانت خارج الكويت، بل كانت تتفقد مرافقي المرضى من غير القادرين على تجهيز وجباتهم، فترسل لهم غداءهم بشكل يومي».

- ونعتها الرحمة العالمية بقولها: «شيخة سيد إبراهيم الرفاعي أرملة المرحوم بإذن الله تعالى عبداللطيف سيد ياسين الطبطبائي من خيرة المتبرعات، صاحبة الأيدي البيضاء تنوعت أعمال الخير التي ساهمت بها في الكويت وخارجها، وكانت تصر على كتابة اسم زوجها المتوفى على مشاريعها وفاء له، وترفض الحديث عن مشاريعها، وسؤالها فقط يكون عن احتياجات المشروع».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد عمر الطبطبائي حفيد المحسنة شيخة السيد إبراهيم الرفاعي.
- مقابلة مع السيد عمر عبدالله الكندري رئيس مكتب البوسنة والهرسك في الرحمة العالمية .
- مقالات د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي بصحيفة القبس، الأعداد: ١٤٦١٦-١٤٦١٨-١٤٦١٩ بعنوان «ست مدارس في امرأة».
- * وثقت هذه المادة ابتهاجها فائقة وسهام السيد عبداللطيف الطبطبائي.



عَبَّاسُ حَبِيبِ المَنَاوِرِ

(١٣٤٨ - ١٤٣٦هـ) (١٩٣٠ - ٢٠١٥م)

هو أحد رجال الكويت المخضرمين، من الرعيل الأول الذين حملوا على كاهلهم هموم وطنهم، وصدقت محبته في قلوبهم، ومن الوجهاء الأخيار والساسة الكبار، وكان مرجعاً لقبيلة الرشيدة ومعظم أبناء الكويت في كبار الأحداث التي يواجهونها.. إنه عباس حبيب المناور المسيلم، المعروف باسم «عباس المناور»، ووالده هو المرحوم حبيب بن المناور الذي كان يعمل نوحدة إبان فترة الغوص على اللؤلؤ قبل أن يصبح من تجار العقار.

مولده ونشأته:

ولد عباس المناور عام ١٩٣٠م، في فريج (حي) الرشيدة في منطقة شرق، بمدينة الكويت داخل سور الكويت وعاش وترتع فيها، حيث كان هناك منزل والده وجده إلى أن انتقلت العائلة إلى الفروانية في عام ١٩٥١م؛ حيث استقر به المقام فيها حتى توفاه الله تعالى. وكان معروفا منذ صغره بإيجابيته وسعيه لخدمة أهله، ومن دلائل ذلك أنه تقدم رحمه الله في عام ١٩٥٤ بكتاب من أهل المنطقة إلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح وزير المعارف آنذاك رحمه الله، يطلب بناء مدرسة للبنات في منطقة الفروانية ووافق الشيخ على طلبه، وتم تأجير بيت بالمنطقة لإعداده كمدرسة للبنات. ثم بعد ذلك قام بزيارة لصديق طفولته الشيخ جابر العلي الصباح رحمه الله رئيس دائرة الكهرباء الذي قدم له

كتاباً من أهالي المنطقة، يطلبون فيه إيصال التيار الكهربائي لمنطقة الفروانية، وتمت الموافقة على ذلك وتم إيصال التيار عام ١٩٥٨م، وتقدم كذلك بطلب لسمو أمير الكويت الأسبق الشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله عندما كان رئيساً لدائرة الصحة لإقامة مستوصف بالفروانية وتمت الموافقة على طلبه واستأجر بيتاً في المنطقة لذلك الغرض وافتتح كمستوصف^(١).

تعليمه:

بدأت علامات التميز عليه مبكراً؛ حيث حفظ القرآن الكريم في الصغر، وأتقن دراسة مسك الدفتر (حساب التجار)، وكان متفوقاً؛ حيث كان يحوز دائماً على المركز الأول على صفه الدراسي، وتلقى تعليمه على يد الملا مرشد السليمان والملا بن مسفر والملا الشويعر، وكان يحب القراءة كثيراً منذ صغره، حتى إنه كان يذهب مع أصدقائه محمد الصالح ويوسف الرفاعي إلى مكتبة محمد رويح، ويقفون في الطابور تحت المطر بانتظار الجرائد التي تأتي من العراق ولبنان ومصر.

حياته الاجتماعية:

تزوج عباس المناور رحمه الله ثلاث زوجات بداية من عام ١٩٤٨م، ووهب الله له من الذرية المباركة رجالاً برزوا على الساحة في خدمة وطنهم في مضامير عدة، جعلهم الله خير خلف لخير سلف.

عمله ومناصبه الوظيفية:

شغل المحسن عباس المناور رحمه الله عدة مناصب إدارية ووظيفية، حيث بدأ حياته العملية كاتباً عام ١٩٤٦م في شركة نفط الكويت، وعمره لا يتجاوز السادسة عشرة، ثم عمل لدى وزارة الأشغال ومن بعدها وزارة الصحة عام ١٩٥٢م، في الميناء عام ١٩٥٤م، ثم عمل كاتباً في إدارة الكهرباء لمدة أربع سنوات من عام ١٩٥٨م إلى عام ١٩٦١م، وشغل منصب نائب رئيس اتحاد

(١) من رواية ابنه عبداللطيف عباس المناور موثق هذه السيرة.

المزارعين الكويتيين عام ١٩٧٥م، وتولى رئاسة حي منطقة الفروانية، وتولى رئاسة تحرير جريدة الأيام عام ١٩٧٠م، التي كانت تصدر من إمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان صاحب امتيازها، وكان عضواً في الكثير من مجالس الإدارات الأخرى كجمعيات ونوادي النفع العام.



الأمير الراحل الشيخ صباح السالم والأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد والسيد عبدالله الروضان والسيد محمد قبازرد والسيد عباس المناور ورئيس مجلس الأمة الأسبق السيد أحمد السرحان.

أوجه الإحسان في حياته:

ما أجمل أن يجتمع في الإنسان النشاط السياسي والتفاعل المجتمعي مصحوبين بالإحسان إلى المحتاجين والقيام على خدمة المعوزين، وهي صفات قلما تجتمع في إنسان واحد، مثلما اجتمعت في شخصية المحسن عباس المناور رحمه الله، الذي استشعر معنى قول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿ (الإنسان: ٨، ٩)؛ ويتمثل هذا بصورة نظرية فيما ذكر عنه د. عبد المحسن الجارالله

الخرافي من أن إحسانه «كان منه المعلوم الظاهر، ومنه المستتر، الذي كان يحرص على ألا يظهر لأحد كخبئة له بينه وبين ربه سبحانه».

ويتمثل ذلك بصورة عملية في القصة التالية التي لم يعرفها أحد إلا بعد وفاته، حتى ابنه عبداللطيف، رغم أنه كان ساعده الأيمن في تنفيذ العمل الخيري.. فبعد وفاته رحمه الله بيومين اتصلت بأهله مواطنة، ذكرت أنها قبل عشرين سنة طرقت باب، سائلة مساعدته في إجراء عملية جراحية لتصحيح عملية غير ناجحة كانت قد أجريت لها في الكويت لتعديل عيب خلقي في إحدى رجليها، فما كان منه إلا أن كتب لها شيكاً بكامل المبلغ الذي طلبته للعلاج في الخارج، رغم أن المبلغ كان كبيراً، وذلك من دون سابق معرفة منه بها، ومن دون أن يسألها عن أي تقرير طبي يثبت صحة كلامها، ثم ختمت، قائلة: «ها آنذا الآن سليمة معافاة أمشي كالأصحاء، وسيظل دعائي له، رحمه الله، ديناً في رقبتى حتى يأخذ الله أمانته».

وقد تعددت مظاهر الخير والإحسان في حياته رحمه الله تعالى حتى شملت ما يلي:

أولاً- بناء المساجد وإعمارها:

تمثل المحسن عباس المناور رحمه الله قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨)، فطلب الهداية في هذا العمل الحسن، حتى تعدى اهتمامه بالمساجد من الكويت إلى خارجها، وذلك على النحو التالي:

١- مسجد عباس حبيب المناور في منطقة الفردوس:

أسس المحسن عباس حبيب المناور رحمه الله عام ١٩٨٦م مسجداً باسمه في منطقة الفردوس القطعة السادسة على الشارع الرئيس، الذي يفصل بين

منطقتي الفردوس والعارضية، مقابل سنترال العارضية مباشرة، وهو مسجد عامر ذو مئذنة، تقدر مساحته بحوالي ٢٧٠ متراً، ولم يتوقف رحمه الله عند ذلك، بل قام بتجديد المسجد وصيانتة في عام ٢٠٠٢م.

ومن فضل الله تعالى أن رزقه بذرية طيبة مباركة ساروا على نهجه في العمل الخيري؛ فقام ابنه عبداللطيف باعتماد مخططات هندسية لتوسعة هذا المسجد، وحصل على تراخيص إعادة البناء ليصبح ٤٧٠ متراً بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الموقع نفسه.



مسجد عباس حبيب المناور في قطعة ٦ بمنطقة الفردوس

٢- بناء مسجد باسم والده في منطقة جليب الشيوخ (قطعة ١٤)؛

أسس المحسن عباس حبيب المناور رحمه الله مسجداً باسم والده حبيب المناور عام ١٩٦٤م في القطعة الرابعة عشرة بمنطقة جليب الشيوخ، وهي القطعة التي سميت باسمه (العباسية).

ويحتوي هذا المسجد - الذي يخدم أهالي هذه المنطقة بفضل الله تعالى - على مكتبة ومصلى للنساء ومئذنة وحديقة كبيرة، وقد تم تجديد المسجد لاحقاً بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.



مسجد حبيب المناور في القطعة ١٤ العباسية - بمنطقة جليب الشيوخ

٣- بناء المساجد خارج الكويت:

أسس المحسن عباس حبيب المناور رحمه الله عدداً من المساجد والمجمعات الخيرية خارج دولة الكويت. ومن المشاريع التي تبرع بها رحمه الله تعالى ما يلي:

- بناء ٣ مساجد في الهند .
- بناء مسجدين في بنجلاديش .

- بناء مجمع خيرى متكامل يضم مسجداً ومدرسةً ومستوصفاً ومحلات تجارية وقفية في الهند عام ٢٠٠٨ بتكلفة حوالى ٣٠٠٠٠ دينار كويتي، وأطلق عليه اسم ابنته «عزيزة عباس المناور» رحمها الله، التي توفاهها الله تعالى في ذلك العام خلال وجودها في المستشفى.
- ساهم في تأسيس مسجد في محافظة بعلبك بجمهورية لبنان من خلال تحمل تكاليف بناء مئذنة كبيرة للمسجد وتكاليف بناء دار كبيرة للمناسبات ملحقة بالمسجد في بلدة الشحيمة عام ٢٠٠٣م، بعدما طلب ذلك منه الأهالي لاستكمال المشروع.
- تحمل تكاليف بناء الدور الثاني لمسجد قائم في مدينة حلوان بجمهورية مصر العربية بمنطقة مدينة الطيران، عام ٢٠٠٩م، بمساحة قدرها ٢٠٠م^٢ تم تخصيصه للنساء باسم ابنته المرحومة عزيزة.
- توسعة مسجد في مدينة أيرلانغن في جنوب ألمانيا بمنطقة بافاريا (مقاطعة باير)، كان في الأصل منزلاً صغيراً، قام المسلمون هناك بشرائه وتبرع رحمه الله لهم لتوسعته وتحويله إلى مسجد، وتبرع بعد ذلك لتأثيثه واستكمال نواقصه.
- قدم مساهمات فعالة للمساعدة في بناء عدة مساجد في المملكة الأردنية الهاشمية.

ثانياً- طباعة المصحف الشريف:

أنزل الله عز وجل كتابه الكريم، خاتم الكتب السماوية وأشرفها، وتكفل بحفظه، حيث قال عز من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وقد قيض الله تعالى من عباده من يقوم بحفظ كتابه ودراسته وتعليمه، ومنهم من يقوم بطباعته ونشره وتوزيعه، ومنهم من يجمع بين الأمرين (الحفظ

والطباعة)، ومن هؤلاء المرحوم عباس المناور؛ حيث حفظ القرآن في صغره، كما أشرنا من قبل، ثم كان رحمه الله يحب الإنفاق على طباعة المصاحف وتوزيعها، بالإضافة إلى الإنفاق على ترجمة تفسير القرآن الكريم إلى سائر اللغات.

ثالثاً- كفالة الأيتام؛

حض ديننا الإسلامي على كفالة الأيتام والقيام على رعايتهم والاهتمام بهم، حتى بشر الرسول صلى الله عليه وسلم بملازمته لكافل اليتيم في الجنة، قائلاً: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً (أخرجه البخاري)، ولقد كان عباس المناور رحمه الله محباً لكفالة الأيتام، حتى إنه خصص من ماله لهم استقطاعات شهرية مباشرة، ومن بعده تحملت زوجته أم عبداللطيف كفالة الأيتام من حسابها الخاص.

رابعاً- الإحسان إلى الخدم؛

حث الإسلام على الإحسان إلى الخدم والإماء، فقال صلى الله عليه وسلم: «هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعُمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تَكْلَفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ؛ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ» (سنن أبي داود).. وهذا ما تمثله الراحل رحمه الله تعالى؛ فقد كان حريصاً على حمل هم الخدم الذين يعملون عنده، وكأنه ولي أمرهم؛ فهو يتكفل بحجهم وعمرتهم وعلاجهم وكفالتهم في بلادهم. كما كان يحرص على أن يساعد كلا منهم على بناء بيت له في بلده، في حنان أبوي منقطع النظير.

خامساً- الإحسان إلى الأرامل والمطلقات؛

فاض حنانه على الأرامل والمطلقات والفقيرات بشكل عام، حتى كان يفتح الباب الخلفي لديوانه لتوزيع الزكاة والمساعدات طوال شهر رمضان المبارك، ومن أجل ذلك جهز مكتباً صغيراً له للإشراف على توزيع هذه المساعدات بنفسه.

سادساً - إسهاماته في خدمة المجتمع:

كان المحسن عباس المناور رحمه الله له إسهاماته المجتمعية الواضحة التي مازالت قواعدها قائمة حتى الآن؛ ومن ذلك قيامه بالتعاون مع زميله مبارك الحساوي رحمه الله في بيع أراضي فضاء في منطقة جليب الشيوخ (قطعة ١٤) سميت بعد ذلك هذه القطعة المعمورة بمنطقة «العباسية» نسبة إليه؛ وذلك حرصاً منه على المساهمة في توفير سكن مناسب للمواطنين وبيعه لهم بطريقة ميسرة بالأقساط بدون فوائد مالية.

يقول د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي: «وقد سميت القطعة رقم ١٤ من منطقة جليب الشيوخ باسمه «العباسية»، لما كان منه من تطويرها وبيعها على المواطنين من دون أخذ المقابل بشكل فوري، بل كان متسامحاً معهم من عسرهم إلى يسرهم»^(١).



السيد عباس المناور ونائب رئيس مجلس الأمة الأسبق السيد صالح الفضالة في انتخابات اللجان لمجلس ١٩٩٢ ويظهر أيضاً رئيس مجلس الأمة الأسبق السيد أحمد السعدون

(١) جريدة القبس - العدد ١٤٩٧٦ - تاريخ النشر ٢٠١٥/٠٢/٠٩

كما أسس رحمه الله حملة المناور للحج والعمرة عام ١٩٨٧م بموجب ترخيص من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وساعد الناس وخصوصاً أهله وأقاربه وخدمهم من خلالها على أداء فريضتي الحج والعمرة حيث كان يتبرع بتكاليف سفرهم على نفقته الخاصة، ولم يقتصر ذلك على أقاربه فقط، بل تعداه إلى غير القادرين من الوافدين من الهند وشرق آسيا من العمال والخدم وغيرهم.

دوره الوطني:

عُرف المحسن الراحل عباس المناور رحمه الله بوطنيته وخدمته لبلاده بإخلاص؛ من خلال مشاركته في العديد من المجالس النيابية والتشريعية، وتفاعله منذ حياته المبكرة في كل ما ينفع وطنه، فقد بدأ طموحه السياسي مع استقلال الكويت، وبدء العمل على تأسيس دستور للبلاد، حيث شارك في المجلس التأسيسي في عام ١٩٦٢م، ثم واصل العمل البرلماني من خلال المجالس المتعاقبة عن الأعوام ١٩٦٣م، ١٩٦٧م، ١٩٧١م، ١٩٧٥م، ١٩٨٥م، ١٩٩٢م، فأسهم بذلك في تشريع مئات القوانين التي تسير بها البلاد اليوم.

وفي عام ١٩٩٩م قرر العم عباس حبيب المناور رحمه الله اعتزال العمل السياسي والتفرغ للأنشطة الاجتماعية والتجارية تاركاً المجال للشباب للمشاركة في السيرة البرلمانية لخدمة البلاد والعباد.

من أقواله:

«احرصوا على بلدكم الكويت؛ فهي مطموح فيها، وأقول: راعوا الله في بلدكم وحكومتم وشعبكم».

قال مخاطباً الشباب: «حافظوا على دياركم، وتمسكوا بدينكم وبتعاليمه، وثابروا في دراستكم، واقروا كثيراً».



المحسن عباس المناور مع الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله
في قصر بيان ١٩٩٤م

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالنشاط السياسي والعمل الخيري المجتمعي تجاوزت ثمانية عقود، توفي العم عباس حبيب المناور يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠١٥م، عن عمر يناهز ٨٥ عاماً، بعد رحلة علاج في ألمانيا. وبفقدته فقدت الكويت واحداً من رجالها ورموزها المخضرمين في العمل البرلماني، وأحد رموز العمل الخيري فيها.

الأوسمة التي حصل عليها:

تم تكريمه رحم الله من قبل صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه عام ٢٠١٢م بوسام الكويت «ذو الوشاح» من الدرجة الأولى، بمناسبة مرور خمسين عاماً على دستور دولة الكويت، الذي كان الراحل أحد المساهمين في وضعه.

كما حصل على وسام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٧١م، ووسام جمهورية كوريا الجنوبية عام ١٩٧١م.



لحظة تسلم السيد عباس المناور عضو المجلس التأسيسي وسام الكويت «ذو الوشاح» من الدرجة الممتازة من حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في قصر بيان ٢٠١٢/٤/٣م



المرسوم الأميري بمنح السيد عباس المناور وسام الكويت «ذو الوشاح» من الدرجة الممتازة الممنوح من حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد في قصر بيان بتاريخ ٢٠١٢/٤/٣م

قالوا عنه:

أثنى الكثيرون خيراً على المحسن عباس المناور عرفانا بجهوده ومساهماته في العمل الخيري والوطني ومن هؤلاء الذين تطرقوا لمناقبه:

سمو الشيخ ناصر المحمد حيث قال: رحم الله عباس المناور بو مطلق كان صديقاً عزيزاً وحميماً وكان رحمه الله من أوائل رجال الكويت الذين ساهموا في الدستور الكويتي وكان عضواً في المجلس التأسيسي وعضواً في مجالس الأمة السابقة، خدم بلاده خدمة وطنية مخلصة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وقال رئيس مجلس الأمة السيد مرزوق الغانم: إن الكويت فقدت أحد رواد جيل التأسيس الدستوري العظيم وهو المجلس التأسيسي النائب السابق العم عباس حبيب المناور وبرحيله يترجل أحد الذين شاركوا في وضع الدستور الكويتي وكان شاهداً على مرحلة الانتقال من الحكم التقليدي إلى الحكم الدستوري مع نخبة استثنائية من جيل التأسيس يتقدمهم أبو الدستور الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم طيب الله ثراه، وعلى مدى أكثر من نصف قرن كان الراحل ممثلاً حقيقياً وصادقاً للشعب، قريباً من كل فئاته الاجتماعية صادقاً بكل ما يصب فيه مصلحة الكويت، كدولة ووطن، فبالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن أخواني أعضاء مجلس الأمة أتقدم بصادق العزاء وخالص المواساة لأسرة الفقيد وللشعب الكويتي، أسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم ذويهم ومحبيه الصبر والسلوان.

وشارك وزير النفط وزير الدولة لشئون مجلس الأمة الدكتور علي العمير باسم الحكومة والمجلس في تأبين الراحل المناور مؤكداً أن للمرحوم بصمات واضحة وكبيرة منذ المجلس التأسيسي والأدوار التي مرت بها الكويت كحياة سياسية داعياً الله تعالى أن يتقبله بواسع رحمته وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان.

وقال الشيخ فيصل الحمود محافظ الفروانية الحالي: نستذكر الفقيد بأعماله الجليلة سواءً في العمل البرلماني أو السياسي أو الاجتماعي أو العمل الخيري ونقول إلى جنات الخلد يا عم بو مطلق.

السيد أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة السابق: فقدنا واحداً من رواد العمل الوطني في الكويت ومن رواد العمل السياسي، وفي تقديره هو من أخلص الناس وقد أدى الأمانة لوطنه الكويت.

وقال عنه د. عبدالمحسن الخرافي: «وكم كانت مؤثرة وصيتك لأبنائك ألا ينصرفوا عن قبرك بعد دفنك إلا بعد أن يطيلوا الدعاء لك لتستعين بدعائهم على سؤال الملكين».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه المستشار عبداللطيف عباس حبيب المناور.
- مقالات د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي في جريدة القبس (العدد ١٤٩٧٥ يوم ٢٠١٥/٠٢/٠٨م، والعدد ١٤٩٧٦ يوم ٢٠١٥/٠٢/٠٩م).
- الأكليل - الطبعة الأولى - الكويت.
- وكالة الأنباء الكويتية (كونا).
- جريدة الوطن الكويتية عدد ٢٠١٥/١/٣٠م.
- جريدة القبس الكويتية الأعداد: ٢٠٠٧/١١/١٩، ٢٠١٥/٠٢/٠٩، ٢٠١٥/٠٢/١٤م.
- مجلة المجتمع الكويتية.
- جريدة الدستور يوم ١١ فبراير ٢٠١٥م.
- * وثق هذه المادة المستشار فواز عباس حبيب المناور ابن المرحوم عباس حبيب المناور.



د. عبد الرحمن حمود السميطة

(١٣٦٦ - ١٤٣٤هـ) (١٩٤٧ - ٢٠١٣م)

المولد والنشأة:

ولد عبدالرحمن حمود سليمان السميطة في الكويت في العاشر من ذي الحجة عام ١٣٦٦هـ الموافق العاشر من أكتوبر عام ١٩٤٧م، في أسرة متدينة محبة للخير؛ فوالده رحمه الله كان رجلاً صالحاً ملازماً للمسجد، وحرص على تربية أولاده على ذلك.

وقد ساهم تدين الأسرة وصلاحها في صقل شخصية الابن عبدالرحمن منذ صغره؛ فكان ملازماً للمسجد منذ مرحلة مبكرة من حياته؛ حتى كان يلقب بـ«الملا» (لقب يطلق على المتدين). ومما يروى عنه في طفولته أنه كان هادئ الطبع، جاداً في دراسته وتدينه، لا يجامل في أمر الدين.

وقد اشترك في فريق الكشف لمدة سبع سنوات، وكان للأنشطة الكشفية أثر كبير في صقل شخصيته، وتركت بصمات واضحة في حياته من حيث التكوين الإسلامي، والصبر على تحمل المشاق والاعتماد على الذات، والعمل بروح الفريق وتحمل المسؤولية، واكتشاف مهارات القيادة، وغيرها من الصفات الحميدة التي يكتسبها الكشاف.

تعليمه:

بعدما أكمل الدكتور عبد الرحمن السميّط رحمه الله تعليمه الأساس في مدارس الكويت، حصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة بغداد، ودبلوم أمراض المناطق الحارة من جامعة ليفربول في بريطانيا عام ١٩٧٤م، ثم تخصص في طب الأمراض الباطنة والجهاز الهضمي في مستشفى مونتريال العام في كندا.

وكان باحثاً في أورام الكبد في مستشفى كلية الملوك بجامعة لندن، ثم طبيباً استشارياً في مستشفى الصباح في الكويت لثلاث سنوات، ثم تفرغ منذ سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، للعمل في إدارة لجنة مسلمي إفريقيا (التي تغيّر اسمها لاحقاً إلى جمعية العون المباشر).

زواجه وأسرته:

تزوج رحمه الله ووهب الله له خمسة من الأبناء (ولدين أكبرهما صهيب، و٢ بنات أكبرهن أسماء). وقد تأثروا بأبيهم رحمه الله فأصبح لهم باع طويل في العمل الخيري هم أيضاً، جعلهم الله تعالى خير خلف لخير سلف.

محطات صعبة في حياته:

من المحطات الصعبة التي تعرض لها الدكتور عبد الرحمن السميّط رحمه الله أنه سُجن مرتين على يد البعثيين؛ المرة الأولى في بغداد عام ١٩٧٠م، وكاد أن يُعدم. والثانية عام ١٩٩٠م عندما اعتقلته المخابرات العراقية أثناء غزوها الغاشم للكويت، وظل فترة لم يُعرف مصيره، بالإضافة للأمراض التي أصيب بها في إفريقيا، وقد تعرض فيها أيضاً لمحاولات قتل مرات عديدة من قبل الميليشيات المسلحة بسبب حضوره الطاعني في أوساط الفقراء والمحتاجين هناك.

صفاته وأخلاقه:

تحلى المحسن الداعية الكريم عبد الرحمن السميّط رحمه الله بالعديد من الصفات الطيبة والخلال الحميدة، فقد عرف عنه الرحمة وحسن الخلق، وحب البذل والعطاء، والسعي في حوائج الناس أجمعين، ابتغاء مرضاة الله رب العالمين، وعرف كذلك بالزهد وإنكار الذات منذ صغره؛ فعندما حصل على منحة دراسية قدرها اثنان وأربعون ديناراً، كان لا يأكل إلا وجبة واحدة، وكان يستكثر على نفسه أن ينام على سرير، على الرغم من أن ثمنه لا يتجاوز دينارين، معتبراً ذلك نوعاً من الرفاهية!

وكان رحمه الله يرى أن السعادة الحقيقية لا تتبع من حسابات البنوك؛ بل من الشعور برضا ملك الملوك، وكان يقول: إذا كان البنك يعطيك ربحاً حوالي ٦٪ على ودائعك فيه، فإن الله سبحانه يعطيك عنها ما قد يصل إلى سبعمئة ضعف.

أوجه الإحسان في حياته:

بدأت علاقته رحمه الله بالعمل الخيري في مرحلة مبكرة من حياته؛ حيث قام في المرحلة الثانوية مع بعض أصدقائه بشراء سيارة من مصروفهم، لنقل العمال البسطاء إلى بيوتهم أو أماكن عملهم دون مقابل.

وفي أثناء دراسته العليا في الغرب كان يجمع من كل طالب مسلم عدة دولارات في الشهر، بالإضافة إلى ما يستقطعه هو من مصروفه، ثم يقوم بطباعة الكتيبات، وإرسالها إلى جنوب شرق آسيا وإفريقيا، وغير ذلك من أعمال التوعية بدين الله تعالى.



السميط يتابع بنفسه العملية التعليمية في دول إفريقيا

وقد تعددت وتنوعت أوجه الإحسان في حياة المحسن السميطة، نذكر منها:

أولاً: تبرعه بجائزة الملك فيصل العالمية للعمل الخيري:

مُنح الدكتور السميطة رحمه الله وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي، ووسام النيلين من الطبقة الأولى من جمهورية السودان؛ وذلك تقديراً لما تبذله لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر) تحت إشرافه من جهد إسلامي وإنساني نبيل، إضافة إلى جائزة الملك فيصل العالمية التي تبرّع بمكافأتها المالية لتكون نواة للوقف التعليمي لأبناء إفريقيا والذي استفاد منه العديد من الطلاب.

وقد مُنح الجائزة لجهوده العظيمة المتعددة المجالات في خدمة الإسلام والمسلمين ومن أبرز هذه الجهود^(١):

(١) بيان صحفي عن جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١- مساهمته في تأسيس اللجنة الإغاثة الكويتية التي ساعدت في إنقاذ مئات الآلاف من الموت جوعاً في بلدان إفريقية متعددة.

٢- تأسيسه للجنة مسلمي إفريقيا، التي تولّى أمانتها العامة منذ تأسيسها ١٩٨١م، ومباشرتة ميدانياً لأعمالها الجليلة في المجالين الديني والاجتماعي. فكان من ثمرة ذلك بناء أكثر من ٤٧٠٠ مسجد وأكثر من ١١٠ من المراكز الإسلامية والمدارس ومراكز تدريب النساء والمستشفيات والمستوصفات والمخيمات الطبية، ودفع رواتب ومكافآت لآلاف من الدعاة وأئمة المساجد والمعلمين والطلاب، ورعاية قرابة ٢٠ ألفاً من الأيتام، وحضر ١٨ ألفاً من الآبار الارتوازية، وإقامة عدد من السدود والمشروعات الزراعية، ودعم المحتاجين بالأغذية والملابس والأدوية.



الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله مكرماً د. عبدالرحمن السميح
رحمه الله بجائزة الملك فيصل العالمية

ثانياً: دوره في مجال العمل التطوعي:

بذل الدكتور السميّط رحمه الله منذ مطلع شبابه جهوداً عظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، فشارك في تأسيس ورئاسة جمعية الأطباء المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، وفي تأسيس فروع جمعية الطلبة المسلمين في مونتريال بكندا، كما أسس لجنة الإغاثة الكويتية، ولجنة مسلمي ملاوي في الكويت. وهو عضو مؤسس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية، وعضو في جمعية الهلال الأحمر الكويتي، وجمعية النجاة الخيرية، ومجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في السودان، ومجلس أمناء جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، ورئيس مجلس إدارة كلية التربية في زنجبار، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في كينيا، ورئيس تحرير مجلة الكوثر المتخصصة في الشأن الإفريقي. على أن أبرز أعماله قيامه بتأسيس لجنة مسلمي إفريقيا (العون المباشر حالياً)، التي تولّى أمانتها العامة منذ تأسيسها، ومباشرتها ميدانياً لأعمالها.

وكان من ثمرة ذلك بناء أكثر من ٤٧٠٠ مسجد، و١٢٤ مستشفى ومستوصفاً، و٢٠٤ مراكز إسلامية متكاملة، و ٢١٤ مركزاً لتدريب النساء، إضافة إلى تنظيم حوالي ١٥٠٠ دورة تدريبية للمعلمين وأئمة المساجد، ودفع رواتب آلاف الدعاة والأئمة. كما أسست جمعيته ٨٦٠ مبنى مدرسياً و ٢٤٠ مدرسة متكاملة، وبنى ٣ جامعات (وحصل على ترخيص لجامعة رابعة في كينيا قبيل وفاته)؛ لتتشر نور العلم في ربوع ومجاهل إفريقيا، التي أمضى فيها قرابة ٣٠ عاماً كاملاً حاملاً على كتفيه رسالة خيرية إنسانية، ودفعت الرسوم الدراسية عن ٩٥ طالباً إفريقيًا فقيراً، وقُدِّمت ٢٠٠ منحة دراسية للطلبة الأفارقة لمواصلة الدراسات العليا في الطب والهندسة والتكنولوجيا في الجامعات الغربية.

ومن أجل مساعدة مسلمي إفريقيا على الحياة الكريمة قامت اللجنة بحفر آلاف الآبار الارتوازية، ومئات الآبار السطحية، وأقامت عدداً من السدود والمشروعات الزراعية خصوصاً في المناطق المتأثرة بالجفاف، كما كفلت قرابة عشرين ألف يتيم، ووزّعت حوالي ١٦٠ ألف طن من الأغذية والأدوية والملابس، وأكثر من ٥٠ مليون نسخة من المصحف الشريف، وستمائة مليون كتيب إسلامي بمختلف اللغات الإفريقية.

وقد نشر الدكتور السميّط أربعة كتب هي: (لبيك إفريقيا) و(دمعة على إفريقيا) و(رسالة إلي ولدي)، و(العرب والمسلمون في مدغشقر)، بالإضافة إلى العديد من البحوث وأوراق العمل ومئات المقالات الصحفية.



أحد المراكز الإسلامية التي أسسها رحمه الله من خلال جمعية العون المباشر



من ثمرة جهوده رحمه الله توفير المياه لمن يحتاجها في غرب إفريقيا

الدعوة إلى دين الله تعالى:

هنيئاً للدكتور السميط هذا التوفيق الإلهي، الذي جعل الناس يقبلون على دين الله تعالى على يديه؛ حتى أنه كان سبباً من أسباب إسلام ١١ مليون إنسان في المناطق التي تعمل فيها جمعية العون المباشر، فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» (متفق عليه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه).. فما بالنا بمن أسلم على يديه هذا العدد الكبير، الذي يحتاج إلى مؤسسات دعوية شاملة لتحقيقه! وحسبك ما قاله لمجلة «نون» (العدد الرابع - رمضان / شوال ١٤٢٦هـ): كيف أُلقي عصا الترحال وهناك الملايين ممن يحتاجون الهداية، وأنا بحاجة إليهم يوم القيامة ليشهدوا لي لعلي أدخل الجنة بدعاء واحد منهم؟».



السميط رحمه الله وإسلام أحد رؤساء القبائل في إفريقيا

أسرته والعمل الخيري:

كانت أسرة السميّط رحمه الله تشاركه العمل الخيري، وكان يصطحب أبناءه معه في سفرياته إلى إفريقيا في إجازاتهم الصيفية ليشاركوه الرسالة العظيمة التي يؤديها، والتركة المباركة التي ورثها عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» (سنن أبي داود).

وقد كان لأسرته رحمه الله حظ وافر في هذا الخير لا سيما زوجته الكريمة التي صاحبت زوجها في رحلاته الإغاثية، وساهمت في كثير من الأعمال الخيرية، مستمتعة بلذة العطاء للفقراء والمرضى والجوعى والتضحية من أجلهم، فيا لها من أسرة معطاءة كريمة، ويا لها من زوجة بارة رحيمة.

تكريم فارس الخير:

حصل الدكتور السميّط على عدة جوائز وشهادات تقديرية، منها وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في مسقط عن العمل الخيري عام ١٩٨٦، وجائزة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله لخدمة الإسلام والمسلمين عام ١٤١٦ هـ (١٩٩٦م)، ووسام مجلس التعاون الخليجي لخدمة الحركة الكشفية عام ١٩٩٩م، ووسام النيلين من الدرجة الأولى من السودان عام ١٩٩٩م.

كما حصل على جائزة الشيخ راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان عام ٢٠٠١م، والدكتوراه الفخرية في مجال العمل الدعوي من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام ٢٠٠٣، ووسام فارس من رئيس بنين عام ٢٠٠٤م، وجائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية والإنسانية بالإمارات عام ٢٠٠٦م، وجائزة الشارقة للعمل التطوعي والإنساني عام ٢٠٠٩م.



حضرة صاحب السمو الأمير يكرم د. عبد الرحمن السميّط رحمه الله - وسام ذو الوشاح
وحصل رحمه الله على وسام «فارس العمل الخيري» من إمارة الشارقة عام
٢٠١٠م، وجائزة العمل الخيري من مؤسسة قطر دار الإنماء عام ٢٠١٠م، وشهادة
تقديرية من مجلس المنظمات التطوعية في مصر، وجائزة العمل الخيري من
الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي للعمل الخيري والإنساني.



تكريم العمين يوسف الحجّي وعبدالرحمن السميّط خلال حفل أقامته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالتعاون مع بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف بمناسبة حصولهما على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٩٩٦م، ويبدو عبدالقادر العجيل مدير عام بيت الزكاة السابق مكرماً السميّط رحمه الله

مرضه ووفاته:

تعرض رحمه الله لمجموعة من الأمراض الخطيرة، كان أحدها كفيلاً بأن يودي بحياته، ولكن الله قدر بفضله أن يحوطه برعايته ليكمل رسالته النبيلة في الدعوة والعمل الخيري والإنساني حتى وافاه أجله.

وقد وجه صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه بنقل السميّط رحمه الله إلى الخارج للعلاج، فأمضى ثمانية أشهر في ألمانيا، ولكن بعد عودته لم يكن يستطيع الحركة أو الإبصار.

ورغم ذلك كان كلما أفاق من غيبوبته كان يحرص على السؤال عن أحوال أبنائه في إفريقيا ومشروعات الخير هناك، واستبشر حينما أخبروه من كينيا بالموافقة على منح جمعية العون المباشر ترخيصاً لأكبر جامعة إسلامية هناك.

وفي منتصف عمره أصيب بآلام في قدمه وظهره بسبب حادث تعرض له في العراق عام ٢٠٠٣م عندما ذهب لإغاثة المحتاجين وتوزيع مواد غذائية لهم، وعانى حالة صحية غير مستقرة، تطورت إلى توقف بعض وظائف الكلى، وخضع لعناية مركزة في مستشفى مبارك الكبير، وبقي على هذا الحال حتى وافته المنية.

ففي يوم الخميس ٨ من شوال سنة ١٤٣٤هـ الموافق ١٥ من أغسطس سنة ٢٠١٣م توفي الدكتور عبدالرحمن السمييط، ودفن جثمانه الطيب في مقبرة "الصليخات" ظهر الجمعة ٩ شوال سنة ١٤٣٤هـ الموافق ١٦ أغسطس سنة ٢٠١٣م، وحضر جنازته جمع غفير من الناس والشخصيات البارزة والعامّة، بعد أن خط رحلة عطاء جديرة بأن تسطر بمداد من الذهب قبل أن يحط عصا الترحال التي كتبها الله تعالى على كل مخلوق.

وبموت المحسن عبد الرحمن السمييط فقدت الكويت بل الأمة العربية والإسلامية والإنسانية جميعاً رائداً من رواد العمل الخيري، وعلماً من أعلام الدعوة الإسلامية، أوقف حياته لله، وتاجر مع الله تعالى، فربح البيع، وغنم الصفقة!!

رحم الله السمييط، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين والبشرية كلها خير الجزاء.

جائزة الدكتور عبدالرحمن السمييط للتنمية الإفريقية؛

وفي مبادرة وفاء لابن الكويت ورائد العمل الإنساني في إفريقيا، أعلن سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في كلمته الافتتاحية للقمّة العربية الإفريقية التي عُقدت في الكويت نوفمبر ٢٠١٣م عزم دولة الكويت تخصيص جائزة مالية سنوية بمبلغ مليون دولار باسم المرحوم الدكتور عبدالرحمن السمييط، بإشراف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. وخصصت الجائزة للأبحاث التنموية في إفريقيا نظراً للدور الإنساني الكبير الذي بذله السمييط لعقود طويلة في جمع التبرعات، وبناء المساجد والمدارس، ومساعدة المحتاجين في القارة السمراء.



السميط رحمه الله بين أطفال إفريقيا

قالوا عنه:

ما أكثر ما كُتِب، وما أروع ما قيل عن الراحل النبيل د. عبد الرحمن السميّط رحمه الله وبالطبع لن نستطيع هنا استقصاء كل ما قيل عنه؛ لأنه يحتاج إلى مئات الصفحات؛ لذا سنكتفي بذكر بعض العناوين أو العبارات الموجزة عنه -رحمه الله- وتكفيه شهادة الله له ولأمثاله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

يقول رئيس جمعية العون المباشر د. عبد الرحمن المحيلان :

«إن الفقيه السميّط رحمه الله وضع أرضية للعمل الخيري الميداني ولمؤسسة تتميز بالاستدامة، وأوصل من خلالها المعطي بالمحتاج وفق أسلوب علمي وراق، سيستمر إن شاء الله تعالى؛ حيث حرص على أن يكون لعمله الخيري صفة الاستدامة».

ويقول الدكتور علي بادحدح:

«عندما كنت ألقى د. السميّط رحمه الله أرى بريق الإخلاص في عينيه الصغيرتين، فإذا تكلم استشعرت التواضع؛ فالرجل يذكر إنجازات هائلة بكلمات بسيطة».

ويقول د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي:

«إنني أحسب أن هذا الفارس النبيل قد مات شهيداً؛ فإن جسده الطاهر قد أصيب بأمراض كثيرة نتيجة اختلاطه بمساكين إفريقيا، ومنها الملاريا التي أصيب بها؛ ولذا فقد مات مبطوناً، وفي الصحيحين أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

ويقول الإعلامي وضاح خنفر:

«مكثت في إفريقيا ١١ عاماً، وما نزلت بلداً ولا قبيلة إلا وجدتهم يذكرون السميّط بالخير».

فالاري أموس (منسق الشئون الإنسانية السابقة في الأمم المتحدة):

السميّط شخصية إنسانية رائدة في الكويت والوطن العربي والقارة الإفريقية، ترك إرثاً إنسانياً سيستمر في إحداث تغيير كبير في حياة الفقراء والمعوزين إلى الأفضل.



السميّط رحمه الله بين الأيتام في إفريقيا

علي محمد ثنيان الغانم:

كان من النخبة النادرة التي اختارت هذا الطريق الشاق الطويل، وعزاؤنا فيه أنه كان مؤسسة في رجل، وترك بعده مؤسسة حافلة بكرام الرجال وإخوانهم، يرحل الكبار ولا يغادرون. يرحل الكبار ويبقون معنا. وسيبقى من أبي صهيب ما سيخلد ذكره وذكراه في تاريخ الكويت، ووجدان إفريقيا، وضمير الدعوة. وسيبقى من الراحل ما ليس يرحل؛ آلاف آبار المياه، ومثلها مراكز صحة ومستشفيات، ومدارس وجامعات، ومساجد ودور قرآن.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه د. عبدالله عبدالرحمن السميطة.
- مقالات د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي (الراحل النبيل: عبدالرحمن حمود سليمان السميطة) في جريدة القبس العدد: ١٤٤٥٣ يوم ٢٥/٠٨/٢٠١٣، والعدد ١٤٤٥٤ يوم ٢٦/٠٨/٢٠١٣.
- جريدة القبس العدد ١٥١٥٩ - تاريخ النشر ١٤/٠٨/٢٠١٥.
- صحيفة الوطن الكويتية: رائد العمل الخيري الشيخ عبد الرحمن السميطة في ذمة الله.
- عبد الرحمن السميطة.. رجل بأمة إعداد مجلة البيان.
- كتاب رجل من زمن الصحابة، بداياته في إفريقيا، بقلم رسمة شمسو.
- مجلة الكوثر، مقال الرحلة الأخيرة والخالدة، العدد ١٦٧.
- مقال عبد الرحمن السميطة خادم فقراء إفريقيا بقلم رجب الدمنهوري.
- موقع جمعية العون المباشر - الدكتور عبد الرحمن السميطة .
- وكالة الأنباء الكويتية كونا.
- جريدة القبس العدد: ٢٠١٥/٠٨/١٤.
- * وثق هذه المادة د. عبدالله عبدالرحمن السميطة ابن المحسن د. عبدالرحمن حمود السميطة.



محمد الرحمن يوسف الزين

(١٣٣٨ - ١٤٣٣ هـ) (١٩٢٠ - ٢٠١٢ م)

المولد والنشأة:

ولد عبد الرحمن يوسف عبدالعزيز يوسف الزين عام ١٣٣٨ هـ الموافق لعام ١٩٢٠ م ببيت عائلته في فريج الغنيم، وموقعه البنك المركزي حالياً في مدينة الكويت، والدته هي سبيكة فهد سعود عبدالرحمن محمد الزين، وله أربعة إخوة ذكور هم: فهد (توفي في ١٩/١/١٩٧٨ م)، وحمود (توفي ١٤/٨/١٩٨٠ م)، وعبدالمحسن (توفي ١٢/٤/١٩٨٧ م)، وزين (مؤثق هذه السيرة)، وأخت واحدة هي لولوة.

تعليمه:

تعلم الكتابة والقراءة وتلاوة القرآن والحساب؛ حيث التحق بالمدرسة المباركية في الخامسة من عمره، ومع تغير النظام الدراسي عام ١٩٣٦ م تم الاستعانة بمدرسين من الخارج، واستمر بالمدرسة المباركية، وأتم الدراسة حتى الصف الثالث الثانوي.

ولم يتزوج المحسن الكريم عبدالرحمن يوسف الزين رحمه الله لحكمة يعلمها الله تعالى.

صفاته وأخلاقه:

تحلى المحسن الكريم عبد الرحمن يوسف الزين رحمه الله بالعديد من الخلال المجيدة والصفات الحميدة، مثل البعد عن الشهرة والأضواء، رغم اندماجه في العمل الاجتماعي والتطوعي حتى آخر لحظات حياته، كما كان -رحمه الله- وفياً لأهله وذويه، وقد عنه قال د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي في مقال له: «ومن يتأمل الشخصيات التي أنشأ المحسن أعمالاً خيرية بأسمائها يتجلى له الوفاء الكبير لوالديه وإخوانه وأخته حين خلد أسماءهم رغم أنه الأولى بالتسمية». ومن مظاهر بره بوالديه بعد وفاتهما أنه كان يذهب إلى قبرهما يوم العيد بعد الصلاة مباشرة ليدعو لهما، ولسان حاله يقول: «لن يبدأ عيدي حتى أعايد عليكما»، وذلك رغم تقدم سنه ووضوح عذره.

وكان رحمه الله رغم غناه غاية في التواضع والبساطة في ملبسه وتعامله مع الناس.

عمله وتجارته:

عمل رحمه الله في تجارة الأخشاب مع أخويه فهد وزين، فكانوا يستوردونها من العديد من الدول كالهند أولاً ثم النمسا ورومانيا واليابان، واستمر في شراكة مع أخويه حتى عام ١٩٦١م، ثم انفصل فهد عنهما، وأصبحت له تجارته الخاصة به في مواد البناء والديكور، بينما استمر المحسن عبد الرحمن الزين رحمه الله في شراكته التجارية مع أخيه زين.

وقد رزقه الله تعالى من هذه التجارة خيراً كثيراً، ساهم في كثير منه بالمشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها، وهو ما سيأتي في السطور التالية.

أوجه الإحسان في حياته:

كان المحسن عبدالرحمن الزين رحمه الله محباً للخير والإحسان، مسارعاً إلى مرضاة الرحمن عملاً بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الشَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكُظْمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤). وقد تعددت أوجه الخير والإحسان في حياة المحسن الزين، بل وبعد وفاته، من خلال وصيته ووقفه الخيري رحمه الله التي شملت العديد من المجالات التي يمكن تصنيفها إلى صنفين على النحو التالي:

أولاً: الأعمال الخيرية التي أنشأها بمفرده:

وقد تعددت هذه الأعمال وتنوعت، فشملت كثيراً من أوجه الخير وصور البر، منها:

١ - عمارة المساجد ومراكز تحفيظ القرآن، داخل الكويت وخارجها:

كان المحسن الزين رحمه الله محباً لبناء المساجد وإعمارها، مدركاً لفضلها وثوابها ودورها العظيم في الدعوة إلى الله تعالى، وتربية الأجيال، ونشر الإيمان، وإصلاح المجتمع والأمة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨)، فكان رحمه الله عاشقاً بمعنى الكلمة لعمارة المساجد.

ولذلك أنشأ رحمه الله وحده ثلاثة مساجد ومراكز لتحفيظ القرآن داخل الكويت ومسجدين خارجها، بالإضافة إلى دعمه وتبرعه لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في العديد من المساجد الأخرى، ويمكن حصر هذه المساجد فيما يلي:

مسجد سبيكة الزين بمنطقة الروضة:

وهو مسجد ضخم ذو منارتين شامختين في السماء، تجمعان بين الفخامة والجمال، وقد سماه باسم والدته رحمها الله برًّا بها ووفاءً لها، ورغبة في أن تنال ثواب الله ورضوانه في الآخرة من خلال دعوات رواد المسجد من المصلين الذين تلهج ألسنتهم وقلوبهم بالثناء والدعاء والذكر الحسن لأهل الخير ورواد البر في كويت الخير، ويقع في منطقة الروضة بالقطعة رقم (٤).



مسجد سبيكة الزين في قطعة (٤) بمنطقة الروضة

مسجد سبيكة الزين بمنطقة مشرف:

ويقع في القطعة رقم ٦ بمنطقة على شارع الغوص بالقرب من شارع عبدالرحمن يوسف الزين مشرف، وتأسس في الأول من شهر الله المحرم عام ١٤٠٤هـ، الموافق يوم ١٥ أكتوبر عام ١٩٨٣م على نفقة عبدالرحمن الزين رحمه الله.



مسجد سبيكة الزين في قطعة (٦) بمنطقة مشرف

مسجد عبدالرحمن يوسف الزين بالسرة؛

وقد تأسس على نفقة المحسن عبدالرحمن يوسف الزين رحمه الله بتاريخ ١٢ أغسطس عام ٢٠٠٣م، وهو يقع في القطعة رقم ٥ بمنطقة السرة في شارع دمشق بالقرب من الطريق الدائري الرابع، وبالقرب من جمعية السرة وبالتحديد جنوبها.



مسجد عبدالرحمن يوسف الزين في قطعة (٥) بمنطقة السرة

مسجد في بنجلاديش:

لما كانت نفس المحسن عبدالرحمن الزين تتوق للخير بشتى صورته، وتتشوق لزرع بذرة الإحسان في كل مكان يُرفع فيه الأذان ويُعبد فيه الرحمن؛ فقد حرص رحمه الله على بناء مسجد في جمهورية بنجلاديش؛ إدراكاً منه لحاجتها الماسة لبناء المساجد نظراً لكثرة المسلمين بها، وقلة عدد المساجد.

مسجد حمود يوسف الزين بموزمبيق:

كما تم إنشاء مسجد وفصول دراسية بدولة موزمبيق بالقارة الإفريقية، وأطلق عليه اسم «حمود الزين» على نفقته رحمه الله تعالى.

٢- المؤسسات الطبية:

أدرك المحسن عبد الرحمن يوسف الزين رحمه الله أهمية المستشفيات والمراكز الطبية، ودورها في علاج المرضى، وإسعاف المصابين، وتخفيف الآلام عنهم، متمثلاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (أخرجه أحمد في مسنده، عن النعمان بن بشير)؛ فتداعى رحمه الله تعالى بأمواله تعاطفاً وتراحماً مع المرضى ليخفف عنهم.

ومن هذه المؤسسات الطبية التي أنشأها:

- مركز عبد الرحمن يوسف الزين التخصصي للعيادات التخصصية:

سارع رحمه الله وتقبل منه إلى التبرع بتكاليف إنشاء مركز الطب الطبيعي، عندما علم أن هناك حاجة لإنشائه، سداً للحاجة في هذا المجال، وكانت فكرة المشروع في البداية هي بناء المستشفى كمبنى جديد في مجمع العظام والطب الطبيعي.

ففي إبريل من عام ٢٠١٢م حصلت وزارة الصحة على موافقة بتحديد عدد أدوار مستشفى الطب الطبيعي والتأهيل الصحي بـ ٧ أدوار، بالإضافة إلى دور أرضي وسرداب، و٤ أدوار مواقف للسيارات.

ولكن في النهاية تم تحويل موقع المستشفى كله إلى مجمع متكامل للرعاية الصحية والعناية بكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة والعلاج الطبيعي بموجب قرار المجلس البلدي رقم (م ب/ل ف ٢/١٠٨/٨/٢٠١٢).

وتأسس مركز يوسف عبدالعزيز الزبن للعيادات التخصصية في مستشفى الطب الطبيعي والتأهيل الصحي، على مساحة ١٥٠٠ متر مربع، بتكلفة إجمالية بلغت ٧٥٠ ألف دينار كويتي.



مركز المرحوم يوسف عبدالعزيز يوسف الزبن للعيادات التخصصية

يضم المركز أهم العيادات التخصصية، مثل: عيادة تأهيل الأمراض العصبية، وعيادة إصابات العمود الفقري، والمراهقين، وتخطيط العضلات والأعصاب، والتوازن، والموجات التصادمية والتخاطب، وعيادة الحقن، بالإضافة إلى تخصصات أخرى مختلفة. ويتميز المركز باستخدام أحدث الأجهزة للتشخيص، والعلاج والتأهيل. والمركز يتكون من دورين لعيادات الطب الطبيعي المتخصصة، بالإضافة الى أقسام الأشعة والصيدلية والمختبرات والسجلات الطبية.



مركز المرحوم عبدالرحمن يوسف الزين للطب الطبيعي

ثانياً: الأعمال الخيرية التي أسسها بالتعاون مع أخيه زين يوسف الزين:

لم يكتف المحسن عبدالرحمن الزين رحمه الله بالأعمال الخيرية التي بناها منفرداً، بل أراد أن يضرب مثلاً في التعاون والشاركة في عمل الخير مع أخيه العم زين يوسف الزين حفظه الله، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢)، فقاما بإنشاء عدد من الأعمال الخيرية نذكر منها:



الواجهة الرئيسية لمسجد يوسف الزين بالسالمية

١- مسجد يوسف عبد العزيز الزين بالسالمية؛

ويقع هذا المسجد في القطعة رقم (٩) بمنطقة السالمية عند تقاطع شارع المغيرة بن شعبة مع شارع (٥)، وقد أسمياه باسم والدهما (يوسف الزين)، براً به ووفاءً له.



مسجد يوسف الزين بالسالمية واجهة شارع المغيرة بن شعبة

٢- مسجد فهد يوسف الزين في بيان:

وهو المسجد الذي تم بناؤه في ٢٦ ربيع الأول عام ١٤٠٩ هـ الموافق ٦ نوفمبر لعام ١٩٨٨ م، ويقع في شارع رقم (١٠) بالقطعة الثامنة في منطقة بيان بدولة الكويت على شارع الأقصى مع شارع محمد تقي بن غالب، وقد أسمياه باسم أخيهما فهد يوسف الزين، صلة للرحم وبراً ووفاءً لأخيهما بعد وفاته، لعله تصله دعوات المصلين في المسجد .



مسجد فهد يوسف الزين في قطعة (٨) بمنطقة بيان

٣- مسجد لؤلؤة يوسف الزين ببيان؛

وتأسس هذا المسجد على نفقتهما، في ١١ ذي الحجة ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٣/٦/١م، في القطعة الحادية عشرة بمنطقة بيان على شارع الملك خالد بن عبدالعزيز الفاصل بين منطقة بيان ومشرف، وأسمياه باسم أختهما لؤلؤة يوسف الزين، وفاء لها أيضا .



مسجد لؤلؤة يوسف الزين في قطعة (١١) بمنطقة بيان

ويتضمن المسجد مكتبة عامرة ملحقة به باسم مكتبة مسجد لؤلؤة يوسف الزين، وتشرف عليها إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.



مسجد لؤلؤة يوسف الزين في منطقة بيان

٤- مركز تحفيظ القرآن والعلوم الشرعية بالروضة؛

حرص المحسن عبدالرحمن الزين رحمه الله وأخوه العم زين الزين على خدمة كتاب الله تعالى، فقاما ببناء مركز لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة عند تقاطع

شارع عيسى عبداللطيف مع طريق المغرب السريع مباشرة؛ وقد تولى الإشراف على تنفيذ هذا المشروع، الذي بلغت تكلفته ٤٢٠ ألف دينار كويتي -ومازال تحت الإنشاء حتى الآن- أخوه العم زين، تقبل الله منهما وجعله في موازين حسناتهما.



مركز تحفيظ القرآن والعلوم الشرعية بالروضة

٥- صالة أفراح عبدالرحمن حمود الزين بالروضة:

كان المحسن عبدالرحمن يوسف الزين رحمه الله مهتماً بأحوال مجتمعه حذراً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم «مَنْ لَمْ يَهْتَمْ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» (المعجم الأوسط للطبراني). ولما علم رحمه الله هو وأخوه زين يوسف الزين أن منطقة الروضة تحتاج إلى صالة أفراح خدمة لأبنائها، ومشاركة لهم في أفراحهم ومناسباتهم الاجتماعية، سارعوا إلى ذلك العمل الخيري المبارك، وأسماها «صالة أفراح حمود يوسف الزين» نسبة لأخيها وتأسست في منطقة الروضة قطعة (٤)، بالقرب من مستوصف الروضة الصحي، وقد تسلمت إدارة الصالة بداية جمعية الروضة وحولي التعاونية، ثم انتقلت إدارتها إلى إدارة تنمية المجتمع التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل منذ ديسمبر ٢٠١٤م، وأصبح اسمها «صالة عبدالرحمن الزين للمناسبات الاجتماعية».

وقد استفاد منها صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى، فاتخذها مقراً له لمدة عامين بعد تحرير الكويت لخدمة أسر الشهداء والأسرى.



صالة أفراح عبدالرحمن حمود الزين بالروضة

ثالثاً: التعاون مع د.عبدالرحمن السميط رحمه الله في العمل الدعوي والإغاثي:

كان المحسن عبدالرحمن الزين رحمه الله يُكِنُّ الحب والتقدير الكبيرين للدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله رائد ورمز العمل الخيري والدعوي في إفريقيا.

ولذا لم يألُ جهداً رحمه الله في التعاون معه، في هذا العمل الخيري المبارك دعماً لمسيرة العطاء للمسلمين من ناحية، وسعيًا لهداية غير المسلمين بعمل الخير وتقديم يد العون، التماساً لأجر هدايتهم من الله، عملاً بقول رسوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَهْدِي اللَّهُ بَكَ رَجُلًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ» (أخرجه البخاري في صحيحه)، ونتيجة لهذا التعاون بينهما وبناء على توصية الدكتور السميط رحمه الله، أسس المحسن عبدالرحمن الزين رحمه الله مسجداً ومركزاً وفصولاً دراسية باسم أخيه حمود يوسف الزين في قارة إفريقيا، من خلال جمعية العون المباشر.



مركز حمود يوسف الزين تأسس على نفقة المحسن عبدالرحمن يوسف الزين بتوصية من العم يوسف السميط رحمه الله

شهادات شكر وتقدير:

لم يكن المحسن عبدالرحمن الزين رحمه الله ينتظر جزاءً ولا شكوراً من أحد في الدنيا، مدخراً أجره كاملاً إلى يوم القيامة، ولكن عرفاناً ببعض جهوده، من باب «عاجل بشرى المؤمن في الدنيا» قدمت العديد من المؤسسات والأفراد شهادات شكر وتقدير للمحسن الكريم رحمه الله تقديراً وثناءً على جهوده في مجال العمل الخيري ودعماً للعديد من المشروعات التي تنفع المسلمين.



شهادتا تقدير للمحسن الزين إحداهما من جمعية عارورة والأخرى من د. ناصر جاسم الصانع

وفاته:

وبعد رحلة ثرية في دروب العمل الخيري بشتى صوره، وبعد عمر ناهز الاثنين والتسعين عاماً، وفي يوم الجمعة الثاني عشر من صفر ١٤٣٣ هـ الموافق للسادس من يناير عام ٢٠١٢م، وفي منزله بمنطقة الروضة بمدينة الكويت لقي المحسن عبدالرحمن يوسف الزين ربه تعالى.

رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته، وجزاه خير الجزاء.

قالوا عنه:

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي: «إنني والله العظيم لأستشعر وبحسن ظني بربي الذي بشر كل من يعمر مسجداً يبتغي به وجه الله ببيت في الجنة، وكأنني أرى له قصراً في الجنة لما بناه من مساجد كبيرة لا مسجداً واحداً عادياً، مصداقاً للحديث الشريف: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة» (مسند الإمام أحمد، حديث رقم ٧٠٥٦)».

المصادر والمراجع:

- * مقابلة مع أخيه زين يوسف الزين.
- مقال د. عبد المحسن الخرافي بعنوان «عامر المساجد عبدالرحمن يوسف الزين» - جريدة القبس العدد ١٣٨٦٧ يوم ٠٨/٠١/٢٠١٢.
- جريدة القبس عدد يوم ٢/٦/٢٠١٤.
- جريدة الأنباء عدد يوم ٢٣/١٢/٢٠١٤ م.
- موقع جريدة المستقبل <http://www.almustagbal.com>.
- * وثق هذه المادة السيد زين يوسف الزين شقيق المحسن عبدالرحمن يوسف الزين.



إمير العزيز زاحم العثمان الزاحم

(١٣٠٩ - ١٣٩٨ هـ) (١٨٩١ - ١٩٧٨ م)

المولد والنشأة:

ولد عبدالعزيز زاحم العثمان في دولة الكويت عام ١٣٠٩ هجرياً الموافق لعام ١٨٩١ ميلادياً في منطقة القبلة في بيت والده زاحم العثمان الزاحم.

تنتمي عائلته إلى قبيلة قحطان، ووالدته هي هيا المعجل، وهو أصغر إخوته، وله أخ أكبر غير شقيق هو محمد، وله ثلاث شقيقات أكبر منه أيضاً هن (لطيفة ونورة وحصة)، وكان رحمه الله قريباً جداً من أخيه محمد، حيث تربيا وترعرعا معاً، حتى كونا تجارة مشتركة، ذاع صيتها في البلاد^(١).

تعليمه واهتمامه بالعلم:

تعلم عبدالعزيز الزاحم - رحمه الله - القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في الكتاب - شأن معظم أقرانه ورفاقه آنذاك - وكان محباً للعلم، ولذا لما بدأ ظهور التعليم النظامي في الكويت في بدايات القرن الماضي شجع أولاده على الالتحاق بالمدارس، بل أرسل ابنه «زاحم» في سن الرابعة عشرة لتلقي العلوم إلى حواضر العلم والتعليم آنذاك مثل سوريا ومصر، ثم إلى بريطانيا.

(١) تاريخ الكويت - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الطبعة الثانية - ١٩٥٤.

وأرسل كذلك ابنه «عبد الله» وهو في التاسعة من عمره إلى الإسكندرية للالتحاق بكلية فيكتوريا في نهاية الأربعينيات، ومنها إلى بريطانيا، أما بالنسبة للبنات فإنه حرص على إلحاقهن بأول مدرسة للبنات تم افتتاحها عام ١٩٣٨م في منطقة الوسط، رغم أنها كانت تبعد قليلاً عن بيت العائلة بمنطقة القبلة، رغم عدم موافقة كثير من العائلات على تعليم البنات آنذاك.

زواجه وأسرته:

تزوج عبد العزيز الزاحم في الخامسة عشرة من عمره من السيدة شريفة الهارون، وأنجبت له (فهد)، وبعد زواجهما بثلاث سنوات توفيت رحمها الله رحمة واسعة. وبعد وفاتها تزوج السيدة هيا الدخيل التي أنجبت له عائشة، ثم تزوج للمرة الثالثة من السيدة سبيكة أحمد الصقر، وأنجبت له ثلاثة أبناء هم: زاحم، وعبد الله، وفيصل، وست بنات، وله من الأحفاد ٣٦ حفيداً (٢٠ ولدًا و ١٦ بنتاً).

صفاته وأخلاقه:

تحلى المحسن عبد العزيز الزاحم بالعديد من الصفات الطيبة والخلال الحميدة والأخلاق الحسنة، ومن أبرزها التواضع والزهد؛ حيث كان من شدة تواضعه وزهده يترك السيارات الفارهة لأبنائه أو يتركها أمام المنزل، ويستعمل سيارته البسيطة، وكان يفضل الجلوس في الكرسي الأمامي بجوار السائق؛ ولذلك كانت له صداقات مختلفة وعلاقات وثيقة مع الصغير والكبير، والغني والفقير على السواء، ولذا كان كثير من المترددين على ديوانه يلجؤون إليه لحل مشكلاتهم خاصة التجارية.

كما كان يرحمه الله صادقاً مخلصاً في عمله لا يحب المشاكل والفتن، وكان يعرف عنه احترامه الشديد لشعيرة الصلاة، ومن مظاهر ذلك حرصه على أن يذهب إلى المسجد بكامل لباسه الرسمي (البشت الأسود) في جميع الفروض،

ولم يشته تقدم السن عن المواظبة على صلاة الجماعة حيث كان يؤديها جالساً على كرسي، ليقدم بذلك أسوة حسنة في الحرص على صلاة الجماعة.

من مظاهر الكرم والسخاء عنده:

اتصف - رحمه الله - بالكرم والسخاء والجود؛ فكان كريم النفس سخي اليدين، ولعله تأثر وتشرب هذا الخلق من والده زاحم الذي كان له ديوان في منطقة القبلة ملاصق لبيت العائلة، وكان يعج بالزوار والرواد والأصدقاء من مختلف أطراف المجتمع، وكان بمثابة «مجلس صلح» أيضاً؛ حيث كان كثيراً ما تحل فيه المشكلات خاصة الخلافات التجارية، وكان هو وأخوه محمد موضع ثقة واحترام من الجميع، وقناعة برجاحة العقل والموضوعية.

وكانت أعماله الخيرية تتم بخصوصية تامة بعيداً عن الأضواء بواسطة زوجته، التي كانت ملمة بالمحتاجين والأسر المتعففة، وكان يحرص في شهر رمضان المبارك على تقديم وجبات للمحتاجين وموظفي المكتب. وكان يتأكد بنفسه من ضيافة أهل البيت لهم، كما كان يحرص على إكرام الجيران والضيوف، وهذا من علامات الإيمان، كما أخبر النبي - صلي الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (أخرجه البخاري). وكانت موائد الإفطار تُتَصَّب في الديوان طوال شهر رمضان المبارك، تزرع بمختلف أنواع الأكل، ولا يزال هذا العمل الطيب والعادة الخيرة مستمرين حتى يومنا هذا في مسجده في منطقة حولي طوال شهر رمضان المبارك.

كما كان يحرص أشد الحرص هو وأخوه على إخراج زكاة أموالهما بمنتهى الدقة، وكانت توزع في شهر الله المحرم في الديوان في منطقة القبلة، وكان يخصص يوماً للرجال ويوماً للنساء، وكانت توزع أيضاً في المكتب لعدة أيام، إضافة إلى قيام بعض من أفراد عائلته بإيصال المبالغ إلى الأسر المتعففة ومن لا يستطيع الحضور، ولا يزال أبنائهم حريصين على ذلك إلى يومنا هذا، كل بطريقته سواء للأفراد أو للجمعيات الخيرية، داخل البلاد وخارجها، مبتعين

بذلك وجه الله تعالى الذي حث على الإحسان، وأمر به، وبَيَّن أنه سبحانه يحب المحسنين فقال: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وقد تعددت قصص الكرم والسخاء في حياة المحسن عبدالعزيز الزاحم، ومن أبرز هذه القصص أنه في منتصف الأربعينيات في عهد الشيخ أحمد الجابر رحمه الله زار الملك سعود بن عبدالعزيز الكويت، فقام المحسن الراحل عبد العزيز الزاحم بواجبه الوطني؛ حيث قام بتوجيه دعوة للملك سعود، على حفل عشاء كبير في منزله في الراس (السالمية حالياً). وقد نُصبت لهذه المناسبة أربعون خيمة فخمة، وقُدمت فيها أصناف المأكولات العربية والأجنبية، وتجاوز عدد الضيوف الخمسمائة.

ومن قصص كرمه وسخائه أيضاً ما ترويّه ابنته «بزة»؛ حيث تقول: «لقد كان الوالد هو العائل الوحيد لعائلة كبيرة؛ فكان لا يتوانى عن تلبية احتياجاتهم بنفسه، بل لم يكن يتردد في مساعدة من يلجأ إليه من غير أفراد العائلة».

ممارسته التجارة وحبّه للسفر:

كان رحمه الله تعالى محباً للسفر، وكانت حياته التجارية في بدايتها في السنوات التي قضاها بين الهند وسواحل إفريقيا مليئةً بالقصص والحكايات، بعضها محزن كسنة «الطبعة» التي خسر فيها معظم تجار الكويت جزءاً كبيراً من تجارتهم، وكان هو من بينهم، ولكنه بالمتابعة والإصرار عوض ما خسره في السنة التالية بفضل الله تعالى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المحسن عبدالعزيز الزاحم مارس التجارة في سن مبكرة، قبل وفاة والده، ثم بعد وفاته اشترك مع أخيه محمد في إدارة أعمال العائلة؛ حيث كان محمد يديرها داخل الكويت، وهو يسافر خارج البلاد ما بين الهند والبصرة وسواحل إفريقيا (زنجبار)؛ حيث كان يستورد المواد الغذائية الأساسية كالأرز والسكر والشاي والهيل والبن، وكانت هذه المواد تباع وهي في

عرض البحر لثقة التجار فيه نظراً لصدقه وأمانته، وبعدها تاجر مع أخيه في الذهب؛ حتى كَوَّنَا رأس مال كبيراً، وبعد وفاة أخيه محمد عام ١٩٥١ استقر بالكويت ليتفرغ لتجارة العقار، وبرز فيها، وحَقَّق تقدماً كبيراً وشهرةً واسعةً.

ومما يروى أنه لجأ إليه هو وأخيه محمد مجموعة من التجار في منطقة القبلة لاقتسام أنصبتهم من الذهب الذي استوردوه من الهند بطرق خاصة آنذاك، وقد امتثل الجميع للقسمة لثقتهم في عدلها وحكمتها وخبرتهما.

عضوية أول لجنة تثمين بالبلدية:

ونظراً لثقة الجهات الرسمية والدولة به.. تم اختياره عضواً في أول لجنة تثمين ببلدية الكويت للاستفادة من خبرته الواسعة في تقييم العقار - وكان ذلك تطوعاً منه - لمدة عشر سنوات (ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٦)، حيث كانت الدولة في تلك الفترة تستملك البيوت والأسواق داخل السور الثالث لتشجيع المواطنين على السكن خارج السور في مناطق السكن النموذجية.

وقد شاركه في هذه اللجنة السادة عبدالله السدحان، وعلي المواش، وأحمد الفهد، وأحمد محمد البحر.

أوجه الإحسان في حياته:

كان المحسن عبدالعزيز الزاحم يوقن أن الإحسان من علامات صدق الإيمان، وأنه باب من أبواب الجنان وسبب من أسباب حب الرحمن، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الضَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ (آل عمران: ١٣٣، ١٣٤).

وقد تعددت صور الإحسان وأوجهه في حياته رحمه الله فشملت نواحي شتى، منها:

١- تفريج الكرب، وإنظار المعسر أو إسقاط الدين أو جزء منه:

كان المحسن عبد العزيز الزاحم -وهو الذي فقه كتاب الله منذ صغره- يدرك الثواب العظيم لإسقاط الدين عن المدين أو إمهاله، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨٠). ولذا كان لا يتوانى عن إقراض زملائه التجار عند تعرضهم لانتكاسة أو خسارة في تجارتهم، وكان في أغلب الأحيان يتنازل عن الدين أو جزء منه.

٢- بناء مسجد عبد العزيز زاحم في حولي:

ما كان ليغيب عن المحسن الراحل عبد العزيز الزاحم - وهو رجل الخير والبر والصلاة- فضل بناء المساجد وإعمارها .. ويكفي في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة» (مسند الإمام أحمد، حديث رقم ٧٠٥٦)؛ لذا باشر رحمه الله بناء مسجد باسمه في حولي قبيل وفاته، ولكن المنية عاجلته عام ١٩٧٨ قبل إتمامه، واستكمل الأبناء بناءه، في القطعة الأولى بمنطقة حولي بالقرب من شارع ابن رشد وشارع موسى بن نصير، وتم إنجازه عام ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢م، وكان من الأنشطة التي تقام في هذا المسجد: الدروس الدينية، والمسابقات الإسلامية التشجيعية، وتقديم وجبات الإفطار طوال شهر رمضان المبارك.



مسجد عبدالعزيز الزاحم في القطعة (١) بمنطقة حولي

٣- بناء مركز دار القرآن - عبد العزيز الزاحم وسبيكة أحمد الصقر:

خير المسلمين وأفضلهم من تعلم القرآن وعلمه؛ فكيف بمن هيا الفرصة وأتاح المكان، وحقق لكل محب للقرآن ما يتمناه؟ إنه أيضا من أهل القرآن الذين تتحقق فيهم البشرى النبوية، في قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْ عِمْرَانَ ... كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا» (أخرجه مسلم، رقم ١٩١٢).

وبفضل الله تعالى نال المحسن عبد العزيز الزاحم رحمه الله هذا الفضل ببناء دار مباركة لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة حولي في القطعة الأولى على شارع ٢٢ مع شارع بيروت بجوار مخفر النقرة بحولي. وقد افتتح مؤخراً، في يناير عام ٢٠١٦، جعلها الله في صحائف أعماله يوم القيامة، وفي هذا خروج نوعي عن الصورة التقليدية في التبرع وهي بناء المساجد، بل تجاوز ذلك إلى دور تحفيظ القرآن الكريم باعتبارها الأقل وجوداً حالياً في البلاد مقارنة بالمساجد الموجودة في جميع الأحياء، فضلاً عن المناطق بحمد الله وتوفيقه.



مركز دار القرآن - عبد العزيز الزاحم وسبيكة أحمد الصقر

٤- الاهتمام بالمدارس:

كان المحسن عبد العزيز الزاحم - رحمه الله - مهتمًا - كما أشرنا آنفًا - بالتعليم مدرّكًا دوره في نهضة الشعوب والأمم والدول .. ولذا كان من التجار الذين ساهموا - في الأربعينيات من القرن الماضي - في تزويد المدارس بالأدوات والكتب والمستلزمات الدراسية، وكان يشجع بناته على اصطحاب مدرّسات المنطقة للترفيه عنهن يومًا وليلة من كل أسبوع في بيت العائلة الثاني، في منطقة الراس (السالمية حاليًا).

٥- إنشاء مبرة عبد العزيز الزاحم وسبيكة أحمد الصقر الخيرية:

استجابة لرغبته - رحمه الله - في الاستزادة من عمل الخير طلبا للسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧)؛ فقد قرر أبناؤه إنشاء مبرة تحمل اسم «عبد العزيز الزاحم» و«سبيكة أحمد الصقر».

وقد تم إنشاؤها عام ٢٠٠٩م، ومن أهدافها: مساعدة الأسر المتعففة والطلبة المحتاجين والمرضى، وغيرها من الأنشطة الخيرية المختلفة، ومن هذه الأنشطة تخصيص مكان متميز قرب شارع بيروت وسط منطقة حولي لإقامة دار لتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الشرعية. ولم تستمر هذه المبرة طويلاً، حيث تم إلغاؤها عام ٢٠١٥، ولكن مسيرة العمل الخيري التي بدأها استمرت من قبل أبنائها وأحفاده.



عبد العزيز الزاحم رحمه الله مع الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر وبعض
الوجهاء الكويتيين في بيت الكويت في جمهورية مصر العربية

٦- دعم بعض الشعوب والدول العربية والإسلامية:

لم تقتصر أوجه الإحسان في حياة المحسن عبدالعزيز الزاحم - رحمه الله تعالى - على الداخل الكويتي فقط؛ بل تجاوزته إلى نجدة ومساعدة العديد من الشعوب والدول العربية والإسلامية، والوقوف معها في أزماتها مطبقاً بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى» (مسند الإمام أحمد).

ويمكن بيان بعض ما قدمه للشعوب العربية والإسلامية ومن بعده أبنائه، طبقاً لسجلات اللجنة الشعبية لجمع التبرعات (تأسست عام ١٩٥٠م) في الجدول التالي:

النشاط	الدولة	التاريخ	المبلغ/ د.ك
دعم مصر بعد حرب ١٩٥٦	مصر	١٩٥٦	٣٠ ألف روبية
دعم معهد ناصر بالقاهرة	“	١٩٧٠	٥٠٠٠ دينار
إغاثة ضحايا زلزال ولاية الأصنام	“	١٩٨١	٥٠٠٠ دينار
دعم الشعب الفلسطيني	فلسطين	١٩٨٢	٢٠٠٠ دينار
دعم الانتفاضة الفلسطينية	“	١٩٨٨	٥٠٠٠ دينار
دعم أسر الشهداء والمجاهدين من الشعبين الفلسطيني واللبناني	“		٣٠٠٠ دينار
الدعم المتواصل لشعب إريتريا	إريتريا		١٠٦٠٠ دينار
مساعدة شعب العراق	العراق	١٩٨٢، ١٩٨٦	٣٥٠٠٠ دينار
دعم المجهود الحربي الكويتي	الكويت	١٩٩٤	٥٠٠٠٠ دينار
الإجمالي:			١١٥٦٠٠ د.ك + ٣٠ ألف روبية



صورة تعكس المكانة الاجتماعية للمحسن عبدالعزيز الزاحم وهو على يسار صاحب السمو أمير القلوب الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله ضمن وجهاء الكويت في مقدمة حضور أحد الاحتفالات الرسمية آنذاك

٧- وصيته لأبنائه باستكمال مسيرته الخيرية:

كان المحسن عبد العزيز الزاحم - رحمه الله - حريصاً على أن يستمر نهر الخير بعد وفاته، عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم في صحيحه)؛ لذا أوصى بثلاث ماله وقفا للعمل الخيري - وكان مبلغاً كبيراً - على يد اثنين من كبار أبنائه، إلا أنه بعد فترة وقيل وفاته ألغى وصية الثلث، وأوصاهم على الاستمرار في عمل الخير بمختلف الأوجه، وقد امتثل الأبناء جميعاً لوصية والدهم. ومن أبرز الخطوات التي اتخذها أبنؤه من بعده الآتي:

١- إيقاف بيت الوالد، وجعله وقفاً لجميع أفراد العائلة يحمل اسم والدهم مع الديوان.

٢- استكمال بناء المسجد في حولي الذي يحمل اسمه (انتهى العمل منه في عام ١٩٨٢).

٣- إنشاء مبارة برأس مال قدره ٥٠٠٠٠ د.ك (خمسون ألف دينار) عام ٢٠٠٩م بعد سنوات عديدة مع الجهات الحكومية المختلفة.

٤- شراء عمارة كبيرة تم وقف ريعها للصرف على أنشطة المبارة الخيرية المختلفة.

٥- الاتفاق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والبلدية على تخصيص موقع قرب المسجد في حولي يطل على شارع بيروت لبناء دار لتحفيظ القرآن الكريم، ونشر الوعي الديني.

٦- كان للعائلة دور مهم في دعم العمل الخيري وكذلك المجهود الحربي الكويتي عام ١٩٩٤م بمبلغ إجمالي قدره ٧٥٠٠٠ د.ك (خمسة وسبعون ألف دينار كويتي).

دوره الوطني

كان المحسن عبد العزيز الزاحم - رحمه الله - لا يتوانى عن تلبية النداء الوطني، والتجاوب مع أي منتدى يدعى إليه، وكان من أوائل الذين يحرصون على حضور المناسبات الرسمية للدولة، وهذا ينبع من حبه لوطنه وولائه وانتمائه له.

بدأ الدور الوطني للمحسن عبد العزيز الزاحم مبكراً في الربع الأول من القرن الماضي، حيث تبرع عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٥م بمبلغ كبير لتنفيذ مشروع البلط البحري (النقعة) وهي نواة ميناء الشويخ الحالي.

وكذلك كان له دوره الوطني المتميز في إقامة العشاء الكبير - كما أشرنا آنفاً - على شرف ملك المملكة العربية السعودية الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ضيف دولة الكويت في منتصف الأربعينيات في عهد الشيخ أحمد الجابر، رحمة الله عليهم جميعاً.

وفاته

وبعد هذه المسيرة الحافلة العطرة من العطاء المتميز في مجالات شتى، وفي السابعة والثمانين من عمره توفي المحسن عبد العزيز الزاحم في الرابع من ذي القعدة عام ١٣٩٨هـ الموافق للخامس من أكتوبر عام ١٩٧٨م في دولة الكويت، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته.



صورة للمحسن عبدالعزيز الزاحم رحمه الله في استقبال رسمي لأحد المسؤولين العسكريين بحضور بعض كبار المسؤولين والوجهاء في البلاد

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنته بزة عبد العزيز زاحم الزاحم.
- تاريخ الكويت - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الثانية - سنة ١٩٥٤.
- تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة للكويت - فوزية صالح الرومي - سنة ٢٠٠٦.
- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطائها بين موانئ النكبات
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الكويت - سنة ٢٠٠٧م.
- منتدى تاريخ الكويت على شبكة الإنترنت (<http://www.kuwait-history.net/vb/>)
- (<http://www.kuwait-history.net/vb/81=forumdisplay.php?f>).

* تم توثيق هذه المادة من السيدة بزة عبد العزيز الزاحم ابنة المحسن عبد العزيز زاحم الزاحم رحمه الله.



عيسى حسين اليوسفي

(١٣٤٨ - ١٤٢٣ هـ) (١٩٣٠ - ٢٠٠٣ م)

المولد والنشأة والتعليم:

كان المحسن عيسى حسين اليوسفي رحمه الله رجلاً مكافحاً طموحاً، من جيل الرواد الأوائل الذين ساهموا في بناء نهضة الكويت في مرحلة ما بعد النفط، عرف كيف ينمي أعماله، متخذاً من الثقة بينه وبين المجتمع سبيلاً لنجاحه، إلى جانب تجسيده للمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال، وهو ما ترجمه في مشروعات خيرية هي من الكثرة بحيث يصعب إحصاؤها، إلا أن المبرة الخيرية التي تحمل اسمه مثال واضح على دوره، وقد ولد المغفور له بإذن الله تعالى عيسى حسين اليوسفي في الكويت عام ١٣٤٨ هـ الموافق لعام ١٩٣٠ م.

وتلقى حسين اليوسفي رحمه الله تعالى قسطاً من التعليم الأساسي الذي كان متاحاً في ذلك الوقت؛ حيث ألحقه والده وهو في الثامنة من عمره بالمدرسة الوطنية الجعفرية، فكان من أوائل الطلاب الذين انتسبوا إليها.

لكنه لم يكتف بذلك؛ بل ذهب رحمه الله إلى مدرسة ليلية لتعلم اللغة الإنجليزية، وتطوير قدراته ليسر لنفسه سبل حياة أفضل.

حياته الاجتماعية:

تزوج عيسى اليوسفي رحمه الله ووهبه الله عز وجل عدداً من الأولاد ذكوراً وإناثاً؛ فأولاده الذكور هم: د. عبدالله، ود. عادل، وعارف. وقد كان لزوجته حفظها الله الدور الكبير في رعاية الأولاد، منذ أن كانوا صغاراً؛ استكمالاً لدور أبيهم؛ بسبب انشغاله وكفاحه وكثرة أسفاره.

عمله وتجارته:

بدأ المحسن عيسى اليوسفي رحمه الله حياته العملية موظفاً في البريد في بداية أربعينيات القرن الماضي، ثم في عام ١٩٤٦ التحق بالعمل في شركة نفط الكويت بوظيفة إدارية، وكان مميزاً بالنشاط والمرح، ولم يطل به المقام في الشركة؛ إذ استقال بعد بضعة أشهر ليشق طريقه في عالم الأعمال والتجارة، معتمداً على نفسه وجهوده الذاتية في الخمسينيات، مواصلاً مسيرة العطاء للاقتصاد الكويتي والمجتمع..

ويمكن تلخيص رحلته في عالم الأعمال والتجارة في النقاط التالية:

- كانت بدايته في عالم التجارة عام ١٩٥٢ بـدكان صغير في سوق التجار القديم في منطقة شرق، اشتراه بمبلغ ٢٤٠٠ روبية.
- في عام ١٩٥٥ طور أعماله ليتاجر في الزيوت والدهون، ثم قطع الغيار والدراجات.
- جاءته فرصة اقتنصها وغيّرت مسار حياته بفضل من الله تعالى؛ فحينما كان في العشرين من عمره زار الكويت مندوب ياباني ممثلاً لشركة ماتسوشيتا للإلكترونيات (التي تنتج ماركات ناشيونال وباناسونيك)، كان يحاول بيع مجموعة متنوعة صغيرة من المنتجات، على رأسها البطاريات، وفي تلك الأيام كانت جودة السلع اليابانية غير معروفة في الكويت، فلم

ينجح في الاتفاق مع أي من التجار، إلا اليوسفي الذي استقبله في محله استقبلاً جيداً، وقبل بالمغامرة، وحصل منه على المنتجات التي كانت بحوزته، واجتهد في تسويقها، فبيعت جميعها، ثم أرسل إلى الشركة من أجل طلبية كبيرة، وتدرجياً استمر في التسويق والتوسع، وحصل رسمياً على وكالة «ناشيونال - باناسونيك»؛ ليصبح أول وكيل في الكويت لمنتج ياباني.

- في عام ١٩٥٩م افتتح أول معرض لماركة «ناشيونال» في شارع أحمد الجابر، ثم انتقل إلى معرض في عمارة جوهرة الخليج في ساحة الصفاة مع بداية الاستقلال، وقام بعدة زيارات إلى اليابان، ونمت الشركتان معا (ماتسوشيتا واليوسفي)، واليوم ماتسوشيتا هي صانعة العلامة التجارية الأكثر شهرة في السلع الإلكترونية في العالم (باناسونيك)، ومؤسسة عيسى حسين اليوسفي وأولاده من أكبر موزعي الأجهزة الإلكترونية في الكويت.

- في عام ١٩٦٠م افتتح اليوسفي ورشة للصيانة لخدمة مجموعة واسعة من السلع الإلكترونية التي كان يبيعها.

- في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥م بدأ في توريد أجهزة تكييف الهواء، كما أسس محلات لبيع الساعات.

- في عام ١٩٨٢م أسس قسماً للمقاولات الكهربائية.

- بعد ذلك بسنوات قليلة توسعت الشركة في مجالات السباكة والحماية من الحرائق، وتم توحيد جميع هذه الأنشطة في النهاية تحت مجموعة (الخدمات الهندسية)، إلى جانب التوسع في معدات الاتصالات والتشغيل الآلي للمكاتب وخدمات تكنولوجيا المعلومات.

- في عام ١٩٩٤م أسست شركة عيسى حسين اليوسفي وكالة سفر، وتوسعت في مجال منتجات الصحة والتجميل والمنتجات المنزلية العامة.

صفاته وخصاله:

مَنْ الله عز وجل على المحسن عيسى اليوسفي رحمه الله بالعديد من الصفات والخصال الحميدة التي جعلها سبباً لاستحقاقه التوفيق الإلهي؛ المتمثل في السير في طريق الإحسان والعمل الخيري، ومن أبرز خصاله يرحمه الله الإخلاص في حب الخير والوفاء، فأما دلائل إخلاصه رفضه إجراء مقابلات مع الصحفيين الذين حاولوا كثيراً الحديث عما يقدمه من مساعدات، معتبراً أن ما يعطيه هو لله تعالى، وهو ليس للنشر والدعاية؛ وأنه أمر بينه وبين ربه سبحانه وتعالى، ومن دلائل الوفاء تلييته نداء المدرسة الجعفرية التي تعلم فيها بعض تعليمه الأساسي، وغيرها من المؤسسات التي أحس بواجبه نحوها، كما سنشير بعد قليل.

كما اهتم رحمه الله بالرياضة التي كان يعشق ممارستها، ويعتبرها واحدة من الضروريات المهمة في حياة الإنسان؛ فظل حتى آخر لحظة في حياته يمارس السباحة ورياضة المشي.

أوجه الإحسان في حياته:

كان المحسن عيسى اليوسفي رحمه الله سباقاً إلى عمل الخير، مسارعاً في سبيل الإحسان والبر، راجياً الأجر والثواب من الله تعالى، حاله حال مَنْ قال عنهم الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ (المؤمنون: ٦٠، ٦١).

وقد تعددت أوجه الإحسان في حياته رحمه الله مع حرصه على البعد عن صخب الإعلام، متستراً بما عليه من أفعال الخير حتى أكرمه الله بلقائه؛ بل إن إحسانه تعدى إلى غير المسلم؛ فلم يكن يميز في العطاء بين الناس حسب جنسياتهم وأعراقهم وأديانهم، ومن ذلك أنه جاء ذات مرة رجل هندي يطلب منه أن يساعده بشيء قليل من المال يعينه على العودة إلى بلده وأهله، فطلب منه أبو

عبدالله جواز سفره والعودة بعد يومين، وفي الموعد المحدد عاد الهندي فسلمه المرحوم جواز السفر وتذكرة الطائرة ومبلغاً من المال، وهو ما كان له أثره الكبير على هذا الهندي.

ويمكن إيجاز أعمال الخير في حياته فيما يلي:

أولاً- من صور إحسانه داخلياً:

حرص رحمه الله تعالى على تنويع مظاهر العمل الخيري ومجالات الإحسان في حياته، داخل الكويت، ومن أهم مشاريعه الخيرية في هذا المجال:

إنشاء مبنى استثماري ووقفه للمعاقين:

لقد كرم الله تعالى الإنسان بصورة عامة وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، وأولى المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة بصورة خاصة عناية كبيرة ورعاية عظيمة، بلغت من السمو والرقى أن يعاتب نبيه صلى الله عليه وسلم لإعراضه غير المقصود عن ابن مكتوم الكفيف رغم أنه لا يرى العبوس أو الإعراض، ورفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض، ونهى عن السخرية والاستهزاء بكل ذي نقیصة أو عیب.

وقد حرص المسلمون طوال تاريخهم على توفير سبل العناية ووسائل الراحة التي تتناسب مع ما يعانونه من أوضاع تختلف عن غيرهم من الأصحاء.. وامتداداً لهذا النهج الكريم حرص المحسن عيسى اليوسفي رحمه الله على أن يكون من أوائل المتبرعين للجمعية الكويتية لرعاية المعوقين، واستمر على هذا النهج؛ فما من عمل خيري للجمعية يحتاج إلى تمويل إلا وكان في طبيعة المتبرعين له والمساهمين فيه، رحمه الله تعالى.

وعندما شُرع في إقامة بناء استثماري يعود ريعه للأبناء المعوقين في الجمعية تبرع بكامل تكاليف تأسيس المبنى التي بلغت ٨٢٥٠٠٠ (ثمانمائة وخمسة وعشرين ألف) دينار كويتي، ارتفعت بعد ذلك ووصلت إلى مليون دينار.



صورة مشروع المبنى الاستثماري الذي شيده وتبرع به رحمه الله للجمعية الكويتية لرعاية المعوقين

Cable : « ALYOUSIFI »

Telex : 2124

C R. : 337

Tel.

Office : 434998
431439
410880
440021

Bankers :

The National Bank of
Kuwait S.A.K. - Kuwait

١٩٨٢ / ٢ / ١٦ الكويت في

عيسى حسين اليوسفي

صندوق البريد ١٢٦ الصفاة

الكويت - بلاد العرب

EASA HUSAIN ALYOUSIFI

General Merchants & Commission Agents

IMPORT - EXPORT

Safat - P. O. Box No. 126

KUWAIT - ARABIA

برقيا اليوسفي

٢١٢٤ تليكس

٣٣٧ س.ت

٤٣٤٩٩٨

٤٣١٤٣٩

٤١٠٨٨٠

٤٤٠٠٢١

تلفون المكتب

البنوك :

بنك الكويت الوطني ش.م.د. - الكويت

السيد رئيس مجلس ادارة الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين المحترم

دمه طيبه وبعد .

طفلا على لقاؤنا والسيد هاشم بن ساهم اسد الاحد ١٩٨٢ / ٢ / ١٤
وحديثنا حول مشاريعهم المستقبلية يسرني ابلاغكم بالمواقف على حبس تكاليف اعمار
المبنى الاستثماري المزمع انشاؤه في منطقة الفروانيه والذي يخصى به
للانفاق على الابناء المعوقين والذي قدر تكاليفه حسب العقد ٨٢٥ / ٠٠٠ / ٠٠٠
(ضاماته خمسة وعشرون الف دينار لا غير) .

ارجو ارسال الدفاتر الضريبية للمقاول مباشرة لنا ليضمن دفعها . ولكم الله

مع خالص تحياتي

عيسى حسين اليوسفي
Easa Husain Al-Yousifi

صورة خطاب اعتماد المبلغ المخصص للبناء الاستثماري الذي تبرع به رحمه الله للجمعية
الكويتية لرعاية المعوقين

- تأسيس مركز تعليمي وتأهيلي للمعوقين -

بعد أن تبرع رحمه الله تعالى للمعوقين بقيمة المبنى الاستثماري الذي
يعود ريعه عليهم، تلبية لحاجاتهم الجسدية، سعى إلى ما يساعد على تلبية
حاجاتهم العلمية والفكرية؛ حيث ساهم رحمه الله بمبلغ ٩٠٠ ألف دينار
لتأسيس مركز تعليمي وتأهيلي للمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، بعدما
علم أن مدارس المعوقين ليست كالمدارس الأكاديمية العادية من حيث نظام
التعليم والسكن والبرامج، وبادر إلى تحمل المبلغ كاملاً.

وصارت الدفعات الشهرية للجمعية تصل بانتظام حتى أواخر عام ١٩٨٢م وأوائل عام ١٩٨٣م؛ حيث تم تخفيض المبلغ إلى النصف، وبالرغم من حدوث أزمة اقتصادية في سوق المناخ وهبوط أسعار الأسهم، وما تبعها من بعض مظاهر الكساد التجاري؛ فإنه أكمل المشروع.

وتكريماً له وتقديراً لعطاءاته أطلقت الحكومة اسمه على إحدى المدارس الحكومية في منطقة مبارك الكبير قطعة ٨ عام ٢٠٠٤م.

- مساهمات خيرية متنوعة:

واستكمالاً لجهوده الخيرية السابقة حرص المحسن عيسى حسين اليوسفي رحمه الله على الإنفاق في معالجة المرضى المعوزين، والمساهمة في علاج المدمنين، عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (صحيح مسلم)؛ حيث تداعى رحمه الله تعالى بماله لتخفيف الآلام عن المرضى؛ فكان إذا قرأ نداء لأهل الخير يطلب مساعدة معوق مثلاً بحاجة لكرسي خاص، أو مريض يعاني من مرض في القلب أو قصور في الكلى، أو عائلة قسا عليها الزمن.. لا يتوانى عن أن يرفع الهاتف ويتحدث مع الجهات التي أطلقت نداءات المساعدة.

وكان يأتيه مرضى القلب فيحولهم على حسابه الخاص إلى أحد أمهر أطباء القلب، وكذلك كان يفعل مع المرضى الذين تستدعي حالتهم السفر للعلاج في الخارج؛ حيث كان يقوم بدفع جميع مصاريف سفرهم وعلاجهم مهما بلغت.

وكان من عاداته - وخصوصاً في السنوات الأخيرة من حياته - الذهاب إلى عيادة المرضى في المستشفيات، حتى وإن لم تكن هناك علاقة قوية تربط بينه وبينهم. وربما كان يسارع إلى دفع مصاريف المستشفى عن المريض غير القادر منهم.

وعندما كان يعلم رحمه الله برغبة جمعية بشائر الخير في إرسال أشخاص تعافوا من إدمان المخدرات لأداء العمرة؛ كان على الفور يتصل برئيس الجمعية مبدئياً استعداداً بتكفل مصاريف سفرهم إلى الديار المقدسة، حتى صار إرسال أشخاص تخلصوا من إدمان المخدرات إلى العمرة عبر هذه الجمعية عادة سنوية، يتوجه كل عام عدد من هؤلاء على حسابه الخاص، وبقيت هذه العادة حتى بعد وفاته، من خلال ابنه د. عادل عضو مجلس إدارة هذه الجمعية وأحد مؤسسيها. ولم يتوان رحمه الله في التبرع بمبلغ كبير للمدرسة الوطنية الجعفرية التي تلقى فيها تعليمه الأساسي، عند دعوته ضمن ٢٨ شخصية من كبار التجار والوجهاء عام ١٩٥٢م، للمساهمة في بناء مبنى جديد للمدرسة أكثر تطوراً^(١).

- تبرعه للجمعية الثقافية النسائية:

مزج المحسن عيسى حسين اليوسفي رحمه الله اهتماماته الخيرية بالشأن الاجتماعي العام خدمة لأبناء وبنات هذا الوطن الغالي؛ فكان تبرعه المميز للجمعية الثقافية النسائية، ومن المواقف المؤثرة والطريفة في الوقت نفسه أنه عندما قرأ يوماً إعلاناً صادراً عن الجمعية أنها ستقيم احتفالاً بهدف جمع التبرعات لدعم وتنشيط مشاريعها وخدماتها في الحقل الاجتماعي، حرص على الذهاب بنفسه، وحضور الحفل دون أن يعرف نفسه للقائمين على الحفل، وظنوا أنه مندوب إحدى الهيئات نظراً لعدم ظهوره في الإعلام أو اهتمامه بالمظاهر؛ حتى إن مسؤولية الحفل التي تسلمت منه شيكاً بقيمة أربعين ألف دينار كويتي مذيلاً باسم «عيسى حسين اليوسفي»، بادرت به بالقول: «بلغ سلامنا وشكرنا لعمك» (والمقصود رب عملك)، دون أن تدري أن الواقف أمامها هو نفسه العم عيسى

(١) www.alwataniyaschool .com

اليوسفي، فانصرف وعلى شفثيه ابتسامة مضيئة دون أن يقول لها اسمه^(١)،
متمثلاً قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ (الإنسان: ٩).

- صندوق اليوسفي الخيري:

كان هذا الصندوق تتويجاً وترجمة حقيقية للمنهج الخيري المبارك الذي سلكه المحسن عيسى اليوسفي رحمه الله في حياته؛ فنظراً إلى كثرة المترددين عليه من السائلين وذوي الحاجة، وهو ما كان يمثل عبئاً كبيراً عليه لتلبية مطالبهم جميعاً، إضافة إلى كفالاته بعض الأيتام في لبنان، وتقديمه بعض المساعدات لفقراء إفريقيا، وبعض العائلات في إيران.. اقترح ابنه عادل إنشاء «صندوق اليوسفي الخيري»؛ بحيث يقوم على متابعة كل هذه الأمور بطريقة مؤسسية تخفيفاً للضغط عن والده، وبعد ممانعة في البداية من الوالد حرصاً على المشاركة المباشرة في فعل الخير.. وافق في النهاية، وبدأ عمل الصندوق الذي كان يتمثل دوره في إحصاء أعداد المستفيدين، وتنظيم لوائح بأسمائهم، ووضع آلية شهرية للصرف أو للمساعدات الطارئة، ودراسة الحالات وتقدير المبالغ التي يجب أن تصرف لأصحابها.

ورُصدت للصندوق ميزانية كانت تصرف على المستفيدين -وما زالت- حتى إن عمل الصندوق لم يتوقف في الظروف الصعبة مثل فترة الغزو العراقي الغاشم؛ حيث كان عادل (ابنه) يبادر من لندن، التي كان في زيارة لها أثناء الغزو، ويطلب من والده، وهو خارج الكويت أيضاً أن يحول له المبالغ المرصودة لأيتام لبنان وفقراء إفريقيا ليرسلها بدوره إلى مستحقيها، فيحدد له بعض المصارف، ويسحب منها بأمر منه المبالغ التي ترسل لهؤلاء..

(١) الطيب من الأرض الطيبة - محطات من حياة المرحوم عيسى حسين اليوسفي - عادل اليوسفي
- الطبعة الأولى - ص ١٤٠.

وبعد مرور سنة على إنشاء الصندوق، وإعادة تقويم عمله، وجد المشرفون عليه أن الميزانية لا تكفي؛ لأن الحاجات تزداد، وأعداد المستفيدين تتضاعف؛ فضوعفت أرقام الميزانية، وهكذا في السنة الثانية والثالثة وإلى اليوم، وإن ما يُرصد من ميزانية لهذا الصندوق يُزاد عليها في سنتها المالية نظراً لتنوع وازدياد حاجات الناس من المرضى والمعوقين والأيتام والغارمين وأصحاب الحاجات الخاصة، ومن انقطعت بهم السبل والمؤسسات الخيرية والاجتماعية وغيرهم.

ومما يُذكر من حرص أبي عبد الله على مباشرة فعل الخير بنفسه.. أنه كانت هناك بعض العوائل وذوي الحاجة يأتون إليه للمساعدة دون علم القائمين على الصندوق؛ فكانت متعته رحمه الله تعالى في أن يرى البسمة وقد ارتسمت على وجوه البائسين والمحتاجين.

- صندوق إعمار الكويت:

بعد أن منَّ الله عز وجل على الكويت بالتحريم من الغزو العراقي الغاشم، تنادى أهلها المخلصون إلى إعادة إعمار ما أفسده الغزو، كل حسب استطاعته. وإيماناً من مؤسسة عيسى حسين اليوسفي بواجبها الوطني، وترسيخاً لمبدأ الشراكة الوطنية قررت إنشاء «صندوق إعمار الكويت وإعانة عوائل الشهداء والأسرى»، وذلك من خلال استقطاع نسبة من مبيعات المؤسسة لدعم الصندوق.

وقد حددت فترة الاستقطاع بعام كامل بدءاً من (١٠/٥/١٩٩١)، على أن يتم استقطاع نسبة ٥٪ من مبيعات جميع معارض المؤسسة من الأجهزة الإلكترونية والكهربائية، و٢,٥٪ من مبيعات التكييف المركزي والوحدات، وذلك بشكل مفتوح لجميع شرائح الشعب الكويتي والأمة الإسلامية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
سَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

صندوق إعمار الكويت وإعانة عوائل الشهداء والآسرى

إن مؤسسة عيسى حسين اليوسفي تحمد الباري تعالى على نعمة المتوالية وعلى نعمة تحرير الكويت وعودة الشعب إلى ربوع الوطن الغالي. وتشكر الشعب الكويتي العزيز والقيمين الشفاء على ثقتهم الدائمة بها، والتي كانت ولازال لها الدور الفعال بنجاح المؤسسة وازدهارها بما لسوت المحلّة.

وإيماننا بالواجب الوطني وترسيخاً لمبدأ المشاركة الوطنية وتجسّداً لشعور المؤسسة بأنها دوماً من الشعب وإلى الشعب، فقد قررت مؤسسة عيسى حسين اليوسفي إنشاء [صندوق إعمار الكويت وإعانة عوائل الشهداء والآسرى] ابتداءً من تاريخ ٩١/١٠/٥ (١٠/٤/٩٢) على أن يكون ذلك باستقطاع ٥٪ من مبيعات جميع معارض المؤسسة من الأجهزة الإلكترونية والكهربائية و ٢٥٪ من مبيعات التكيف المركزي والوحدات... وستقوم المؤسسة بالاتصال بالهيئات الحكومية والأهلية المعنية بهذا الشأن لإيجاد أفضل السبل للاستفادة من عوائد هذا الصندوق.

وقد أبدى مكتب أحمد العيان وشركاه (آر نش و بزنس) محاسبون القانونيون استعدادهم بالإشراف والمناصرة والتدقيق على حسابات الصندوق وإعطاء كشوف بذلك لمن يتمم بطلبها بالمجان مشاركة منه في هذا العمل. هذا ونرجو أن تساهم هذه المبادرة المتواضعة من مؤسسة في رعاية الإعمار والبناء لكويتنا الحبيبة وأن نواسي بها أسر شهدائنا الأبرار وعوائل أسرنا.

والله وفي التوفيق

مؤسسة عيسى حسين اليوسفي

تكيلهام / ناشيونال - باناسونيك - تكنيكس - سيتيزن - فيلكو
كأورليك - كاواشي - استارلايت - فالكون

- تأسيس صالة أفراح في منطقة بنيد القار:

ما أجمل أن تتنوع أعمال الخير والبر، وتمتد لتحقيق المسؤولية المجتمعية المطلوب من القطاع الخاص المشاركة فيها، وهو ما كان يؤمن به المرحوم عيسى اليوسفي، وتحقيقاً لذلك وتيسيراً على الناس إقامة احتفالاتهم وأعراسهم، حرص - رحمه الله تعالى - على إقامة صالة أفراح في منطقة بنيد القار، وقد افتتحت القاعة في شهر يونيو من عام ٢٠١٠، برعاية سمو الشيخ ناصر المحمد رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت، الذي أناب عنه في حفل الافتتاح محافظ الأحمدى الشيخ د. إبراهيم الدعيج الصباح.

والصالة مهيأة لإقامة حفلات الزواج للرجال وحفلات الزواج للنساء كذلك، وهي تتألف من ٣ طوابق وهي: الطابق الأرضي، وهو عبارة عن قاعة الاحتفالات التي تتسع لنحو ٥٠٠ مدعو، وطابق الميزانين وهو مخصص للبوفيه،

أما الطابق الأخير ففيه غرفتا تجهيز لكل من العروس والعريس. وفي القاعة ٣ مصاعد لتلبية احتياجات المدعوين، إلى جانب مواقف السيارات التي تتسع لنحو ٥٠٠ سيارة.



ثانيا- من صور إحصائه خارجياً:

- بناء المراكز الصحية والمستشفيات والمساجد بسوريا:

امتداداً لاستشعاره رحمه الله تعالى لآلام المرضى، وسعيه للتخفيف عنهم -كما أشرنا منذ قليل- تجاوز ذلك حدود الكويت إلى غيرها من البلدان العربية والإسلامية؛ حيث ساهم رحمه الله في إنشاء مراكز صحية ومستوصفات في سوريا، منها مركز أم العمد الصحي الذي يقع على بعد ٣٥ كم من مدينة حمص، ويستفيد من خدمات هذا المركز الصحي ما يقارب ثلاثين ألف نسمة؛ حيث يقع على مساحة ٢٢٠ متراً مربعاً.



مركز أم العمد في سوريا شرق مدينة حمص

وكذلك أنشأ مركز الإسماعيلية الصحي الذي يقع على بعد ١٥ كم من حمص، ويقدم الخدمات الطبية لعشرين ألف نسمة، وأنشأ أيضا مركز كفريا الصحي في محافظة إدلب السورية.

وقد تم تجهيز هذه المراكز بالآلات اللازمة وعيادات المعاينة الطبية وعيادات الأسنان والصيديات والأسرة واللقاحات وغير ذلك من المستلزمات.

وابتغاء لمرضاة الله تعالى وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم القائل في الحديث الشريف: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا...» (رواه مسلم) بنى -رحمه الله- مسجدا في إدلب بسوريا على مساحة ٤٠٠ متر مربع، يحتوي على مصلى للرجال وغرفتين للدراسة للرجال والنساء، ومثدنة يبلغ ارتفاعها ٤٢ متراً. كما ساعد رحمه الله تعالى في تركيب آلات التكييف وتجهيز بعض المساجد في دمشق عام ١٩٩٦م.



بناء مسجد في إدلب بسوريا

- بناء مسجد ومدرسة مهنية لتعليم الفتيات في لبنان:

تعرض لبنان لحرب أهلية طاحنة، استمرت ١٥ عاماً، حيث بدأت عام ١٩٧٥م وانتهت عام ١٩٩٠م، وكان من نتائجها التهجير والفرز الديني والمناطقي، وقد قُدر عدد ضحاياها بـ ١٥٠ ألف قتيل، و ٣٠٠ ألف جريح ومعوّق، و ١٧ ألف مفقود.

وفي أثناء هذه الحرب وفي عام ١٩٧٧م، في إحدى فترات الهدوء الأمني، اقترح أحد المهتمين بالشأن الديني المقيمين في الكويت فكرة إقامة مسجد ومدرسة مهنية لتعليم الفتيات في لبنان على طريق مطار بيروت الدولي، فتبنى المرحوم عيسى اليوسفي الفكرة على نفقته الخاصة، وكانت المدرسة تتعلم فيها الفتيات أنواعاً من المهن والحرف، ولما شارفت الأعمال على الانتهاء تجددت الحرب في لبنان، وصار الموقع متنازلاً عليه بين المتحاربين من أبناء الطائفة الواحدة، وتضررت بعض أركانه وأساساته، ولما هدأت الحرب كلياً تولت إداراته وتنفيذ بقية الأعمال إحدى الجهات من دون استشارة اليوسفي.

وقد أكمل بناء المسجد لاحقاً من قبل هذه الجهة، ولكن أقيم مستشفى بدلاً من المدرسة، فقام المرحوم بالتبرع بسيارة إسعاف مجهزة تجهيزاً كاملاً استوردت من ألمانيا، وقد وضع المسؤولون عن المستشفى لوحة على بابها مكتوباً عليها «هذا المشروع تبرع بمراحله الأولى المحسن الكريم الحاج عيسى حسين اليوسفي».

- مجمع اليوسفي الرعائي والتربوي في لبنان:

بعد تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي في مايو عام ٢٠٠٠م، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها كان لا بد من الإعمار والبناء، وهو ما يقتضي تكاتف الجهود في ذلك؛ ولذا كانت هذه المبادرة من المحسن عيسى اليوسفي لإقامة أحد أهم المشاريع للمواطن اللبناني، ألا وهو مجمع اليوسفي الرعائي والتربوي الذي يضم مدرسة ومبرة عيسى ابن مريم في منطقة خيام في جنوب لبنان.

وكانت جمعية المبرات الخيرية تمتلك قطعة أرض مساحتها ٢١١٠٠٠م^٢ في بلدة الخيام في جنوب لبنان تبرع بها الحاج إبراهيم العبدالله، وكانت الدراسات قد وضعت لإنشاء مشروع رعائي تربوي عليها تبلغ تكاليفه نحو مليوني دولار، وهذا ما عقد العزم عليه المرحوم عيسى اليوسفي، فتبنى المشروع على نفقته الخاصة.

ويضم المشروع مدرسة أكاديمية، ومبيرة للأيتام مع سكن داخلي لهم، وقاعة محاضرات، وملاعب رياضية صيفية وشتوية، ومكتبة عامة، ومسرحاً ومختبرات علمية، ومسجداً، وقاعات للأنشطة الثقافية والفنية، ويستوعب حوالي ١٢٠٠ طالب وطالبة.



مجمع اليوسفي التربوي والرعائي في منطقة الخيام - جنوب لبنان

إحسانه إلى ذوي القربى:

لم ينس المحسن عيسى اليوسفي رحمه الله الذي اهتم -كما ذكرنا آنفا- باليتامى والمساكين وابن السبيل الإحسان إلى ذوي القربى طاعة لله تعالى القائل في كتابه العزيز: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥)؛ حيث يروى عنه أنه -رحمه الله تعالى- عاش حالة وجدانية تجاه أقاربه من أولاده وإخوانه وعموم أرحامه؛ حيث كان كبير العائلة الذي ينظر إليه أفرادها بكل الاحترام والتقدير، وكان بالنسبة إليهم أباً للجميع يعطف عليهم ويرأف بهم ويعطيهم من قلبه كل ود ومحبة، قبل المال والإحسان.

وكان يتودد لأحفاده وأولاد إخوته وأقاربه، ومع كل عيد عندما كانوا يأتون إليه لتقديم التهنئة كان يحمل رزمة مالية ويقدم «عيديته» للأطفال والفتيان من العائلة، فيفرحون ويبتهجون ويدعون له بطول العمر؛ حيث روي أن ما كان ينفقه على العيدية كان يصل إلى ٤٥ ألف دينار.

ويذكر في هذا السياق أن العيدية لم تكن تقتصر على أهل بيته؛ بل كان يتوجه إلى النادي البحري ويوزع العيدية على بعض العمال الذين يكونون بانتظاره، وكذلك كان يفعل مع جميع الموظفين في مؤسسته؛ حيث كانت عيديتهم محفوظة بقرار صادر منه؛ ففي عيدي (الفطر والأضحى) يستلم كل موظف راتب نصف شهر عيدية مهما كبر أو صغر الراتب. ومع قدوم الشتاء كان يصرف لكل موظف ٦٠ ديناراً بدل ثياب شتوية، وعندما وصل عدد الموظفين إلى حوالي ١٤٠٠ موظف كان لهم لباس موحد، وكانت المؤسسة تسدد ثمن لباس الجميع.

تبرعاته الخيرية للأشقاء في العروبة والإسلام:

انطلاقاً من مبدأ الأخوة الإنسانية كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، وتجسيداً لروابط الوحدة بين أبناء العروبة والإسلام.. كان المحسن عيسى اليوسفي رحمه الله أحد المحسنين الكويتيين الأوائل الذين قدموا تبرعاتهم السخية لإخوانهم في الدول الأخرى من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات (التي تأسست عام ١٩٥٠م)، بهدف تقديم المساعدات والغوث والمعونة لمن يحتاج إليها في شتى أنحاء العالم بصفة عامة، والعالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، لا سيما دعم القضية الفلسطينية، وضحايا الكوارث الطبيعية.

وقد بلغت تبرعاته الخيرية حسب سجلات اللجنة الشعبية لجمع التبرعات أكثر من ٤٠٠ ألف دينار كويتي وألف روبية، وجاءت على النحو التالي:

- تبرعه لصالح دعم مصر بعد حرب ١٩٥٦م بمبلغ ١٠٠٠ روبية.
- دعم معهد ناصر بالقاهرة عام ١٩٧٠م بمبلغ ٣٠٠ دينار.
- دعم ثورة الجزائر عام ١٩٥٩م بمبلغ ٢٠٠٠ دينار.
- إغاثة ضحايا زلزال ولاية الأصنام في الجمهورية الجزائرية عام ١٩٨١م بمبلغ ٧٥٠٠ دينار.
- الدعم المتواصل لشعب إريتريا بمبلغ ١٧٥٠٠ دينار.
- إغاثة ضحايا الحروب والكوارث في أفغانستان عامي ١٩٨٠م و١٩٨١م بمبلغ ١٢٥٠٠ دينار.
- إغاثة ضحايا زلزال باليمن عام ١٩٨٣م بمبلغ ١٠٠٠٠ د.ك.
- مساعدة شعب العراق من عام ١٩٨٢م حتى ١٩٨٦م بمبالغ مجموعها ١٥٠٠٠٠ د.ك.

- دعم المجهود الحربي الكويتي عام ١٩٩٤م بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ د.ك.

مبرة الحاج عيسى حسين اليوسفي الخيرية:

جعل الله تعالى الوقف قرينة يتقرب بها العبد إليه سبحانه؛ ولذا حث عليه، وندبه؛ ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته، بعد موته: علماً نشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، ومسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقه بعد موته» (رواه ابن ماجه).

وحرصاً من المحسن اليوسفي رحمه الله على هذا الأجر بعد وفاته، وإدراكاً منه لدور المبرات الخيرية في مساعدة الفقراء والتخفيف عن المعوزين أوصى أبناءه بإنشاء مبرة خيرية بعد وفاته.

وقد نفذ الأبناء البررة وصية أبيهم، وقاموا بإنشاء المبرة -التي تحمل اسمه - أواخر عام ٢٠٠٧م، وقد صدر القرار الوزاري رقم ٩٢ لسنة ٢٠٠٨م مصرحاً بإشهارها بناء على قوانين الدولة المنظمة وعلى النظام الأساسي للمبرة، وتلخصت أهدافها فيما يلي:

- ١- تقديم المساعدة للفقراء وكبار السن والمحتاجين داخل الكويت وخارجها.
- ٢- تقديم المساعدة لذوي القربى.
- ٣- المساهمة في بناء دور العبادة وصيانتها داخل الكويت وخارجها.
- ٤- تقديم المساعدة للمرضى المحتاجين.
- ٥- المساعدة في تخفيف معاناة المعوقين عقلياً وجسدياً.
- ٦- المساهمة في محاربة آفة المخدرات وآثارها.
- ٧- تقديم المنح الدراسية للطلبة المتفوقين من أبناء الكويت والدول العربية والإسلامية.
- ٨- تقديم المنح التشجيعية والجوائز التقديرية للباحثين المتفوقين في كافة

المجالات الدينية والعلمية والأدبية والاجتماعية والفنية.

٩- مساعدة مراكز البحوث العلمية والأدبية ومراكز التدريب المتخصصة.

وللمبرة القيام بأي نشاط آخر من أعمال البر والنفع العام أو ما من شأنه تحقيق الهدف العام لإنشائها.

وفاته:

كتب الله عز وجل الموت والفناء على المخلوقات جميعاً، وتفرد سبحانه بالبقاء السرمدى الأبدي؛ فالموت هو مصير كل حي، وعند الله تعالى يجتمع الخلائق ليوفوا أعمالهم؛ فمنهم الشقي، ومنهم السعيد، كل حسب ما قدم في دنياه.

ونرجو أن يكون المحسن عيسى حسين اليوسفي رحمه الله تعالى من السعداء؛ حيث ظل طيلة عمره في الدنيا بين العمل الجاد والعطاء في سبيل الله، واهباً حياته وماله لإسعاد الآخرين، حتى شاء الله تعالى أن ينتقل من دار الفناء إلى دار البقاء بعد عمر ناهز ثلاثة وسبعين عاماً؛ حيث وافته منيته في عام ١٤٢٣هـ الموافق لعام ٢٠٠٣م.

وبفقدته فقدت الكويت - بل الأمة العربية والإنسانية جمعاء - علماً من أعلام العمل الخيري، ورجلاً من رجالات البر والإحسان، تقبل الله منه ما أنفق وبذل، وجزاه خير الجزاء.

تكريمه:

من باب شكر الناس الذي جعله الرسول صلى الله عليه وسلم دليلاً على شكر الله تعالى، حينما قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»، (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ)، وتقديراً لأعماله الخيرية ودوره في المجتمع الكويتي، قررت دولة الكويت إطلاق اسم المرحوم «عيسى حسين اليوسفي» على إحدى مدارس وزارة التربية، في منطقة مبارك الكبير في القطعة الثامنة شارع (٨)، عام ٢٠٠٤م.



مدرسة عيسى حسين اليوسفي في قطعة ٨ بمنطقة مبارك الكبير تأسست عام ٢٠٠٤م

قالوا عنه:

الناس شهداء الله في الأرض، وشخصية مثل المحسن عيسى اليوسفي شهد له الكثيرون بالخير، وهذا بعض ما قيل فيه:

- قال عنه الشيخ ناصر المحمد رئيس مجلس الوزراء السابق: «إن التاريخ قائم على أشخاص هم صانعوهم والمؤثرون به، وتاريخ الكويت الحديث وخصوصاً الجانب الاقتصادي منه لا يمكن أن يتجاوز شخصاً مثل عيسى حسين اليوسفي رحمه الله؛ فهو أحد رواد الاقتصاد الحديث المشهود لهم بالكفاءة والخبرة والأمانة، وفوق كل ذلك حبه لبلده وحرصه على تقدمه وازدهاره».

- وقال عنه وزير النفط الكويتي السابق السيد عبدالمطلب الكاظمي: «وجدت أنه من جنود الفضيلة والكرم الذين يرغبون بخدمة المجتمع بعيداً عن الشهرة والصيت، والتقيت بالكثيرين الذين رَوَوْا لي قصصاً عن أياديه البيضاء في مجالات الخير، وما كان عليه هذا الرجل العظيم من صدق ووفاء ومحبة للآخرين».

- وقال عنه وزير التربية الكويتي السابق الدكتور أحمد الربيعي: «هذا رجل يصعب تعويضه، قاتل على جبهة البحث عن اللقمة الشريفة، وكان جنوده الصبر والتحمل؛ فانتصر في معركته بتميز، وقاتل على جبهة تجفيف دموع البسطاء ومساعدة المعسرّين والمحتاجين، وكان سلاحه نكران الذات ومحبة الناس - كل الناس - فانتصر بتميز».

- وقال عنه العم عبدالرحمن سالم العتيقي: «إذا كان المثل العامي السائد (اليّد مغراف القلب)؛ فهل هناك أعظم من هذا السخاء الذي جادت به اليّد السمحة لأخيّنّا عيسى حسين اليوسفي دليلاً على قلب تغمره الرحمة، ويملؤه العطف والحنان، ويطغى فعل الخير على كل تصرفاته، جزاه الله أحسن الجزاء».

- وقال فيه الشاعر علي العطار قصيدة رثاء جاء فيها:

شكرت ربّ العلا بالمال محتسباً وأنت من جعل الأيتام تبتسمُ
جزيت خيراً فإنّ الناس تذكركم أجراً العطاء فمنه الخير والنعمُ

- وقال عنه الكاتب علي أحمد البغلي في جريدة القبس: «المحسن الكبير عيسى حسين اليوسفي شخص تتكلم عنه أفعاله وليس أقواله؛ فقد كان رحمه الله مقلّاً في الكلام، ولكنه لم يرد صاحب حاجة أو طلب مهما صغر أو كبر، شهد بذلك الكل عنه بدون منة ولا فضل».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه د. عادل عيسى حسين اليوسفي.
- الطيب من الأرض الطيبة - محطات من حياة المرحوم الحاج عيسى حسين اليوسفي
- إعداد عادل عيسى اليوسفي - الكويت ٢٠٠٥م.
- جريدة الأنباء الكويتية - العدد ١٤٣٥١ - ٢٠١٠/٦/٣.
- جريدة النهار الكويتية - عيسى حسين اليوسفي.. صناعة الثقة - العدد ٢٥٠٦ - ٢٠١٥/٠٧/٠٧م.
- www.alwataniyaschool.com.
- * وثق هذه المادة د. عادل عيسى حسين اليوسفي ابن المحسن عيسى حسين اليوسفي.



غنيمة فهد المرزوق

(١٣٥٩ - ١٤٣٤ هـ) (١٩٤١ - ٢٠١٣ م)

المولد والنشأة:

ولدت المحسنة غنيمة فهد المرزوق التي لقبت «بأم الخير» بالكويت عام ١٣٥٩ هـ الموافق ١٩٤١ م، في عائلة المرزوق التي وفدت إلى الكويت مبكراً في أواخر القرن الثامن عشر (١٧٧٧ - ١٧٨٠ م)، في عهد الشيخ عبد الله الأول بن صباح الأول الحاكم الثاني للكويت الذي حكمها في الفترة (١٧٧٦ - ١٨١٤ م). وكانت مساكن آل المرزوق الرئيسة براحة السبعان التي عُرفت فيما بعد باسم براحة بن بحر وهي قرب مسجد البحر، وبعد تطور الوضع المالي للأسرة انتقلت للإقامة على ساحل البحر مقابل اليسرة، وما زال بيتهم معروفاً إلى اليوم ويعرف ببيت السدو.

عاشت رحمها الله فترة من طفولتها في الهند، وقد ارتسمت صورة طفولتها بالهند في ذاكرتها، حيث تقول عنها: «أذكر في هذا الزمن الباكر من عمري أن والدي كان عنده فيلا لسكنه، وكان ملحقا بها بيت للضيافة، تعود كغيره من الكويتيين المقيمين في الهند وباكستان استقبال ضيوفه فيها، كان ذلك جزءاً من تقاليدنا، كانت بيوت الكويتيين المقيمين في الهند مفتوحة لنواخذة السفن وبحارتها الذين لا بيوت لهم في الهند، وقد التحقت مع شقيقتي سارة بمدرسة هندية فترة قصيرة».

تعليمها:

بدأت المحسنة غنيمة المرزوق رحمها الله أولى مراحلها الدراسية الحقيقية في المدرسة القبلية للبنات في دولة الكويت، واستمرت هناك حتى أنهت دراستها الثانوية، وكانت متفوقة في دراسة الرياضيات، وكان لديها حس أدبي، اكتشفت معلمة اللغة العربية لديها هذا الحس الأدبي وميولها إلى الكتابة، وعقب حصولها على الثانوية العامة سافرت إلى مصر لتواصل دراستها الجامعية؛ حيث التحقت بقسم الصحافة في كلية الآداب جامعة القاهرة.

وقد تزوجت رحمها الله المرحوم بإذن الله فجحان هلال المطيري الذي توفي عام ١٩٧٢م، ورزقت منه بذرية صالحة أعانتها على فعل الخيرات.

واستمر حرصها رحمها الله على طلب العلم، ومن مظاهر ذلك أنها كانت حريصة على أن تكون في الصف الأول على مقاعد الدرس لتتلقى العلم النافع في لجنة «ساعد أخاك المسلم» وغيرها، وعلى المنضدة المدرسية البسيطة التي تذكرها بأيام الدراسة، فقد كانت تجلس على المقعد الخشبي المدرسي ساعات طوالاً في تلقي العلم دون كلل أو ملل وهي السيدة الكبيرة الثرية، وكان بوسعها أن تطلب الأريكة المريحة، ولكنها أبت أن تميز نفسها عن الآخرين.

حياتها العملية:

بعدما حصلت المحسنة غنيمة المرزوق رحمها الله على درجة الليسانس من قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة في أوائل الستينيات من القرن الماضي عادت إلى الكويت، وبدأت مرحلة جديدة؛ إذ تقول عن تلك الفترة: «عندما رجعت كنت قد هبأت نفسي للعمل في بلاط صاحبة الجلالة^(١)، كانت خطبتي إلى أبو هلال قد تمت و(الشَّبْكة) التي قدمها لي ترخيص

(١) المصطلح المتعارف عليه للصحافة، وأحياناً تسمى السلطة الرابعة.

لإصدار مجلة، شرعت معه في تأسيس مجلة عام ١٩٦٤ أسمينها (أسرتي) في إشارة إلى أن أسرة جديدة ستتكون، وصدر العدد الأول منها في فبراير عام ١٩٦٥^(١).

ثم تتابع رحمها الله: «كنت متخوفة في البداية؛ فالعمل الصحفي ليس سهلاً، التجربة جديدة بالنسبة إلى الفتاة الكويتية، ووجدت نفسي أمام مسؤولية، وبدأنا الرحلة معاً، واستطعت بحمد الله وتوفيقه الجمع بين رئاستي لتحرير مجلة (أسرتي) وهي أول مجلة أسبوعية في منطقة الخليج متخصصة في شؤون الأسرة وقضايا المرأة، وجريدة (أجيال) الأسبوعية التي تخاطب الشباب حتى سن الخامسة والثلاثين.

ونجحت تلك التجربة الثرية فتم إنشاء (مؤسسة فهد المرزوق الصحفية)، التي أصبحت واحدة من قلاع العمل الصحفي والمطبعي في المنطقة، وأدخلت غنيمة المرزوق فنوناً صحفية جديدة هادفة من خلال مراقبتها للتحويلات والظواهر الاجتماعية الطارئة والغريبة على المجتمع الكويتي بأسلوب نقدي ساخر، بهدف محاربة هذه الظواهر والتحويلات.

صفاتها وأخلاقتها:

تحلت المحسنة غنيمة المرزوق رحمها الله بالعديد من الصفات الكريمة والخلال الحميدة ومن ذلك: الصبر وقوة الإرادة والعزيمة؛ حيث تحملت مسؤولية تربية أبنائها بعد وفاة زوجها فجحان هلال المطيري رحمه الله مبكراً (عام ١٩٧٢م)؛ فكانت لأبنائها الأب والأم في آن واحد. كما اتصفت رحمها الله بالتواضع المصحوب بالثقة بالنفس، يقول عنها د. عبد المحسن الجارالله الخرافي: «لقد كانت تملك أن تعيش حياة الملوك بما حباها الله من مال وسعة

(١) فادي شامية، سبيل القاصد للحكم الراشد، صيدا، مكتبة الروابي، ٢٠٠٥، ٢٠٢-٢٠٣.

رزق.. ولكنها كانت في التواضع والبساطة المنطلقين من الثقة بالنفس ومعرفة حقيقة الدنيا الفانية، وأن العيش عيش الآخرة؛ فتجدها تلاطف وتحترم الصغير قبل الكبير، والفقير قبل الغني؛ فكانت بذلك خير قدوة».

أوجه الإحسان في حياتها:

الإحسان باب من أوسع أبواب الجنان، ومن أعلى مراتب الإيمان، ودليل على حب الرحمن، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)، وقد تعددت أوجه الإحسان وصوره في حياة المحسنة غنيمة المرزوق رحمها الله فشملت العديد من الأنشطة والمشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها.

ومن أبرز مجالات الإحسان التي دعمتها رحمها الله ما يلي:

أولاً - مساهماتها في مشاريع تعليمية:

أدركت رحمها الله تعالى فضل العلم في رقي الأوطان، وعمارة البلدان؛ فبه يزول الجهل، وعليه تقوم الحضارات؛ ولذا جاء التوجيه القرآني آمراً به، حاضاً عليه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤). ولذلك وجهت نصيباً من أعمالها الخيرية إلى عدد من المشاريع التعليمية ومنها:

- إنشاء الجامعة القرغيزية الكويتية:

شيدت المحسنة غنيمة المرزوق جامعة في قرغيزيا (الجامعة القرغيزية الكويتية، جامعة محمود كاشغري)، وقد كرمت كأفضل جامعة على مستوى جمهورية قرغيزيا للعام ٢٠١٢م، وقد بدأت مسيرة الجامعة بثلاث كليات ثم أصبحت ستاً، وبها قسم للدراسات العليا، ويقوم قطاع آسيا التابع للرحمة

العالمية على رعاية ما يزيد على ستمائة طالب وطالبة من خلال الجامعة.

- مدرسة النور بكشمير:

ومن إسهاماتها رحمها الله تعالى بناء مدرسة في كشمير سميت باسم «مدرسة النور» على نفقتها، وبعد عدة سنوات حدث زلزال قوي أدى إلى تصدع المدرسة، فأبّت رحمها الله إلا أن تقوم بترميمها، وإعادتها أحسن مما كانت عليه.

- مشاريع تعليمية أخرى:

بالإضافة إلى ما سبق اهتمت المحسنة غنيمة المرزوق بالإنفاق على بعض المشاريع التعليمية الأخرى في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، نذكر منها:

- دعم جمعية التعليم والتربية والتعاون الاجتماعي في تركمانستان.
- بناء معهد العلوم الشرعية لإعداد المعلمين بالصين.
- دعم مجمع مدارس الزيتونة.
- بناء مدرسة المعرفة الإسلامية بباكستان.
- دعم بناء جامعة إفريقيا العالمية.
- المساهمة ببناء المركز الثقافي النسائي بالبوسنة.
- بناء مبنى كامل لمدرسة النور النموذجية بباكستان.
- تشغيل مدرسة الدروس الإسلامية بألبانيا.
- تشغيل كتاتيب مرزوق فهد المرزوق لتحفيظ القرآن.
- دعم برنامج أطفال الشوارع في المغرب.
- دعم دار كويت الخير للأيتام بقرغيزيا.



مركز المحسنة غنيمه المرزوق
وهو أحد المشاريع الخيرية الإسلامية للراحلة في ألبانيا

ثانيا - مساهمة كبيرة في إنشاء متحف التاريخ الإسلامي في سويسرا؛

أرادت رحمها الله أن تقدم إضافة حضارية للعمل الدعوي التقليدي الذي يركز على بناء المساجد والخدمات الإغاثية التقليدية، فتجاوزت ذلك إلى دعم لون جديد من ألوان العرض العملي للإسلام ورسالته من خلال متحف التاريخ الإسلامي في سويسرا، والذي يتعرف من خلاله المواطن السويسري والسائح الأجنبي على الإسلام، ليس من خلال الخطب الرنانة ولا الكتب المطولة، بل من خلال العرض التاريخي والعملي للإسلام، وهو ما له تأثيره بشكل مضاعف على الأساليب التقليدية للعرض؛ وهو المناسب لزيارة طلاب المدارس السويسرية للتعرف على الإسلام عن قرب؛ باعتباره إحدى الديانات الرئيسة في أصقاع المعمورة.

ثالثا- مساهماتها في مشاريع جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً):

بدأت جمعية العون المباشر أعمالها في عام ١٩٨١م كمؤسسة تطوعية غير حكومية مهتمة بالتنمية في الأماكن الأكثر احتياجاً في إفريقيا، وتقوم بأعمالها بأسلوب علمي، وتهتم بالتعليم بكل أنواعه كوسيلة أساسية لتغيير الوضع المأساوي الذي يعيشه الإنسان في إفريقيا، رافعين شعار «التعليم حق مشروع لكل طفل في إفريقيا»، ولذا حرصت المحسنة غنيمة المرزوق رحمها الله على المساهمة في كثير من أنشطة ومشاريع الجمعية على النحو التالي:

- تبرعت لبناء عدد من المراكز الإسلامية والمساجد ودور المهتدين الجدد، وكفلت العشرات من الدعاة إلى الله تعالى والأيتام، ومولت الكثير من القوافل الدعوية، وتكفلت بحج كثير من سلاطين وزعماء القبائل الإفريقية.
- في الجانب التعليمي تبرعت رحمها الله ببناء عدد من المدارس، وكفلت الكثير من طلبة العلم، وقد برز من بينهم ثلاثة قضاة وسبعة عشر مدرسا، اثنان حصلا على درجة الدكتوراه، وآخرون أصبحوا دعاة إلى الله.
- على المستوى الثقافي والتنويري دعمت مشروع طباعة المصاحف وترجمة وطباعة الكتب الإسلامية، كما ساهمت في المشاريع الصحية للجمعية بإنشاء أكثر من مستشفى ومستوصف، ومولت الكثير من المخيمات الطبية.
- كما ساهمت في تنمية المجتمعات الإفريقية الفقيرة بإنشاء الكثير من مراكز التدريب والتأهيل المهني للنساء وتمويل المشاريع الزراعية لصغار الفلاحين والتبرع لحفر الآبار الارتوازية والسطحية.

وعرفاناً من الجمعية بفضلها قررت إطلاق اسمها على أول مدرسة نموذجية للبنات المسلمات تنشئها الجمعية في ضواحي العاصمة الكينية نيروبي، بالقرب من جامعة الأمة التي أسسها د. عبدالرحمن السميّط رحمه الله.

رابعا- حفر آبار بالصين؛

تُعد المحسنة غنيمة من أوائل الذين قاموا بحفر آبار إرتوازية في الصين عام ١٩٩٤م، حيث تبرعت بحفر خمس آبار بعد أن علمت بحاجة مناطق المسلمين هناك لمشروعات الآبار والمياه العذبة الصالحة للشرب.

خامسا- إغاثة الملهوف؛

كانت سبابة في إغاثة الملهوفين والمنكوبين في مختلف الأقطار؛ فكان لها دور في إغاثة أبناء لبنان عندما أعتيهم الحرب، وكانت يدها ممدودة لأطفال الصومال، ووصل خيرها إلى البوسنة، ووصل أيضا إلى باكستان في محنتهم.

سادسا: رعاية الأيتام؛

كانت غنيمة المرزوق رحمها الله بحق رائدة رعاية الأيتام في مجتمعها من خلال ريادتها في مجال الدعوة لرعاية الأيتام، لسبقها المؤسسات الوطنية والعربية والدولية في تبني الدعوة والعمل لرعاية الأيتام^(١)، فقد اختارت غنيمة مناسبة ذكرى ميلاد أشرف خلق الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ليكون موعداً ليوم اليتيم على اعتبار أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يتيماً، ودعت إلى ما عرف باسم «طبق الخير»، لتتحول حصيلة سوق خيري لبيع أطباق الخير وجمع التبرعات خلاله إلى وسيلة لإعادة البسمة إلى وجوه أبنائنا الأيتام ورعايتهم، وتمثلت نتيجته فيما يلي:

(١) امرأة زرعت الصحافة الأسرية على ضفاف الخليج - محمد مرعي - الكويت.

١- إنشاء قرية «حنان الكويت» في لبنان لرعاية الأيتام نتيجة حرب أهلية في لبنان.

٢- إنشاء قرية «حنان الكويت» في السودان على مساحة أكثر من ١٠٠ فدان، لاحتضان الأيتام من المهاجرين الإريتريين إلى السودان، وهي تعمل حالياً تحت إشراف السيد المشير عبدالرحمن سوار الذهب.

ومن كلماتها عن هذه المشروعات: «ما أقوم به من أعمال أو مشروعات خيرية أفضل أن يكون بيني وبين الله، ومن دون ضجيج إعلامي، لكنني أذكر مشروعاً يشفع لي في الإعلان عنه، أنه جهد جماعي خيري للخيرين من أبناء بلدي، لقد دعوت إلى تنظيم مهرجان (طبق الخير)، انطلقت الدعوة إليه في منتصف السبعينيات، وبفضل الله ثم عطاء أبناء وبنات بلدي أنشأنا (قرى حنان الكويت) في كل من لبنان والسودان وهي القرى التي ترعى الكثير من أبنائنا الأيتام وأعادت إليهم البسمة».

وبفضل الله فقد انتشرت دعوتها إلى مهرجان (طبق الخير) بين مؤسسات وجمعيات النفع العام في الكويت، وانتقلت الفكرة إلى دولة الإمارات العربية الشقيقة، وافتتحه سمو الشيخ زايد آل نهيان رحمه الله (رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة السابق) وخصص دخله لإعادة تعمير إحدى القرى التي دمرها زلزال في اليمن الشقيق.

مواقفها الوطنية:

كانت للمحسنة غنيمة المرزوق رحمها الله العديد من المواقف الوطنية سواء على المستوى الكويتي أو على المستوى العربي؛ حيث كانت تناصر القضايا العربية، خاصة القضية العراقية والحرب الإيرانية العراقية، والقضية المصرية، إبان العدوان الثلاثي على مصر، ولتركها تتحدث بنفسها عن هذه اللحظات الأليمة في تاريخ مصر قائلة: «أردنا التحرك لعمل شيء، عملنا تظاهرة كنت طالبة في ثانوية القبلة، وقتها طلبت من ابن خالي سيارة وانيت

كي نمشي فيها في تظاهرة مع مجموعة من الزميلات، وأذكر أننا توقفنا أمام السفارة البريطانية، وهتفنا ضد العدوان، النزعة القومية كانت لدينا صادقة وفطرية، انضمت إلينا سيارات أخرى من الرجال، ومثلها كثير من رجالات الكويت. وفي اليوم الثاني صدرت الصحف بمانشيتات: أول تظاهرة كويتية قادتها البنات ثم تبعهن الرجال».

تكريم وأوسمة:

خلال مسيرتها المهنية الطويلة حظيت الراحلة بالعديد من التكريمات والجوائز؛ مثل

- نالت جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠١١م من قبل وزارة الإعلام الكويتية.
- اختارها قسم الإعلام بجامعة الكويت كشخصية ثقافية وإعلامية بمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م.
- تقديرًا لدورها الثقافي تم اختيارها لتكون عضوًا بمجلس كلية الآداب بجامعة الكويت من خارج هيئة التدريس.
- منحها اتحاد الصحفيين الدولي واتحاد الناشرين الدولي ومركز دبي للاستشارات والأبحاث والإعلام جائزة «إنجاز العمر»، وجاء في أسباب منحها الجائزة: ريادتها في إنشاء الصحافة الأسرية في منطقة الخليج، وريادتها في تأسيس أول تنظيم نقابي للصحافيين في منطقة الخليج، وقيادتها للعمل في مجلة «أسرتي» كأفضل مجلة خليجية.
- منحتها جامعة قرغيزيا درجة الدكتوراه الفخرية لأعمالها في مجالات الخير في قرقيزيا.

- كرمتها الرحمة العالمية (الأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي) عام ٢٠١١م على أعمالها الخيرية في الكويت وخارجها.
- تم اختيارها عضوة بمجلس إدارة الصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة بالأمانة العامة للأوقاف، وعضوة بمجلس إدارة جمعية بشائر الخير.
- اختارها مركز دراسات مشاركة المرأة العربية في فرنسا كشخصية عربية متميزة.. وخلال الاحتفال بتكريمها في إمارة الشارقة بواسطة الشبيخة جواهر القاسمي، أعلن عن اختيارها سفيرة في التنمية العلمية والإنسانية في جزر القمر.. على اعتبار أنها شخصية بارزة في مسيرة العمل الخيري والإنساني.



تكريم غنيمة المرزوق من قبل كبار رجال العمل الخيري والدعوي، وقد مثلتها في التكريم ابنتها البارة د. غيداء فجحان هلال المطيري. ويظهر في الصورة من اليمين السيد حمود حمد الرومي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق المستشار راشد عبد المحسن الحماد

وفاتها:

وبعد رحلة عطاء في العمل الخيري والدعوي، توفيت المحسنة غنيمة المرزوق في الخامس من جمادى الأولى عام ١٤٣٤ هـ الموافق للسادس عشر من مارس عام ٢٠١٣م عن عمر ناهز ٧٢ عاماً، بعد حياة حافلة بالعطاء في المجالات الإعلامية والإنسانية.

رحمها الله رحمة واسعة وجزاها خير الجزاء.

قالوا عنها:

وبعد الحديث عن سيرة غنيمة المرزوق وأوجه الإحسان في حياتها دعونا لنرى صورتها في عيون الآخرين من خلال رصدنا لشهادة بعض من الذين عرفوها عن قرب:

أولاً: السيدة نسيبة عبدالعزيز العلي المطوع رئيس لجنة ساعد أخاك المسلم:

غنيمة المرزوق صديقة العقل والقلب معاً.. لكن غنيمة ملكت القلب والعقل معاً.. أي مشروع تساهم فيه غنيمة مبني على فكر يهدف إلى نهضة الأمتين الإسلامية والعربية.

وتقول السيدة نسيبة: من فضل الخالق على الكون أن جعل فيه غنيمة المرزوق وغيرها من فضلاء الرجال وفضليات النساء.. كانت صاحبة فكر مستدير وبحزم وحسم وقوة.. لكن في تواضع. كانت رحمها الله قامة من بيت عريق.. إنني أحببتها في الله.

ثانياً: السيدة ليلى الغانم رئيسة مبرة رقية القطامي لسرطان الثدي:

عرفت غنيمة المرزوق إنسانة معطاءة إلى أبعد الحدود.. قدمت كثيراً من الدعم للجنة حياة «مبرة رقية عبدالوهاب القطامي لسرطان الثدي»، عملها الخيري تخطت به الحدود المحلية إلى الأفق الأرحب.. لا يمكن تلخيص مآثر

غنيمة في سطور قليلة .. فقد أمضت مسيرة طويلة تخللتها إنجازات كبيرة . كانت من أوليات النساء اللائي اقتحنن المجال الصحفي .. أثبتت نفسها بقوة وكانت دافعاً للأخريات لاقتحام هذا المجال .. تركت إرثاً حافلاً من حياتها المهنية والاجتماعية .. كانت من الرائدات في العمل الأدبي والثقافي والاجتماعي والخيري . وقد جعلتها تجربتها صاحبة رأي ورؤية في كل هذه المجالات .

ثالثاً: على المستوى العالمي نطالع شهادة السيدة نادية الراشدي كرموص رئيسة الجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا التي تقول فيها:

«أخت فاضلة رائعة .. دعتني يوماً لزيارتها في بيتها ومنذ ذلك التاريخ صرنا أختين صديقتين نتقاسم الأهداف والغايات . عندما نتحدث كنت أراها على معرفة تامة بكل الموضوعات .. كانت شديدة الحماس لكل مشروع بحثته وتأكدت منه» .

وتواصل نادية كربوص: «كانت مع الجميع قلباً نابضاً .. رقيقة العواطف .. عميقة الرؤى، آراؤها وغاياتها تسبق عصرها .. قليلة الكلام .. كثيرة التواصل .. أفعالها تنتم لأقوالها .. كنت أتنسم في حضورها وحديثها عبق الكعبة .. كانت تمتلك نظرة عميقة وقدرة هائلة تجعلها تحرك الخير فيمن حولها» .

رابعاً: قالت د. إباء ابنة الدكتور حسان حتحوت الداعية المسلم رحمه الله:

عندما علمت بانتقال غنيمة المرزوق إلى رحاب ربها .. هنأتها للقاء الله .. لكن من الأكيد أن الدنيا نقصت بركة كنت أتنسمها فيها على بعد الدار وندرة المزار .. لكنني أظل موصولة بها بدعائي لها وبدعائي لأسرتها .. ولأبي رحمه الله .

كانت هذه حصيلة جزء من كل من الشهادات النسائية عن غنيمة المرزوق..
لكن ماذا عن شهادات الرجال الذين التقت وتعاملت وتجاوزت معهم؟
أولاً: شهادة المفكر الداعية د. جاسم مهلهل الياسين رئيس مجلس إدارة
جمعية الرحمة العالمية:

كلما سمعت اسمها تذكرت مقولة «لكل من اسمه نصيب» إنها غنيمة فهد
المرزوق.. شعلة أصبحت منارة.. نورها يبعث بقوة الله وحوله علامات بارزة
من العطاء والإحسان.. لقد أبدعت نموذجاً للمرأة العربية..
غنيمة لمن عرفها.. غنيمة لأبيها وأمها.. وزوجها وأولادها.. غنيمة لدينها
ووطنها.. غنيمة لمن جالسها وعاملها.. إنها غنيمة ومرزوقة بالخير.
ويضيف المفكر الداعية د. الياسين:

عندما تشد رحالك للسفر ستجد اسمها مرفوعاً فوق باب مسجد وعلى
مدرسة أو مشروع ضخّم أو مركز أيتام.. امتلكت أبواباً لا تغلق في وجه من
يريد.. كل مؤسسات الخير لها من عطائها نصيب.. كانت تقدر الخير وأهله،
كانت تثق كل الثقة بفارس الدعوة في إفريقيا د. عبدالرحمن السميّط يرحمه
الله. كانت لا تقوم بعمل في إفريقيا إلا بعد مشورته.. كانت تتادي عبداللطيف
الهاجري رحمه الله بولدي.. كانت عنده بمثابة الأم.. كانت قريبة الصلة بأخيها
عبدالعزیز الجيران.. كان دليلها في مشاريع البوسنة والهرسك.

ثانياً: شهادة من قرقيزيا.. يدلي بها سفير قرقيزيا في المملكة العربية
السعودية والكويت:

أنا خريج الجامعة الكويتية القرقيزية التي أنشئت على يد من يعشقون
البذل في ميادين الخير وأولهم أمنا غنيمة المرزوق.. التي هي أم القرقيزيين
جميعاً الذين سيظلون يتذكرونها بالخير والحب لعطائها ورعايتها لأبنائهم.

ثالثاً: يقول قاسيميايف المخرج في تلفزيون قرقيزيا:

«لست وحدي الذي تربى وتعلم في هذا الصرح الذي شيدته أمتنا الغالية غنيمة المرزوق.. كانت ترعى الأيتام والمساكين والفقراء كرعاية الأم لأولادها».

رابعاً: شهادة الشيخ سلمان الحمود الصباح وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب:

كان لغنيمة المرزوق بصمات بارزة في المساهمة بإظهار وجه الكويت المشرق.. مناقبها تخطت حدود البلاد إلى آفاق أرحب.. لقب أم الخير استحقته عن جدارة.. كانت في قلب الوطن لم تبخل عليه يوماً من تعبها وجهودها وإبداعها.. ستبقى منارة شامخة في صرح إعلامنا ومدرسة تنهل منها الأجيال.. وذكرى عطرة متجددة.

خامساً: شهادة الشيخ عبدالحميد البلالي رئيس جمعية بشائر الخير:

كما كان العم عبدالله العلي المطوع لا يعرف كلمة «لا» لمن يطلب منه حاجة فإن أمتنا جميعاً أم الخير غنيمة المرزوق محت من قاموسها كلمة «لا» لمن يطلب منها حاجة لنفسه أو لعمل خيري داخل الكويت وخارجها، وقال: كلنا أيتام بعدك يا أمه.

سادساً: شهادة د. خالد المذكور رئيس اللجنة العليا الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية:

كانت غنيمة المرزوق تواقة إلى أن ترى وطنها سليماً من المشاكل.. متلاحماً.. موصولاً بعاداته وأعرافه المأخوذة من الشريعة الإسلامية.

لم تكثف غنيمة بسد جوع جائع وكساء عريان ومسح دمة يتيماً، بل بذلت مالها في مؤسسات علمية واجتماعية تؤدي دوراً خيراً في نفع المجتمع ليعود عليه بالخير والأمن والأمان.

سابعاً: شهادة الفريق أول أحمد الرقيب:

غنيمة المرزوق رائدة وعميدة الصحافة الأسرية في الكويت والخليج العربي.. أصدرت مجلة «أسرتي» المجلة الأسرية الرصينة التي أثرت بكتاباتها واهتمامها بشؤون الأسرة والمجتمع أيما تأثير، لم تكن رائدة للصحافة النسائية فقط وإنما كانت أمماً للخير.. إنها حقاً قامة نسائية شامخة من بلادي.

ثامناً: شهادة السفير عبدالله بشارة:

غنيمة المرزوق.. أميرة الخير.. حاملة هموم الفقراء نجمة العطاء والسخاء.. حملت مسار الصحافة الهادفة من خلال تأسيسها لمجلة أسرتي وساهمت من خلالها في تأسيس مطبوعة تقدم غذاء فكرياً وأخلاقياً.. وستبقى غنيمة أبرز آبار الخير.

تاسعاً: الشيخ أحمد الفلاح نائب الأمين العام بالرحمة العالمية:

قال عنها: «إن من يعرفها لا يستغرب مناقبها؛ فهي ابنة من؟ وزوجة من؟ إنها سليلة أسرة معطاءة، جُبلت على الخير وفعله؛ فقد كان والدها رحمه الله رمزا لذلك العطاء وسيرته تشهد له».

عاشراً: د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي:

قال عنها: «تأملت ملياً في اسمها، فوجدته فعلاً اسماً على مسمى، فلها من اسمها أفضل الحظ والنصيب؛ فلقد كانت فعلاً غنيمة لوالدها فهد المرزوق -رحمه الله- الذي كان أحد وجهاء الكويت، اجتماعياً واقتصادياً، كما كانت طوال حياتها محسنة باذلة، مرزوقة بإرادة الخير وفعل الخير».

الحادي عشراً: شهادة الصحافي اللبناني سمير عطاالله:

ثمة أشياء لا ننساها نحن الذين رافقتنا الكويت في مطالعها الجميلة.. يوم كان الزهر النادر يزهر في الصحراء.. كانت الكويت لها أوليات..

أول دولة تعمل بالدستور.. أول دولة تنشئ صندوق استثمار للأجيال
«سيادي» وأول صحيفة وأول مجلة.. أول شاعرة من الأسرة دكتورة سعاد
الصباح.. أول سيدة أعمال في الخليج سعاد الحميضي.. أول صحفية مؤهلة
للعمل الصحفي في المنطقة.. غنيمة المرزوق ..

ويواصل الكاتب الصحفي اللبناني سمير عطاالله شهادته:

غنيمة المرزوق نسمة وبلسم في عالمي المرأة والصحافة النسائية.. عاشت
مصباحاً في عالم البر والخلق والإحسان.. ويوم تُذكر المرأة العربية أمس
واليوم تضيء ذكراها لأتحة الخير والزكاة والخلق العاطر.

لكن كيف يراها أبنائها؟

تقول ابنتها السيدة علا فحجان هلال المطيري رئيسة تحرير مجلة أسرتي:

بعد وفاة والدنا لم نشعر باليتم لأنها كانت بالنسبة لنا الأب والأم لكننا أحسنا
باليتم في اليوم الذي رحلت عنا فيه إلى بارئها.. لم تفرق بين أحد من أبنائها
وبناتها.. كانت تحب في شقيقتي الكبرى د. غيداء شخصيتها وجديتها.. وكانت
تحب في شقيقي المرحوم هلال طيبة قلبه التي لا حدود لها وتواضعه الكبير..
وأحبت في شقيقتي د. منى صبرها واجتهادها في العطاء ومساعدة غيرها..
وأحبت في شقيقي الأصغر مرزوق حنانه وتحمله المسؤولية وهدوءه وطاعته.

وأفخر بأبني وأمي كنا نتبادل الأدوار لذلك أقول: كانت رحمها الله أُمي
وأختي وابنتي وزميلتي وصديقتي، وتقول: كبرنا في بيت ملؤه مشاعر الحب
والحنان وفي نفس الوقت القوة والحزم..

تعلمنا من أُمي كيف نحب الجميع.. ونحرص على إرضاء البسطاء أكثر من
الكبراء.. كانت تحثنا على التواضع وتقديم المساعدة للناس مادياً ومعنوياً..

كانت أُمي رحمها الله اجتماعية.. تحب التجمعات.. بيتها مفتوح.. تقيم الولائم.. كانت حريصة على دعوة أناس لم نرهم منذ فترة.. كانت بهجة حياة أُمي أحفادها.. كانت تصادقهم وتتجاوز معهم.. وتستمع إلى آرائهم وتناقشهم فيها.. كانت تعتز برأيها.. وتدافع عما تؤمن أنه الحق.. بقوة.. وبدون غرور. بصراحة: من أهم صفات أُمي أنها كانت حنونة جداً.. وصارمة جداً وقوية جداً علمتنا كل شيء على أصوله.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنتها علا فجحان هلال المطيري رئيس تحرير مجلة أسرتي.
- امرأة زرعت الصحافة الأسرية على ضفاف الخليج - محمد مرعي - الكويت.
- تقرير بعنوان «غنيمة المرزوق سَطَّرت سيرتها بأحرف من نور»، جريدة الأنباء الكويتية، بتاريخ: ٢٢ مارس ٢٠١٣م.
- مقال للدكتور عبدالمحسن الخرافي بعنوان: المرزوقة بغنيمة الآخرة: غنيمة فهد المرزوق، في جريدة القبس العدد ١٤٣٠٢ يوم ٢٥ مارس ٢٠١٣، والعدد ١٤٣٠٣ يوم ٢٦/٠٣/٢٠١٣.
- * وثقت هذه المادة السيدة علا فجحان هلال المطيري ابنة المحسنة غنيمة فهد المرزوق.



هيا عبد الرحمن الحبيب

(١٣٥٣ - ١٤٣٠ هـ) (١٩٣٥ - ٢٠٠٩ م)

المولد والنشأة:

ولدت المحسنة هيا عبد الرحمن علي الحبيب في دولة الكويت في السادس والعشرين من رمضان عام ١٣٥٣ هـ الموافق للأول من يناير عام ١٩٣٥ م، في أسرة تتكون من أب وأم وإخوة وأخوات، يربطهم الدفء العائلي وحب الخير وبذل المعروف والإحسان إلى الخلق ابتغاء مرضاة الله؛ فتشربت المحسنة هذه الصفات الكريمة.. التي سطرت من خلالها صفحات من نور في كتاب الإحسان في كويت الخير.

تعليمها:

لم تتلق المحسنة هيا حظاً وافراً من التعليم، نظراً لعدم شيوع التعليم النظامي في فترة صباها المبكرة في الثلاثينيات من القرن الماضي، ولكنها تعلمت الإحسان وحب الخير من مدرسة الحياة، ومدرسة الإسلام؛ فكانت نموذجاً للمرأة الصالحة الكريمة الوفية لزوجها ودينها وبلدها وذوي رحمها.. كما سيظهر من خلال سيرتها العطرة وعطاؤها الجزيل.

حياتها الاجتماعية:

تزوجها الشيخ إبراهيم الهيدان الذي كان داعية، يلقي دروساً في مسجد سالم العلي بالفحيحيل ومساجد المنقف، وكان مثلاً للكرم والجود والسخاء وتفريج الكرب والصبر على المعسرين.

صفاتها وأخلاقها:

جَمَلُ الله تعالى المحسنة هيا الحبيب بالعديد من الصفات الكريمة والأخلاق الحسنة التي جمعت القلوب عليها حتى لقبها البعض بـ«أم الكويت»، ومن أبرز هذه الصفات:

- الوفاء: «كانت المحسنة هيا الحبيب مثلاً رائعاً للزوجة الصالحة الوفية لزوجها؛ فقد شاء الله عز وجل أن يتوفى زوجها قبلها بست وعشرين سنة (توفي عام ١٩٨٤م) فكانت تكثر من الدعاء له، وكلما أقامت مشروفاً خيراً قدمت زوجها في الأجر.. ويشهد بذلك موثق هذه السيرة ابن أخيها جمال الحبيب الذي يقول «كلما ذكر زوجها إبراهيم الهيدان ذرفت عيونها بالبكاء وفاء له رحمه الله، وكل تبرعاتها تنفقها لله وتقول أجزها لإبراهيم الهيدان».

- التواضع والزهد: كانت رحمها الله متواضعة زاهدة في الدنيا وزخرفها، ترجو ما عند الله، وهو ما عبرت عنه بلسان المقال حينما قالت: «ترى الدنيا ما تسوى.. ولو أردت لسكنت القصور.. لكني آثرت أن أفعل الخير»، ولسان الحال إذ كانت تسكن في بيت متواضع صغير^(١).

- الطيبة والعفوية: كانت -رحمها الله تعالى- تتعامل مع الناس على سجيته وطبيعتها بكل ثقة وعفوية، وربما زاد ذلك عن حدّه؛ فسبب

(١) جريدة القبس العدد بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١م

لها بعض المشاكل -كما يذكر ابنها وكيل أعمالها- حينما كانت تثق فيمن لا يستحق، أو لا تأخذ الاحتياطات اللازمة في التعامل، ومن ذلك أنها ذهبت لمبنى وزارة الصحة محمولة على عربة، وتقدمت من أحد المسؤولين لتعطيه شيكاً بمبلغ مليوني دينار، وتطلب منه أن يخصص المبلغ لمركز صحي يستفيد منه المحتاجون، ثم تعاود التوجه نحو بيتها من دون أن تعرف الإجراءات أو تفرض شروطاً معينة (سيأتي الحديث عنه لاحقاً).

أوجه الإحسان في حياتها:

ليس غريباً على من تحلت بمحاسن الأخلاق وكريم السجايا والصفات.. أن تكون من المحسنات الباذلات في سبيل الله؛ فهي بحق نموذج مشرف للمرأة الكويتية، وهي من الشخصيات التي أنعم الله عليها بحب الخير، فوقفت وحبست كثيراً من أموالها حسبة لوجه الله، وتنفيذاً لأمره عز وجل القائل: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٥).. ومن أوجه الإحسان في حياتها:

أولاً: الوقف الخيري على المساجد:

شرع الإسلام الوقف، وندب إليه، وحث عليه، وجعله من القرب التي يتقرب بها العبد إلى مولاه؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». [رواه ابن ماجه (٢٤٢)، وحسنه الألباني].

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم / ٢٦

التاريخ / ١٩٩٨/٧/١١ م

الموافق /



مديرية التوثيق
إدارة العدل
المحكمة الكلية

إداره التوثيقات الشرعيه

حجية وقف

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و اسلام على خاتم الانبياء و المرسلين و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له القائل ((من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة)) وقوله (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر)) و اشهد ان سيدنا محمد عبده و رسوله الذي علمنا و أرشدنا الى الخير فقال (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقه جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) وبعد

فانه ابتغاء للأجر والثواب من الله سبحانه و تعالي فقد حضرت الى المحكمة الكلية ادارة التوثيقات الشرعية السيدة / هيا عبدالرحمن علي الحبيب - بطاقتها مدنيه رقم (٢٣٥.١٠.١٠٠.٩٣٣) و أقرت وهي في تمام صحتها و كمال عقلها أنها وقفت و حبست العقار الواقع في حولي قطعه ١١٨ قسيمه ٥ مخطط م / ٣٢٩٤٩ ومساحته ١٠١٤ م و المسجل بموجب الوثيقة العقارية رقم ٨٥٧٧ بتاريخ ١٩٩٨/٧/٥ وقفا يتفق من ريعه على مصالح المسجد الذي انشأته في الجابرية والمعروف باسمي وما زاد عن ذلك يتفق في صيانة و اعمار وتجديد عقار هذا الوقف ضمانا لاستمراريته و بقاءه ، و قد عينت الوقفه الامانه العامه للاوقاف ناظرا على هذا الوقف تدير شئونه وترعى مصالحه بما يحقق الشروط المذكوره ، كما اشترط انه اذا تم بيع او تأمين هذا العقار فعلى ناظر الوقف شراء عقار بديل يكون حكمه كحكمه وشروطه كشرطه - وقد شهد على إقرار المذكوره كل من / احمد سعيد عطيانى بطاقتها مدنيه رقم ٢٥٩.٤.٢٠.٥٤٤ و السيد منصور بخيت عبدالله العجمي يحمل بطاقتها مدنيه رقم ٢٥٩.٤.٧.١٠.٣١ وبناء على طلب هيا المذكوره حرر هذا الاعلام وقفاً صحيحاً شرعياً لا يباع و لا يوهب ولا يورث

إدارة التوثيقات الشرعية



حجية وقف خيرى للبناية بالقسيمة رقم ٥ في حولي قطعة ١١٨، ومساحتها ١٠١٤ متر على مصالح مسجد هيا الحبيب بالجابرية

ولذا فقد أوقفت رحمها الله في السادس والعشرين من يوليو عام ١٩٩٨م العقار الواقع في القسيمة رقم ٥ مخطط م/ ٣٢٩٤٩ ومساحته ١٠١٤ متراً في منطقة حولي الواقعة في القطعة رقم ١١٨ ، والمسجل بموجب الوثيقة العقارية رقم (٨٥٧٧)، وسجلت ذلك الوقف في إدارة التوثيق الشرعية بالمحكمة الكلية بوزارة العدل بموجب حجة الوقف رقم ١٩٩٨/٢٦، واشترطت أن يُصرف ريعه على مصالح مسجد هيا الحبيب الذي أسسته رحمها الله بمنطقة الجابرية، وما زاد عن ذلك ينفق في صيانة وإعمار وتجديد عقار هذا الوقف ضماناً لاستمراريته وبقائه، وقد عينت الأمانة العامة للأوقاف ناظراً على هذا الوقف يدير شؤونه ويرعى مصالحه بما يحقق شروط الواقف، ومن ذلك شراء عقار بديل يكون حكمه كحكمه وشروطه كشرطه.

ثانياً: وقف عموم الخيرات (العشيات والضحايا ونوافل):

ولحرصها يرحمها الله على نيل الأجر والثواب العظيم الوارد في فضل الوقف، سارعت بعد عام واحد من وقفها الأول بتقديم وقف آخر لا يقل قيمة عنه إلى أحد مصارف الخير في الأمانة العامة للأوقاف وهو مصرف عموم الخيرات حيث يكون لها نصيب في جميع أعمال الخير التي تقوم بها الأمانة، عملاً بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ » رواه مسلم في صحيحه.

فقد وقفت رحمها الله بموجب حجة الوقف رقم ٤٧ بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٩٩م البناية الواقعة في منطقة حولي، والمسجلة بالوثيقة العقارية رقم ١٣٥٨٦/١٩٩٩م، واشترطت أن يُصرف ريع هذا الوقف على عشيات وضحايا ونوافل في وقتها، وفطور للصائمين في شهر رمضان المبارك، وأن تكون وقفاً كذلك على كل نافلة في مسجد هيا عبدالرحمن الحبيب الواقع في الجابرية قطعة ٩، وكذلك وقفاً على من يحج في وقت الحج من غير القادرين.



دينار
1
Dinar

دولة الكويت
State of Kuwait
C26867481

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم / ٤٤

التاريخ / ٤٤

الموافق /



وزارة العدل
المحكمة الكليه
اداره التوثيقا الشرعية

حجة وقف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له القائل « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي علما وأرشدنا الى الخير فقال « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » وبعد ...

فقد حضرت الى ادارة التوثيقا الشرعية السيده / هيا عبدالرحمن علي الحبيب تحمل بطاقه مدنيه رقم / ٢٣٥٠١٠٠٩٣٣ وأقرت وهي في تمام صحتها وكمال عقلها بأنها وقفت وحبست البناء الواقع في حولي والمسجله بموجب الوثيقه العقاريه رقم ١٩٩٩/١٣٥٨٦م وقفا على عشيائ وضحايا ونوافل في وقتها وفطور للصائمين في شهر رمضان وكل نافله في مسجد / هيا عبدالرحمن الحبيب الواقع في الجابريه قطعه ٩ وكذلك يحج في وقت الحج كل عام حيث يعود أجر وثواب كل ذلك لي ولوالدي المرحوم / عبدالرحمن علي الحبيب - ولوالدي / طرفه حمد انصيان ولعماتي / لطيفه ونوره علي الحبيب وليس لورثتي أي حق في مال هذا الوقف ، واشترط أن تكون النظاره على هذا الوقف للأمانه العامه للأوقاف تستثمره وتنفق ريعه وفق الشروط المذكوره كما اشترط على من يتولى النظاره على هذا الوقف أن يبدأ من ريعه بعماره واصلاح الوقف بما يحقق البقاء والاستمراريه واذا ثمن العقار أو بيع لأي سبب من الاسباب يستبدل في عقار غيره يكون حكمه كحكمه وشروطه كشرطه وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يورث وشهد على اقرار المذكوره كل من :

- (١) عبدالله أحمد علي الشيباني - بطاقه مدنيه رقم / ٢٣٥٠١٠٠٩٣٣
- (٢) أحمد سعيد عبدالله عطيان - بطاقه مدنيه رقم / ٢٣٥٠١٠٠٩٣٣

اداره التوثيقا الشرعية
مكتب التوثيقا الشرعية
مكتب التوثيقا الشرعية

حجبة وقف هيا الحبيب رحمها الله وهو بنائة في حولي

راجية أن يعود أجر وثواب كل ذلك لها ولوالدها ووالدتها وعمتها لطيفة ونورة علي الحبيب، واشترطت أن تكون النظارة -في هذا الوقف- للأمانة العامة للأوقاف، تستثمره وتتفق ريعه بعمارة وإصلاح الوقف بما يحقق البقاء والاستمرارية، وإذا تُمنّ العقار أو بيع لأي سبب من الأسباب يستبدل به عقار غيره يكون حكمه كحكمه وشرطه كشرطه، وفقاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يورث. جعل الله تعالى هذه الأوقاف وهذه الأعمال الخيرية في ميزان حسناتها يوم لا ينفع مال ولا بنون.

ثالثاً: بناء مركز هيا الحبيب للجهاز الهضمي:

عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧)..
تبرعت المحسنة هيا الحبيب بمليون دينار لوزارة الصحة لبناء مركز للجهاز الهضمي (وهو ما أشرنا إليه منذ قليل)، وقد تأسس المركز الملحق بمستشفى مبارك على أرض مساحتها ١٥٠٠م^٢، فيما بلغت مساحته الإنشائية ٧٠٠٠م^٢، وبلغت تكاليفه الإجمالية الفعلية ٢٣٣٨٠٠٠ د.ك (مليونين وثلاثمائة وثمانية وثلاثين ألف) دينار كويتي.

وقد افتتح المركز بعد ثماني سنوات من التبرع (في ٢٨ محرم ١٤٣٤هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠١٢م)، وبعد ثلاث سنوات من وفاتها؛ حيث شاء الله تعالى أن تنتقل إلى الرفيق الأعلى قبل أن تتحقق أمنيته برؤية هذا المركز.

ويعد المركز نقلة نوعية في مجال الجهاز الهضمي، لا سيما بعد تجهيزه بأحدث الأجهزة والتقنيات الطبية، ويعد الأول في الكويت المتضمن لخدمة «الملف» الإلكتروني للمرضى، والثاني على مستوى الكويت المتخصص في مجال الجهاز الهضمي، وهو يتألف من ثلاثة طوابق وسرداب، تتضمن قسماً خاصاً بالمناظير وأجنحة للرجال وأخرى للنساء، بطاقة استيعابية ٥٢ سريراً.



بسم الله الرحمن الرحيم
 في عهد حضرة صاحب السمو
 الشيخ / صباح الأحمد الجابر الصباح
 أمير دولة الكويت
 وسمو ولي العهد
 الشيخ / نواف الأحمد الجابر الصباح
 وتحت رعاية وزير الصحة
 الدكتور / علي سعد العبيدي
 تم بعمول الله إفتتاح
 مركز هيا عبدالرحمن الحبيب للجهاز الهضمي
 بتبرع من المحرومة بإذن الله تعالى
 هيا عبدالرحمن الحبيب
 يوم الأربعاء ٢٨ محرم ١٤٢٤ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠٠٢ م
 والله الموفق



مركز هيا عبدالرحمن الحبيب للجهاز الهضمي تأسس بتكلفة قدرها ٢٣٣٨٠٠٠ د.ك

خامساً: البذل في أوجه الخير المختلفة:

كانت المحسنة هيا الحبيب -رحمها الله- تسارع إلى أوجه الخير أينما كانت.. وكأنها في سباق إلى مرضاة الله تعالى القائل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ (آل عمران: ١٣٣، ١٣٤)

ولذا قدمت (أم الكويت) مشاريع خاصة بأهل الكويت، فكانت تبحث عن المساجد والمدارس لتقوم بصيانتها، وتدعم مشاريع الأضاحي.

وكانت تتبرع لوزارة الشؤون الاجتماعية لكفالة الأيتام والأرامل والعجزة. وكانت تتواصل مع الأسر الكويتية المحتاجة والفقيرة وتسدد ديونها، فكم أخرجت من السجناء وساعدت المرضى، وكانت على تواصل مستمر مع مكتب الإحصائي الاجتماعي والنفسي في المدارس لدعم الفقراء والمحتاجين وأبناء المطلقين.

ونورد هنا شهادة أحد العاملين معها في توزيع صدقاتها واسمه محمد علي كان يقوم بتوصيل صدقاتها للفقراء والأسر المتعففة بأنها لم تتوان رحمها الله عن السؤال عن الفقراء والمحتاجين لتلبية احتياجاتهم سرا حتى وفاتها رحمها الله.

سادساً: وقف مائة ألف دينار:

ولأن المحسنة هيا الحبيب رحمها الله أيقنت أن أفضل الصدقات أنفعها وأدومها، ولا يتأتى هذا إلا إذا كانت الصدقة مضمونة البقاء، تقوم على أساس، وتُشأ لهدف معين، وترمي إلى غاية شرعية خيرة؛ فاتجهت -رحمها الله- إلى الوقف مرة أخرى، وأوقفت -رحمها الله- من حر مالها مبلغ ١٠٠٠٠٠ د.ك (مائة ألف دينار كويتي)؛ لينفق من ريعه في كافة أعمال

الخير والبر، التي تشمل الفقراء والمساكين ودور العبادة ودور العلم والمعاهد الشرعية، والمستشفيات، وما إلى ذلك من أغراض أخرى يصعب حصرها.

سابعاً: وصية بثلاث تركتها بعد وفاتها؛

يقصد بالوصية التبرع بعد الموت بالثالث أو بأقل من الثالث، وسمي هذا النوع بالوصية؛ لأن الموصي قد وصل به خير عقباه بخير دنياه. والوصايا والأثلاث تدخلان ضمن باب الصدقة الجارية مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» (سنن الترمذي).

ولذا فقد أوصت المحسنة هيا الحبيب رحمها الله بثلاث تركتها، على أن ينفق منه في أوجه الخير والبر كافة. وتقوم الأمانة العامة للأوقاف بالنظارة على هذا الوقف كما يروي موثق هذه السيرة العطرة ابن أخيها السيد جمال الحبيب الذي اقترح على الأمانة العامة للأوقاف أن تقيم من ريع هذا الثالث مشروعاً خيراً ينفع المسلمين في إحدى الدول الإفريقية ليكون صدقة جارية لها إلى ما شاء الله تعالى.

وفاتها؛

وبعد هذه الرحلة الثرية في العطاء والبذل وفعل الخير في صور شتى، ونواح عدة توفيت المحسنة هيا الحبيب في الخامس عشر من شهر ذو الحجة عام ١٤٣٠ هـ الموافق للثاني من ديسمبر ٢٠٠٩ م. وحضر جنازتها جمع غفير من الناس، امتلأت بهم المقبرة.

رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى من الجنة.

قالوا عنها:

قال عنها د. بسام الشطي:

«المحسنة الكبيرة هيا الحبيب عاشت على الحياء والستر والحشمة، لا يفارقها الحجاب والبوشيه والعبادة حتى نهاية عمرها، رغم أنها كانت من القواعد من النساء؛ لتضرب نموذجاً للأم الكويتية التي تأتمر بالأوامر، وتنتهي بالنواهي، وتعيش حرة شامخة بين الناس، وأمةً لربها، وفقيرة إليه، ومتواضعة، حتى رفعها الله، وجعل لها لسان ذكر في الآخرين».

وقال عنها الشيخ د. حمد بن إبراهيم العثمان:

«أما هيا الحبيب -كما شاهدتها الجميع- من جيل أمهاتنا؛ جيل العبادة والستر والديانة، جيل الإسلام الفطري؛ فهي وفقها الله لا تحب الأحزاب، ولا تحب النعرات القبلية، ولا تحب اجتماعات النساء التي فيها الغيبة والنميمة، ولا تحب الغلو في الدين؛ بل هي وسطية، دينها الإسلام الفطري الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم».

وقال عنها الصحفي الأستاذ حمزة عليان:

دافعها للتبرع لم يكن نتيجة حادث أو مناسبة أو مصلحة، فقط إيمانها وقناعتها بأن ما أقدمت عليه هو أشبه بمن يترك ولداً صالحاً من بعده.. فما جادت به نفسها كان تعبيراً نابعاً من القلب والإيمان بأن ما ينفع الإنسان يمكنه في الأرض.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابن أخيها السيد جمال الحبيب.
- مقال د. بسام الشطي ٦ ديسمبر ٢٠٠٩م في جريدة عالم اليوم.
- مجلة الوقفي - الأمانة العامة للأوقاف العدد الثاني عشر - يناير ٢٠١٠ - ص ٣٠.
- مقال بعنوان «عطاء الحبيب بعيداً عن الفشخرة والتطنيب» - حمزة عليان - بتاريخ: ٢٠٠٩/٢/١ في جريدة القبس.
- الأمانة العامة للأوقاف.
- وزارة الصحة الكويتية.
- صحيفة الوطن - العدد بتاريخ ٢٧/١/٢٠٠٨م.
- جريدة الراي - العدد ١١٤٠٧ - ٢٤/٩/٢٠١٠م.
- صحيفة القبس - العدد ١٤٣١ - ١٩/١/٢٠١٠م.
- جريدة عالم اليوم - العدد بتاريخ ٥/٢/٢٠٠٨م، والعدد بتاريخ ٦/١٢/٢٠٠٩م.
- وكالة الأنباء الكويتية - كونا - ٢٢/١/٢٠٠٩م.
- * وثق هذه المادة السيد جمال الحبيب ابن شقيق المحسنة هيا الحبيب رحمها الله.

دعوة للكتابة

في ختام الجزء الحادي عشر من سلسلة **محشوق من بلادي** يتضرع بيت الزكاة إلى الله تعالى أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم، وأن يثيبهم خيراً عما قدموه من عمل صالح، هو الآن قدوة حسنة للأجيال الحالية والمقبلة، ليكونوا خير خلف لخير سلف، ينعم المجتمع الكويتي بترابطهم وتآزرهم، لمساعدة المحتاجين والمساكين وإغاثة المنكوبين في جميع بقاع المعمورة.

وبيت الزكاة إذ تقصّى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافة المراجع التاريخية المتاحة، ومن الرواة الثقات، ومن أقارب المحسنين.. يأمل أن يكون قد وفّى بما هو مستطاع، إلا إذا كانت هناك من إضافات في مسيرة إحسانهم، لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسيها الأقارب، أو لم يتناولها الرواة؛ فإننا في هذه الحالة نرجو المَعذرة، مبدين استعدادنا لتلقيها، لكي تضاف إلى ما تيسر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى.

ولعلها فرصة مناسبة نستحث بها أهل المعرفة والاطلاع، من معارف أو أقارب الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت، ليزودونا بالمعلومات اللازمة عنهم، تمهيداً لإدراجها ضمن الأجزاء القادمة ضمن هذه السلسلة المباركة، إن شاء الله تعالى.

وتسهيلاً عليهم بشأن هذا التوثيق يرجى الاتصال بإدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة على الأرقام التالية:

مباشر: ٢٢٢٤١٨٦٠

فاكس: ٢٢٢٤١٩٦٠

بدالة: ٢٢٢٤٠٢٢٥ داخلي: ١٦٠٠ - ١٦٠٢

مركز الاتصال: ١٧٥

الموقع الإلكتروني: <http://www.zakathouse.org.kw>

zakat__house@

<http://www.facebook.com/Zakat.House.KW>

ويمكن كتابة الشخصية وفق نموذج التوثيق الموجود في آخر الكتاب، وإرساله
عبر البريد الإلكتروني العام: zakat@zakathouse.org.kw

أو البريد الإلكتروني لإدارة العلاقات العامة والإعلام:

prd@zakathouse.org.kw

ويؤكد بيت الزكاة هنا ما أشار إليه في صدر هذا الجزء من ضرورة توضيح
أوجه الإحسان المادي - بشكل تفصيلي - للمحسن المتوفى المزمع كتابة سيرته
الذاتية ضمن هذه السلسلة.

مع الشكر والتقدير سلفاً، لهذا التعاون المثمر، الذي يبرز الأهداف السامية
لهذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

المصاوير والمرآة

أولاً: المقابلات الشخصية:

- ١- السيد يوسف خالد المرزوق ابن المحسن خالد يوسف المرزوق.
- ٢- السيد عبدالرحمن شيخان الفارسي ابن المحسن شيخان أحمد الفارسي.
- ٣- السيد عمر الطبطبائي حفيد المحسنة شيخة السيد إبراهيم الرفاعي.
- ٤- السيد عبداللطيف عباس المناور ابن المحسن عباس حبيب المناور.
- ٥- السيد د. عبدالله عبدالرحمن السميطة ابن د. عبدالرحمن حمود السميطة.
- ٦- السيد زين يوسف الزين أخو المحسن عبدالرحمن يوسف الزين.
- ٧- السيدة بزة عبدالعزيز الزاحم ابنة المحسن عبدالعزيز زاحم العثمان الزاحم.
- ٨- السيد د. عادل عيسى حسين اليوسفي حفيد المحسن عيسى حسين اليوسفي.
- ٩- السيدة علا فجحان المطيري ابنة المحسن غنيمة فهد المرزوق.
- ١٠- السيد جمال الحبيب ابن أخ المحسنة هيا عبدالرحمن الحبيب.

ثانياً: الكتب:

- الأمانة العامة للأوقاف - تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ إلى ١٣٧٧هـ - وزارة الأوقاف العامة - الكويت ٢٠٠٣م.
- الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي: سيرة الواقفين والواقفات من عام ١٩٥٠-٢٠٠٢م - الطبعة الثانية - الكويت ٢٠٠٣م.
- بيت الزكاة - سلسلة محسنون من بلدي - الأجزاء (١- ١٠) - الكويت من ١٩٩٨م حتى ٢٠١٤م.

- حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - ثلاثة أجزاء - الطبعة الثالثة - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٩٣م.
- سيف مرزوق الشملان - من تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦م.
- د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- عادل عيسى اليوسفي - الطبيب من الأرض الطيبة - محطات من حياة المرحوم الحاج عيسى حسين اليوسفي - الكويت ٢٠٠٥م.
- عبدالرزاق السيد - نواب الأمة - إصدارات جريدة الدستور - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٥م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الأيادي البيضاء - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات .. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - الكويت - ٢٠٠٧م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - موسوعة مريون من بلدي - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨م.
- عدنان سالم الرومي - مساجد الكويت القديمة - الطبعة الثانية - مكتبة المنار الإسلامية للطباعة والنشر - الكويت ٢٠٠٢م.
- فوزية صالح الرومي - تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة .. منذ نشأة الكويت وحتى وقتنا الحاضر - الطبعة الأولى الكويت ٢٠٠٥م.
- فيصل أحمد عثمان الحيدر - رواد الديمقراطية في الكويت - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٧م.

- محمد مرعي - امرأة زرعت الصحافة الأسرية على ضفاف الخليج - الطبعة الأولى - الكويت.
- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة - شركة ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧م.

ثالثاً: المراجع الدينية:

- أبو بكر الجزائري - منهاج المسلم - الطبعة الثانية - دار الدعوة - الإسكندرية ١٤١٤هـ.
- الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري - صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث - بيروت ١٣٧٤هـ.
- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦هـ.
- الإمام محيي الدين شرف النووي - مختصر رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - اختصار العالم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - الطبعة الأولى - دار ابن حزم - بيروت ١٤١٠هـ.

رابعاً: الجمعيات الخيرية والهيئات:

- بيت الزكاة - الكويت - إدارة النشاط الخارجي - قسم المشاريع.
- بيت الزكاة - المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة.
- جمعية الإصلاح الاجتماعي (قطاع آسيا وإفريقيا) - الكويت.
- جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت.
- جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا) - الكويت.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.
- الأمانة العامة للأوقاف.
- وزارة الصحة الكويتية.
- المؤتمر الوطني الثامن «من الكويت نبدأ .. وإلى الكويت ننتهي» أبريل ٢٠١١.

خامساً: الصحف والمجلات والدوريات:

- جريدة الأنباء عدد: ٩ يناير ٢٠١١ و ٢٧ أغسطس ٢٠١١.
- جريدة الأنباء - بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠١٣.
- جريدة الأنباء عدد يوم ٢٣ / ١٢ / ٢٠١٤م.
- جريدة الأنباء الكويتية - العدد ١٤٣٥١ - ٣ / ٦ / ٢٠١٠.
- جريدة الأنباء الكويتية، بتاريخ: ٢٢ مارس ٢٠١٣م.
- جريدة القبس الكويتية الأعداد: ١٩ / ١١ / ٢٠٠٧، ٩ / ٠٢ / ٢٠١٥، ١٤ / ٠٢ / ٢٠١٥.
- جريدة الدستور - بتاريخ ١١ فبراير ٢٠١٥.
- جريدة الجريدة - بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠١٣.
- جريدة الراي عدد ٤ يوليو ٢٠١٥.
- جريدة عالم اليوم - ٦ ديسمبر ٢٠٠٩م
- جريدة القبس يوم ١٣ / ١ / ٢٠١١م
- جريدة القبس (العدد ١٤٩٧٥ يوم ٠٨ / ٠٢ / ٢٠١٥، والعدد ١٤٩٧٦ يوم ٠٩ / ٠٢ / ٢٠١٥).
- جريدة القبس، الأعداد: ١٤٦١٦ - ١٤٦١٨ - ١٤٦١٩
- جريدة القبس العدد: ١٤٤٥٣ يوم ٢٥ / ٠٨ / ٢٠١٣، والعدد ١٤٤٥٤ يوم ٢٦ / ٠٨ / ٢٠١٣.
- جريدة القبس العدد ١٥١٥٩ - تاريخ ١٤ / ٠٨ / ٢٠١٥.
- جريدة القبس العدد: ٢٠١٥ / ٠٨ / ١٤
- جريدة القبس العدد ١٣٨٦٧ يوم ٨ / ١ / ٢٠١٢.
- جريدة القبس عدد يوم ٢ / ٦ / ٢٠١٤.
- جريدة القبس العدد ١٤٣٠٢ يوم ٢٥ مارس ٢٠١٣، والعدد ١٤٣٠٣ يوم ٢٦ / ٠٣ / ٢٠١٣.
- جريدة القبس - العدد بتاريخ: ١ / ٢ / ٢٠٠٩
- جريدة الوطن الكويتية عدد ٣٠ / ١ / ٢٠١٥.
- جريدة الوطن - بتاريخ ٢٨ / ٠٧ / ٢٠١٣ و ٠٧ / ٠٧ / ٢٠١٤.
- جريدة النهار - العدد ١١٤١ - ٩ يناير ٢٠١١.

- جريدة النهار - العدد ١٩٢٠ - الاثنين ٢٩ يوليو ٢٠١٣.
- جريدة النهار الكويتية - العدد ٢٥٠٦ - ٢٥٠٧/٠٧/٢٠١٥ م.
- مجلة المجتمع الكويتية.
- مجلة البيان - عبد الرحمن السميح - رجل بأمة
- مجلة الكوثر - العدد ١٦٧.
- وكالة الأنباء الكويتية كونا
- مجلة الوقفي - الأمانة العامة للأوقاف العدد الثاني عشر - يناير ٢٠١٠.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

- موقع عائلة المرزوق <http://www.al-marzook.com>
- موقع مجموعة شركات خالد المرزوق <http://www.k-almarzouq.com>
- موقع جمعية العون المباشر.
- موقع جريدة المستقبل <http://www.almustagbal.com>
- منتدى تاريخ الكويت على شبكة الإنترنت (<http://www.kuwait-history.net>).

أَسْمَاءُ الْحَسَنِينَ فِي الْفُرْجَاءِ الْعَشْرِ السَّابِقَةِ مِنَ السَّلسَلَةِ

أَسْمَاءُ الْمُحْسِنِينَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ

م	الاسم	م	الاسم
١٤	عبدالعزیز یوسف المزینی	١	إبراهيم مضاف المضاف
١٥	عبدالوهاب بن عبدالله الفارس	٢	حمد بن خالد بن خضير
١٦	فرحان بن فهد الخالد	٣	راشد عبدالله الفرحان
١٧	قاسم بن محمد الإبراهيم	٤	سلطان بن إبراهيم الكليب
١٨	محمد بن سليمان الجراح	٥	علي بن السيد سليمان الرفاعي
١٩	محمد بن مدعج المدعج	٦	شملاق بن علي آل سيف
٢٠	محمد صالح العجيري	٧	صالح بن صالح آل إبراهيم
٢١	مسعود بن عبدالله العازمي	٨	السيد عبدالجليل بن ياسين الطبطايني
٢٢	هلال بن فحجان المطيري	٩	عبدالعزیز بن أحمد الرشيد
٢٣	يوسف عبدالرزاق الصبيح	١٠	عبدالله بن خلف الدحيان
٢٤	يوسف عبدالمحسن البدر	١١	عبدالله محمد النوري
٢٥	يوسف بن عيسى القناعي	١٢	عبدالله عبداللطيف العثمان
		١٣	عبدالعزیز علي المطوع

أَسْمَاءُ الْمُحْسِنِينَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي

م	الاسم	م	الاسم
٨	عبدالمحسن إبراهيم البابطين	١	حسين بن علي آل سيف
٩	عبدالمحسن ناصر الخرافي	٢	حمد عبدالله الصقر
١٠	عبدالله الخلف السعيد	٣	شاهة حمد الصقر
١١	علي عبدالوهاب المطوع	٤	صالح بن محمد الملا
١٢	محمد بن عبدالله الفارس	٥	عبدالحميد عبدالعزیز الصانع
١٣	مشعان خضير المشعان	٦	عبدالعزیز عبدالمحسن الراشد
١٤	نايف حمد الدبوس	٧	عبدالعزیز محمد الدعيج

أسماء المحسنين في الجزء الثالث

م	الاسم	م	الاسم
١	أحمد بن رزق الأسعد	٦	عبدالله بن راشد الزير
٢	جاسم بن حمد بودي	٧	عبدالله محمد هادي العوضي
٣	راشد بن ناصر بورسلي	٨	عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم
٤	صبيح براك عبدالمحسن الصبيح	٩	محمد عبدالمحسن ناصر الخرافي
٥	عبدالعزیز بن حمد العتيقي	١٠	محمد علي محمد الدخان

أسماء المحسنين في الجزء الرابع

م	الاسم	م	الاسم
١	إبراهيم بن ناصر الهاجري	٦	محمد عبدالعزيز فهد الميلم
٢	صالح فضالة علي الفضالة	٧	محمد عبدالرحمن البحر
٣	عبد الوهاب بن عبدالعزيز العثمان	٨	محمد فلاح الفلاح
٤	علي سداح علي السداح	٩	منيرة عبدالرحمن العتيقي
٥	عيسى محمد المخيزيم	١٠	ناصر يوسف البدر

أسماء المحسنين في الجزء الخامس

م	الاسم	م	الاسم
١	بشر بن يوسف الرومي	٦	عبدالله فريح عثمان الفدا
٢	خضير بن عبدالله شهاب	٧	فاطمة محمد عبدالعزيز الميلم
٣	راشد سعد ساير العلبان	٨	لولوة عبدالمحسن المهيني
٤	سعود عبدالعزيز سلطان الفليج	٩	محمد بن سعود الدويهيس
٥	عبد اللطيف سليمان العثمان	١٠	مهنا عبدالرحمن مهنا المهنا

أسماء المحسنين في الجزء السادس

م	الاسم	م	الاسم
١	أحمد عبدالمحسن الخرافي	٧	عمر بن سلطان بن درياس العمر
٢	إبراهيم محمد المعجل	٨	محمد سعود الفليج

٣	حمد مبارك الهيم	٩	مساعد عبد الله السابر الشحان
٤	خالد عبداللطيف الحمد	١٠	مشاري عبدالله محمد الروضان
٥	السيد سليمان السيد علي الرفاعي	١١	يحيى زكريا الأنصاري
٦	عبدالمحسن محمد الناصر الحمد		

أسماء المحسنين في الجزء السابع

م	الاسم	م	الاسم
١	أحمد عبدالله أحمد الفهد	٦	عبدالله محمد شاهين الغانم
٢	أحمد عبدالله العجيل	٧	عبدالله مشاري الروضان
٣	خالد صالح غنيم الغنيم	٨	فيصل سعود فهد الزين
٤	عبدالجليل محمود باقر العبدالله	٩	مبارك عبدالعزيز الحساوي
٥	عبداللطيف صالح المسلم	١٠	محمد عمر درياس العمر

أسماء المحسنين في الجزء الثامن

م	الاسم	م	الاسم
١	إبراهيم محمد الجريوي	٦	علي أحمد عبدالرحمن الشويب
٢	حمد عبدالمحسن المشاري	٧	فاطمة عبدالمحسن الجعوان
٣	عبدالعزیز حمد الصقر	٨	ناصر إبراهيم الصقعي
٤	عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع	٩	ناصر عبدالمحسن السعيد
٥	عبدالله المسيلم الرشيد		

أسماء المحسنين في الجزء التاسع

م	الاسم	م	الاسم
١	إبراهيم حسين بوعركي	٦	عبد اللطيف عبد الله المحري
٢	جاسم حمد الصقر	٧	عبد الله أحمد الشويب
٣	عبد الرحمن محمد البحر	٨	عبد الله دخيل أحمد الشويب
٤	عبد الرحمن عبد المغني العبد المغني	٩	يوسف عبد الله الفهد
٥	عبد الرحمن يوسف الرومي		

أسماء المحسنين في الجزء العاشر

م	الاسم	م	الاسم
٦	علي صالح اللهيب	١	ثنيان ثنيان الغانم
٧	محمد وعلي حمود الشايع	٢	حمد محمد صالح الشايجي
٨	محمد رفيع معرفي	٣	سعود عبدالعزيز الوهيب
٩	محمد سعد الربيعان	٤	صالح عبدالرحمن العبدلي وعبدالرحمن المنصور الزامل
١٠	محمد صالح الحمدان	٥	عبدالله محمد الربيعة

أنموذج توثيق سلسلة محسني من لاري

اسم المحسن	الأب	الجد الأول	الجد الثاني	الثالث	العائلة
تاريخ ميلاده	/ /	هجري	/	/	ميلادية

مولده ونشأته:

نبذة عن تاريخ الأسرة:

زواجه وأولاده وأحفاده:

تعليمه (الكتاب، المدرسة، الجامعة، شيوخه وأساتذته):

صفاته الشخصية وأخلاقه:

قصص ومواقف معروفة عنه:

عمله وتجارته:

أوجه الإحسان في حياته:

بناء المدارس (الدولة والبلد أو المدينة وتاريخ التبرع والقيمة والمواصفات بالصور):

بناء مساكن أو مستشفيات أو آبار أو دور أيتام وغيرها (الدولة والمدينة والتاريخ والقيمة):

بناء المساجد (الدولة والمدينة والتاريخ والتكلفة والمساحة بالصور):

الكرم والسخاء:

تبرعاته وصدقاته (يرجى توضيح القيمة والتاريخ والجهات):

في مجال التعليم:

في مجال الدعوة والإصلاح:

أوجه الإحسان الأخرى (لم تذكر فيما سبق):

مواقفه الوطنية ودوره في خدمة الوطن (المناصب التي تقلدها):

المصادر والمراجع للمعلومات الإضافية:

تاريخ وظروف الوفاة:

اسم موثق هذه السيرة وبياناته:

العنوان	هاتف العمل	نقال	هاتف منزل	التاريخ	التوقيع

يرجى توفير الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تدعم المعلومات السابقة، وصورة شخصية للمحسن الكريم علماً بأن الفراغات القصيرة في هذا النموذج تؤكد الحاجة إلى استخدام أوراق إضافية كافية لتعبئة البيانات المطلوبة.

فهرس الجزء الحادي عشر

م	الموضوع	الصفحة
	تنويه	١٣
	مقدمة	١٥
١	خالد يوسف المرزوق	٢١
٢	شيخان أحمد الفارسي	٣٥
٣	شيخة السيد إبراهيم الرفاعي	٥١
٤	عباس حبيب المناور	٦٣
٥	د. عبدالرحمن حمود السمييط	٧٧
٦	عبدالرحمن يوسف الزبن	٩٣
٧	عبدالعزیز زاحم العثمان الزاحم	١١٣
٨	عيسى حسين اليوسفي	١٢٩
٩	غنيمة فهد المرزوق	١٥٣
١٠	هيا عبدالرحمن الحبيب	١٧١
	دعوة للكتابة	١٨٥
	المصادر والمراجع	١٨٧
	أسماء المحسنين في الأجزاء العشرة السابقة	١٩٣
	نموذج توثيق سلسلة «محسنون من بلدي»	١٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دولة الكويت - جنوب السرة - الشهداء - منطقة الوزارات
ق ٧ - ص . ب : ٢٣٨٦٥ الصفاة ١٣٠٩٩ الكويت
هاتف : ٢٤٤٣٧٨١١ - ٢٢٢٤٠٢٢٥ - ٢٢٢٤١٨٣٧